

# العرف والإحسان من الخلافة إلى الخرافة

أو

تنبيه الؤسنان إلى منامات العرف والإحسان  
وببان ما فيها من النزارية والبهتان

د. أبو جميل العلمي السجلماسي

الطبعة الثالثة - مزيدة ومنتقحة

2005م - 1426هـ

# إهداء من موقع الخرافة

**[www.khorafa.tk](http://www.khorafa.tk)**

لا تنسونا من خالص دعائكم  
للمؤلف وكل من ساهم في هذا  
العمل

## مُكَلِّمَاتُ

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء المرسلين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وعلى من اتبع هداه واستن بسنته إلى يوم الدين، ربنا آتنا من لدنك رحمة، وأنطقنا بالحكمة، واجعلنا من الراشدين فضلا منك ونعمة، وأخرجنا اللهم من ظلمات الوهم، وأكرمنا بنور الفهم، وافتح بيننا وبين قومنا بالحق، فأنت خير الفاتحين.

أما بعد، فقد طالعنا الصحف ومواقع الأنترنت لجماعة العدل والإحسان في الشهور الأخيرة لعام 1425هـ بسيل من الرؤى والمنامات يزعم الشيخ عبد السلام ياسين وأتباعه أنها مبشرات من الله بها عليهم، وأنها تدل دلالة واضحة على صدقهم، وأفضلية جماعتهم، وضرورة اتباع نهجهم.

وذلك لما تضمنته من دعاوى تجلي النبي ﷺ لهم في اليقظة والنام، وثنائه عليهم وعلى طريقتهم، وأنه تصفح «المنهاج النبوي» لياسين ومدحه، وأن الإمام البخاري قال فيه في المنام: «إنه أصح كتاب بعد كتاب الله!!»، وأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقفوا على ضفة نهر يغسلون أرجل أتباع ياسين يتزلفون إليهم بذلك ليدخلوهم في دعاء الرابطة الذي هو أشبه بأوراد الزوايا.

وما روجوه من منامات عقب أحداث مسيرة التضامن مع فلسطين والعراق زعموا فيها أن جبريل كان يظللهم بجناحه يقظة لا مناما، وأن الملائكة كانت تحفهم في الطريق، وأنها مرابطة في خيمة فوق بيت الشيخ ياسين تحرسه من تدبير النظام!!، وأن النبي ﷺ يحضر معهم في غالب الأحوال، فيوزع التمر على مريدات العدل والإحسان تارة، ويخرج من اللافتات تارة، ويبشرهم بأنه قد حان موعد النصر فما عليهم إلا أن يستعدوا له!!.

ثم انتهوا إلى أن المستقبل السياسي للمغرب آيل إليهم لا محالة!! وأن الخلافة على منهاج النبوة قاب قوسين أو أدنى!! ستقوم على أيديهم بعد سنين معدودة، عام 2006 أو 2010م!!.

وقد جعلوا ذلك من باب الاحتفاء بالرؤى ورسائل الغيب التي أهملها المسلمون كما يزعمون، حتى صار هذا المنحى ديدنا لهم، وتربية تهيمن على حياتهم، وثقافة تسيطر على عقولهم، فصاروا يرون أو يُرون أنفسهم ما لا يراه جن ولا إنس من شدة الولع بهذه الخرافات والمشاهدات المزعومة.

وقد بنوا على هذه المناطات كل شيء في علاقتهم بالعباد، وتحليل الواقع السياسي، واستشراف المستقبل على سنة «المهدي بن تومرت» الذي كان مولعا بجفور الشيعة والتنبيؤ بأخبار المستقبل، وعلم خط الرمل وما وقع عليه بالمشرق من ملاحم من عمل المنجمين.. مما يجده القارئ مفصلا في هذه الرسالة.

وكل ذلك يدل على مدى ضحالة العلم، وضعف النظر، وسفه الرأي، الذي آل إليه هؤلاء بتعطيلهم نعمة العقل والإرادة، واستخفافهم بأصول العلم والشريعة، وإزرائهم بمقام الأنبياء والملائكة والصحابة وعلماء الأمة.

ومعلوم أن الدعاوى ارتبطت في تاريخ المسلمين بمراحل السقوط والانحدار، ففي زمن غزو التتار لبلاد المسلمين ظهر الأدعياء والمشعوذون العاطلون من العلم والفضل، وبلغوا حدا كبيرا من الوقاحة والجرأة على الله في الكذب والادعاء.

وكان منهم إبراهيم الدسوقي ت 676هـ الذي صار يدعي أنه قد ملك مقاليد السموات والأرض ومفاتيح الجنة والنار حيث كان يقول: «أنا في السماء شاهدت ربي، وأنا على الكرسي خاطبته، أنا بيدي أبواب النار أغلقتها، وبيدي جنة الفردوس فتحتها، من زارني أسكنته جنة الفردوس، وقد كنت أنا وأولياء الله أشياخا في الأزل، وإن الله عز وجل خلقني من نور رسول الله وأمرني أن أخلع على جميع الأولياء بيدي» (1).

وقد كان هؤلاء الأدعياء يتبجحون بهذا السخف في زمن عاقب الله فيه المسلمين بما سلف لهم من المعاصي بغزو التتار والمغول، وانهدام ركن الخلافة، فكيف تفتح أبواب الجنان، وتغلق أبواب النيران، في عصر مُني فيه المسلمون بهذه المصائب والهزائم، حيث كان هولاكو وجينكزخان يعيثون في أرضهم فسادا. وقد مضى هؤلاء بعد أن دخلوا التاريخ من بابه الأسود وطواهم النسيان، ولم يقدموا شيئا يُذكر للأمة ولتاريخها، واليوم قد تكررت بين الدجاج قصة الحلاج.

<sup>1</sup> - المجددون في الإسلام لعبد المتعالى الصعدي: 247 - 248.

لأنه كما قال السلف «ما ادعى أحد إلا لخلوه من الحقائق، ولو تحقق لأغنته الحقائق عن الدعوى»، وإن المرء إذا امتلأ سكت كما قال الشاعر :

### ملأى السنابل تنحني تواضعا والفارغات رؤسهن شوامخ

ولما رأيت اضطراب كثير من الناس بشأن ذلك بعد استغرابهم واستهجانهم لما صدر ويصدر عن هؤلاء، ورأيت حاجة السائلين إلى معرفة حقيقة هذه الغرائب وموقعها في ميزان الشريعة صنفنا هذه الرسالة المختصرة، للرد على هذا الإسفاف والتخريف والشعوذة السياسية التي لم يُسمع بها في سالف الأيام، وأسميتها «العدل والإحسان من الخلافة إلى الخرافة».

ولست متفردا بذلك ولا آخر من سلك في هاتيك المسالك، بل هذا رأي جل علماء المغرب والدعاة والقادة السياسيين الفضلاء ممن حز في أنفسهم استثناء مثل هذا الزيف والشطط باسم الدين. وقد جرت لنا معهم مناقشات في غرف «Paltalk» بمشاركة مجموعة من العلماء والمفكرين والباحثين، كان لها أثر كبير في تنوير الرأي العام، جزى الله القائمين عليها خير الجزاء.

وهذه الطبعة الثالثة من هذه الرسالة مزينة ومنقحة نقدمها للقراء المهتمين، بعد تزايد الطلب عليها من طرف الكثيرين، وتمادى القوم فيما أنكره عليهم العلماء والدعاة، وإمعانهم في نشر ما أسموه برسائل الغيب في مواقعهم، وإصرارهم على ترويج طامات أعظم وأخطر مما سبق. وعلم الله أننا ما أردنا بذلك تشهيرا بالقوم ولا شماتة، بل كان غرضنا ولم يزل بذل النصح لهم ولعامة المسلمين، والتحذير من هذا الخبال إذا اتسع بابه، وامتد عُبابه .

سائلين الله تعالى أن ينفع بذلك طلاب الحق المستبصرين بنور الشريعة، وأن يردنا وإياهم إلى جادة الصواب، وكلمة سواء، يلتئم بها شمل المسلمين، والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل .

والحمد لله رب العالمين

د. أبو جميل العلمي السجلماسي

15 شعبان 1426هـ

## العدل والإحسان من الخلافة إلى الخرافة

لم يزل الشيخ عبد السلام ياسين منذ بزغت شمسهُ، ونزعت إلى حب الرئاسة نفسه، ساعياً إلى ترويج مشروعه «الصوفي السياسي» الذي رام به تحقيق «الخلافة على منهاج النبوة»، متطلعا لأن يكون له به بين القادة السياسيين في المغرب شأن، وقد قدم مشروعه ذلك في كتابيه «الإسلام غداً» و«الإسلام بين الدعوة والدولة»، منذ عام 1972م وهما كتابان ظلا يحكمان أفكاره وآراءه فيما ألفه قديماً وحديثاً، ثم لخص هذا المشروع في كتابه «المناهج النبوي» الذي صار «إنجيلاً» لأتباعه يرونه دستوراً للخلافة الياسينية، ويقترحونه مشروعاً على التاريخ لحل مشاكل العالم الإسلامي!!.

وقد دأب ياسين على التوسل إلى ذلك بكل وسيلة ممكنة سنيين من الزمن، لا يقف دون مطامحه شيء، متأثراً في ذلك بمسلك «المهدي بن تومرت» مكيفلي المغرب قديماً، والخميني زعيم الثورة الإيرانية حديثاً، مما جعله يحيد عن نهج العلماء، وطريق المتواضعين الأحفياء الذين إذا حضروا لم يُعرفوا وإذا غابوا لم يُفتقدوا، إذ لم يزل مُمعناً في حب التفرد والتميز عن السواد الأعظم من المسلمين، بل عن الأمة جمعاء بما لا يحسد المرء عليه.

ولما تعثر هذا المشروع وتراجع، لأن ياسين وأتباعه لا يملكون من مؤهلات قيادة العمل الإسلامي في المغرب ما يتميزون به عن الناس، اصطنع لنفسه زعامة بالادعاء والمكاثرة بالأعداد، و«خلافة صوفية» في المنام صار يحلم بها أتباعه، تحرسها الملائكة، وباركها الأنبياء والمرسلون، ويغبطهم عليها الصحابة والخلفاء الراشدون، ويزكيها العلماء كسفيان الثوري، والإمام مالك، وأحمد بن حنبل، والبخاري، والنووي!!<sup>(1)</sup>.

وقد نام القوم في السنين الأخيرة نومة صوفية ركنوا فيها إلى زوايا "الرباطات الأربعينية"، و"مجالس النصيحة"، ثم هبوا بعد ذلك، فصاروا يهذون بما لم يأذن به الله، ويروجون بين الناس منامات ومشاهدات مزعومة وخرافات لأصدقها عقل، ولا يقرها نقل، يستخفون في ترويجها بعقول العامة ويحسبون الأمة من حولهم قطيعاً من الأنعام والعجاومات ستسلس لهم القياد، وتدعن لجماعتهم بالانقياد، ليسوقوها بهذه المنامات كيف شاءوا!!.

1 - وذلك حسب ما يدعيه أتباع ياسين ويروجونه من الرؤى والمنامات المصروفة بتلك العجائب.

وهذه ثقافة الأمم والطوائف المنهزمة أصالةً وتبعاً، حين ترى نفسها لم تحصل شيئاً في عالم اليقظة وميادين النّزال، في سنن صناعة الحياة، ومجال التفوق العلمي والحضاري بين الأمم، تلجأ لتُنفس عن هزائمها وجراحها بترويج الخرافات، والولع بالأساطير والمنامات، وتستعيضَ بذلك عن ركوب متاعب العلم الأصيل والعمل المكين، الذي يمكن الله للأخذين بأسبابه في هذه الحياة الدنيا، حتى يكون لهم مقام الريادة والشهادة على الناس.

وقد لجأ ياسين وأتباعه إلى ذلك بعد أن بارت البضاعة، وأفلست الصناعة، ولم يعد القوم يجدون شيئاً جديداً يقدمونه للناس، بعد أن خلت الديار من الأتباع المبصرين، والنقاد المنكرين، عند انصراف الشيخ البشير رحمة الله عن هذه الجماعة، وانعدام العلماء المبصرين بين القوم، فانفسح المجال بذلك للدجل والتخريف، ونشر الأهواء التي كانت كامنة من قبل. كما قال الشاعر :

خلا لك الجو فيضي واصفري      وتقرّي ما شئت أن تُقرّي

أما من يفاخر بهم آل ياسين ويستدرجون بهم العوام من بعض الأساتذة والمتقنين ثقافة عصرية من أتباعهم، ممن سلموا الزمام دون اعتراض، فأغلبهم أُميون في علوم الشريعة، لا يفقهون في أصولها وقواعدها قبيلاً من دبّير، يقرأون بعيني الشيخ ولسانه، فلا يفهمون أو يرون سوى ما يُريهم الشيخ، وهم ليسوا بحاجة إلى القراءة أو النظر في الكتب، لأن الشيخ -كما يزعمون- قد جمع لهم عَصارة ما عند العلماء في كتبه، فما عليهم إلا أن يرتشفوا من معينه، ويرتووا من بحره الفياض!!

ويظهر ذلك الجهل والتقليد بينهم في أنك ترى القوم صرعى بين يدي الشيخ في المجالس، كأنهم الموتى لا يناقشون ولا يعترضون، مستسلمين لآرائه، ومسلمين بكل ما يروج من خرافات وأساطير داخل الجماعة.

ويزداد انخداع الأتباع بهذا المنحى حين يجدون من بين هؤلاء المصدقين بهذه الخرافات، وأتباع هذه المشاهدات والمنامات أطراً علياً في مجال الطب والهندسة والفيزياء والرياضيات، قد أسلسوا الزمام دون اعتراض أو امتعاض مما يرون أو يسمعون. مع أن المفروض فيمن يشتغل بحل المعادلات الرياضية،

ويقضي جل أوقاته في المختبرات مع التجارب العلمية المعقدة، أن يُحكّم عقله فيما يَمُور حوله من الدعاوى والخيالات، وأن لا يسلم بكل شيء. لكنه عمى الجهل بعلوم الشريعة، وهوى العصبية، حجب هؤلاء عن إِبصار نور الحق في اليقظة والواقع، فكيف يرونه في المنام؟! مع تعطيل نظر العقل والشرع في سراديب الاستسلام، وسباحات الأحلام، كما قال الشاعر:

ومن غابت الأخبار عنه وكان دينه دين الإمامة قال بالأوهام

### ياسين ودعوى اطلاع الأولياء على اللوح المحفوظ

ادعى ياسين أن علم اللوح المحفوظ كان يطلع عليه كبار الصوفية، وأنه يطمح هو كذلك لأن يزاحمهم بالركب ويبلغ مداركهم، كما قرر ذلك في كتابه «تنوير المؤمنات» الذي كتبه توجيها لمريدات العدل والإحسان، وطبعه عام 1992م حيث يقول: «ما لي أتغذى من فُتات موائد الكرام ولا أبحث كما بحثوا لأزاحم بالركب! كبار الصوفية كالغزالي ينظرون في اللوح المحفوظ، فما مُقامي أنا في ظُلمة الجهل! وابن تيمية يقرأ في اللوح المحفوظ وينبئُ بغيب المستقبل. كيف! لوح محفوظ! وعلم غيب! وابن تيمية! إي نعم! لا أذكر لك الصفحة والجزء لكي تقرئي كتاب مدارج السالكين لتلميذ ابن تيمية الذكي الزكي الذي قص كيف راجع شيخه حين أخبره شيخه أن المسلمين ينتصرون في معركة مع التتار. وأخبره شيخه أنه رأى ذلك في اللوح المحفوظ.»<sup>(1)</sup>

وهذا غلو خطير وادعاء ما استأثر الله بعلمه وهو «علم الغيب» لغيره من البشر. ومن تأمل ما ساقه ابن القيم في مدارج السالكين عن ابن تيمية علم مقدار جهل ياسين، وافتئاته على علماء الأمة، وإن المرء ليعجب من هذا الغلو الذي سوغ له أن يترك كتاب الله وراءه ظهريا، ويتعلق بالأهواء ونحلة الضلال التي تجوز اطلاع الصوفية على مفاتيح الغيب واللوحة المحفوظ، وإحاطتهم بعلم الغيوب الذي استأثر الله بعلمه.

ومراد ابن تيمية كما حققه ابن كثير «أن ذلك في كتاب الله» وهو قوله تعالى: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، لا أنه اطلع على ما في اللوح



المحفوظ وعلم انتصار المسلمين، لأن ذلك مستحيل شرعا وعقلا. فإن ابن تيمية لما رأى إقدام المسلمين وبذلهم أنفسهم وأموالهم للجهاد في سبيل الله مع جيوش الماليك أيقن أن الله سينصرهم. قال ابن كثير: «وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يحلف للأمرء والناس إنكم في هذه الكرة منصورون فيقول له الأمرء قل إن شاء الله فيقول إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا» وكان يتأول في ذلك أشياء من كتاب الله منها قوله تعالى ﴿ومن بُغى عليه لينصرنه الله﴾<sup>(1)</sup>.

ودعوى الاطلاع على علم الغيب، والنظر في اللوح المحفوظ هي شئنة قديمة ردها ياسين في كتابه «الإسلام بين الدعوة والدولة» وكان يدندن عليها قبله عبد العزيز الدباغ في كتابه «الإبريز»<sup>(2)</sup>.

فهؤلاء يرون أنهم يشاركون الله في معرفة المفاتيح الخمسة لعلم الغيب، كما قرر ذلك عبد العزيز الدباغ في كتابه «الإبريز» في فصل «الديوان» الذي زعم فيه أن الأولياء من الأقطاب والأغوات يجتمعون فيه كل ليلة في غار حراء، ويتداولون مجريات الأقدار، فيقسمون الأرزاق، ويدبرون ما سيكون، من جذب ونزول أمطار، ورخص وغلاء، وموت وشيوخ، وميلاد أطفال، مما اطلعوا عليه في اللوح المحفوظ!!<sup>(3)</sup>. كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا والله تعالى يقول: ﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾.

وهذا من علامات البوار والسقوط والاضمحلال الذي يحل بالطوائف والأمم، حين ينحط العقل، وتسيطر عليه الخرافة، وتحل الظنون والأوهام محل قواعد الشرع والعلم، ويسود الجهال، ويتكلم الرويبضات، ويتولى العلماء إلى الظل.

كما قال الإمام مالك: «ما قلت الآثار في قوم إلا ظهرت فيهم الأهواء، ولا قل العلماء في قوم إلا ظهر فيهم الجفاء» وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: «وإنما مثل العلماء كمثل النجوم يُهتدى بها في ظلمات البر والبحر، فإذا انطفأت النجوم أوشك أن تضل الهداة»<sup>(4)</sup>.

1 \_ البداية والنهاية: 14 / 23.

2 \_ و الدباغ هو أحد الشخصيات «النورانية» التي أغرم بها ياسين.

3 - انظر الإبريز من كلام سيدي عبد العزيز، لأحمد بن مبارك : 65 - 91، 326 - 349.

4 - أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله : 64/1. وحلية الأولياء لأبي نعيم : 283/2.

## العدل والإحسان وعالم الرؤى والمنامات

اعتبر ياسين وأتباعه التصديق بالرؤى والمشاهدات من أوكد أصول الإيمان، وشعيرة من شعائر الله<sup>(1)</sup>، يُعظمون حكايتها وتعبيرها في المجالس، مستدلين بنصوص في غير موضعها، كقوله تعالى ﴿وَلِكُمْ مِنْ يَظُنُّ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾<sup>(2)</sup>. ومعلوم أن حكاية الخرافات ليس من شعائر الله قطعاً.

وقد صار ذلك مدار التربية والسلوك عندهم، ووقع الشغف بها إلى حد أنهم اتخذوها ديناً وورداً يومياً يعتقدون له المجالس لتقاص الرؤى والمفاخرة بها، مع ما يعقب ذلك من التفسير بمحض الهوى والتشهي لترويج البضاعة. ولذلك اصطنعوا لأنفسهم هذا الخبال يلبسون به على العوام.

يقول ياسين في الشعبة الخامسة والثلاثين من شعب الصدق: «الرؤيا الصالحة جزء من النبوة. هي وحي من الله للعبد الصالح، تشجعه على سلوك الطريق إلى الله... يقول المادي الكئيب: مجرد رؤيا! وما جدوى الرؤيا؟ أما نحن فعندما نقرأ القرآن، ونقرأ سيرة المصطفى ﷺ، ونرى ما للرؤيا من أهمية في حياة الأنبياء والمؤمنين، نعرف أن باب الغيب الذي بقي مفتوحاً لنا إنما هو هذا الباب. لكن الصادقين لا يرتبون على الرؤيا حكماً جديداً، ولا يعطون بها حكماً معروفاً من أحكام الشريعة. كثير من الرؤى تحتاج تعبيراً. والتعبير علم وحكمة يؤتيها الله من يشاء. فمن لنا بتلك الحكمة! لهذا فلا نبني على الرؤيا عملاً، إنما هي مبشرات تسر ولا تغر. وظيفتها أن تشجع فينا خصال الإيمان ونية الجهاد، لا أن تصبح مصدر الأحكام»<sup>(3)</sup>.

فالرؤيا والمشاهدة في اليقظة عند ياسين وأتباعه وحي ورسائل غيب يتم تصديقها والبناء عليها كما هو الحاصل في واقع الجماعة، أما أنه لا يبني عليها تشريع!! فمجرد كلام للاستهلاك السياسي يخالفه الواقع ويكذبه. ومن خبر واقع القوم، ونظر في عقائدهم ومواقفهم السياسية، ظهر له أن قول ياسين «لكن الصادقين لا يرتبون على الرؤيا حكماً جديداً، ولا يعطون بها حكماً معروفاً من أحكام الشريعة» إنما هو كلام مرسل لا يتجاوز الورق الذي كتب عليه!! فقد صار كل تحليل فكري، أو موقف سياسي، أو سلوك جماعي

<sup>1</sup> - راجع حوار مجلس الأحد 19 دجنبر 2004 للشيخ ياسين وأتباعه، صحيفة الأيام، عدد 163 - دجنبر 2004.

<sup>2</sup> - سورة الحج: الآية 32.

<sup>3</sup> - المنهاج النبوي: مجلة الجماعة 58/2. دجنبر 1981 م.

يُبنى عندهم على الرؤى والمنامات، والمشاهدات!! إذ بها يكتمل الرأي والنظر لدى سدنة الجماعة، ويُصحح القول والعمل بالسند القديم «حدثني قلبي عن ربي». وإلا لم كل هذا الإلحاح على تربية الأتباع على الاهتمام بتتبع الرؤى والمشاهدات وتقاصها وعقد المجالس لتفسيرها، إلى حد الهوس والجنون!! وبناء أمجاد الشيخ والجماعة عليها، والاستدلال بها على صدقها وسداد منهاجها، ونشرها وترويجها على ما فيها من الاستغاثة بغير الله، وقلب الحقائق، والإزراء بمقام الأنبياء والصحابة وعلماء الأمة!!؟

ومن المعلوم الذي لا خفاء به في تاريخ الجماعة أنه بناء على رؤيا قام أتباع العدل والإحسان بخذلان الفصائل الطلابية الإسلامية عام 1991م!! حين تعاقدوا معها على مواجهة اليساريين في جامعة فاس في تاريخ محدد، ثم انتهزوا الفرصة ونزلوا قبل الموعد استنادا إلى رؤيا زعموا فيها أن بعض زعماء الفصائل الإسلامية الأخرى سربوا الخبر إلى الخصوم، فكانت النتائج وخيمة لأن الله لا يهدي كيد الخائنين.

ولازال أتباع ياسين ينتظرون قيام دولة «الخلافة الياسينية» لرؤى زعموها!!؟ وصار كثير منهم على يقين أن الخلافة على منهاج النبوة ستقوم بعد سنين معدودة عام 2006م، أو 2010م في رواية ضعيفة!!، ولو كان التأريخ بالهجري «أي عام 2006هـ أو 2010هـ» لكان أولى<sup>(1)</sup>، لأن خلافة يقودها الحالمون في المنام، ومن يفكرون ويخططون بالخرافات والأحلام يبعد أن تقوم في زمن الجهل والنكد، والتأريخ بالهجري أنسب للرؤى «الصادقة» المزعومة!!.

وقد جمعوا هذه الرؤى في كتاب «لهم البشرى»<sup>(2)</sup>، ونشروه بين أتباعهم ليكون وردا للسائرين، ومصيصة للسذج الوافدين، وصاروا يتأولون بذلك حديث عبادة بن الصامت: أن النبي ﷺ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ خوف عليهم ولأهم يمزنون، (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال هي الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له<sup>(3)</sup>.

وهم يعتقدون أن المراد بهؤلاء في المغرب أشياخ العدل والإحسان، كما يظهر من شريط المسيرة التضامنية<sup>(4)</sup> الذي أعدوه لترويج هذه الرؤى والمشاهدات

1 - كما نبه إلى ذلك بعض الفضلاء، فقله دره !.

2 - نشر في بين الأتباع في حجم كتاب الجيب .

3 - أخرجه الترمذي في السنن 2199، والنسائي في السنن 1035، وابن ماجه 3888.

4 - نشر الشريط في موقع : [www.yassine.net](http://www.yassine.net) دجنبر 2004م .

التي لم تُنقل عن جن ولا إنس، وكأنهم ضمنوا بذلك لأنفسهم أنهم من أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون!! وأن ما يروونه من أهوايل إبليس من «بشرى المؤمن في الحياة الدنيا»، والجاهل المغتر لا يقف دون جهله شيء!!.

وإنما حملهم على ذلك التقليد والولع بالنوادر والزلات التي سطرها ياسين في كتبه، وأطلقها كلاما مرسلا على العواهن في مجالس تعبير الرؤى وفي مجالس النصيحة، والرباطات الأربعينية، والاعتقاد بتلك الظنون والأوهام والخيالات التي ترد من هنا وهناك في نواديهم دون استئارة بأصول الشريعة، أو الرجوع إلى قواعد وأصول أهل العلم السابقين في المسألة.

### العدل والإحسان يزعمون مشاهدة النبي ﷺ والملائكة يقظة لا مناما

كنت منذ زمن أقدم رجلا وأؤخر أخرى في نسبة مشاهدة النبي ﷺ يقظة لا مناما للقوم، رغم تصريح بعضهم بما يفيد ذلك، لاحتمال أن تكون في المنام، إذ لم يكن ذلك أمرا فاشيا بينهم، بل ظل أسراراً رائجة بين الخواص، يلمسها المحاور لهم في لحن القول، وفي ما يحكونه من مشاهدات كانت تلتبس على الناس بالمنامات، فيحسبون الكل أمرا واحداً.

ثم حاورت بعض رموز القوم في مواطن مختلفة، واستمعت لتسجيلات سمعية وبصرية لزعمائهم، فوجدتهم يقولون على الله ما لا يعلمون، وَيَقْتِنُونَ الناس بما يأتون، ويُصرحون في صفاقة وجه وقلة حياء أن أشياخهم «الربانيين» يشاهدون النبي ﷺ والملائكة وجبريل خاصة يقظة لا مناما بعين الفؤاد، ولسنا ندري ما عين الفؤاد؟!، فلعلها حاسة سادسة خص الله بها أتباع ياسين من دون العالمين!!.

ثم فوجئت والرسالة ماثلة للطبع في طبعتها الأولى بمقال صدر لأحد مُنْظَرِي العدل والإحسان يُدعى محمد بن الأزرق الأنجري في جريدة الأيام، تحت عنوان «مشاهدة النبي ﷺ في اليقظة أمر ممكن»<sup>(1)</sup>. يدافع فيه بحرارة على ما اشتهر وذاع من دعاوى العدل والإحسان في مشاهدة النبي ﷺ والملائكة يقظة لا مناما.

ومن ذلك ادعاء إحداهن مشاهدة الملائكة والنبي ﷺ يقظة في قرية «أحد السوالم» وبها أشهر سوق للبقر في المغرب، وهو يوزع التمر على القادمات للمشاركة في المسيرة، وادعاء أحدهم أنه شاهد النبي ﷺ «يخرج من اللافات ويبشر جماعة

1- جريدة الأيام المغربية: عدد 170، بتاريخ 9 فبراير 2005، ص 22. يرد فيه على «عبد الخالق العلوي» في مقاله «رد في متاهات العدل والإحسان في ملفها الغيبي» المنشور من قبل في نفس الجريدة. وقد تبنت جماعة العدل والإحسان هذا المقال، وأعادته نشره في موقعها بتاريخ: 2005/02/10، إيماناً في إذاعة هذا الباطل والعمرى.

العدل والإحسان بالنصر»، وهم ينتظرون ذلك ويرونه قاب قوسين أو أدنى، وما نراهم أعدوا له شيئاً يُذكر، سوى الدعاوى والتلبيس على المسلمين!!

وقد جاء هذا المقال ليفصح عن مكنون الأسرار، ويكشف ما عند أرباب الدار، إذ عهدنا بالقوم أنهم كانوا يُسرون بذلك أسراراً، ولا يجروون على الحديث في هذا الشأن سوى مع الخواص، وقد صاروا اليوم ساسة وأدعياء كباراً يُجاهرون به في واضحة النهار جهاراً، في صفاقة أشعبيين، وكبرياء صاغرين .

ودعوى مشاهدتهم للنبي ﷺ يقظة ولقياهم له في المنازل والأسواق تقتضي أن يصبحوا صحابة، وتستلزم استمرار الصحبة إلى يوم القيامة!!، وأنها لم تنقطع بانقضاء المائة الأولى، لأن الصحابي «هو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام» ولو بُرّبه من نهار، وهذا يلزمنا أن نراجع دعاوى المبطلين في ادعاء الصحبة في الأزمنة الخالية بعد انقضاء جيل الصحابة، ونُسلم لجعفر بن نستور، ورتن الهندي برسم الصحبة، لأنهم أولى بالدعوى من أتباع ياسين في زماننا!! .

وإنه لا يكاد ينقضي عجب المرء من هذا الدعاوى العريضة التي أمعن هؤلاء الأدعياء في الزهد والتربية الروحية في الدعاية لها والدفاع عنها، ليضلوا بها عالماً من الدراويش الأغرار، ويتحملوا أوزارهم يوم القيامة، لأن هذا الخبال لن يزيد الأمة إلا غرقاً في أحوال الجهل والتخلف والارتكاس نحو الهاوية .

وقد ألف السيوطي في زمن الجمود وانحطاط الفكر الذي عم القرائح في القرن التاسع رسالة سماها «توير الحلك بإمكان رؤية النبي والملك»، طبعت ضمن كتابه الحاوي نقل فيها عجائب وغرائب عمن لا يُعتبر خلافهم في مثل هذه العظام، لم يوافقه عليها علماء الأمة، والسيوطي عالم مُكثر، والإكثار مظنة الإغراب والخطأ.

فصار مُنظر آل ياسين يُفاخر بهذه الرسالة في مقاله زاعماً أن المخالفين له ولشيئته لم يعرفوا هذه الرسالة، ولم يطلعوا عليها وكأنها كبريت أحمر، ستنحل به المعضلات!!، ثم أمعن في الخبط والخلط والتعسف في تحميل كلام العلماء ما لا يحتمله، في شرحهم لحديث النبي ﷺ : «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكانما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي»<sup>(1)</sup> .

ووجدته شمر في ذلك عن ثياب الزور التي صار يتعثر في أذيالها، وجاوز حد الوقاحة في ترويج الكذب والتدليس على العوام بنسبة الإجماع إلى العلماء، واتفاق أهل التحقيق على «إمكان رؤية النبي ﷺ يقظة لا مناماً» . مع أنه لم يُنقل عن

1- أخرجه البخاري في التعبير: 6478، ومسلم: 4207، واللفظ له، وأبو داود في السنن كتاب الأدب 4369.

عالم معتبر القولُ بجواز مشاهدة النبي ﷺ يقظة لا مناما، سوى ما روي عن بعض من شذ عن إجماع الأمة، ولم يلتفت العلماء إلى خلافهم.

واعتبر خوارق العادات لاحد لها ولا حصر في الشريعة حيث قال «ولم يرد في الشرع ما يدل على حصر الخوارق في مجال محدد، فإذا أخبر المومن الصادق بأمر مخالف لسنن الكون، وجب تصديقه والتسليم بحاله، مهما كان هذا الخارق. وإن الإيمان بالكرامات من أصول الإسلام، وهي أنواع، منها الكشف (المشاهدات)، والكشف هو تجلي المغيبات، كالملائكة والجنة والنار وغير ذلك، في اليقظة، وأدلتها كثيرة جدا، جمعتها في تأليف، يسر الله طبعه. وإن رؤية المصطفى ﷺ يقظة يندرج في الكشف، ومن يكذبه سيكون متهما للقدرة والحكمة الربانية.»<sup>(1)</sup>

ثم ساق ابن الأزرق أدلة باردة جوفاء، كلها ظنون وتخربات، وتمحلات في توليد الكذب من نصوص لا تحتتمل ظواهرها ولا إيماءاتها شيئا من ذلك، مثل توليده دعاوى عريضة من حديث «لينزلن عيسى بن مريم إماما مقسطا وحكما عدلا، فليكسرن الصليب، وليقتلن الخنزير.. ثم لئن قام على قبري فقال يا محمد لأجيبنه»<sup>(2)</sup>. فزعم أن إجابة النبي ﷺ عيسى عليه السلام، تحتتمل الوجهين، بأن تكون بالصوت والصورة بأن يقوم ويخرج من قبره ويجيب ندائه، وقال «إياك أن تعترض بقولهم: مع الاحتمال يسقط الاستدلال!!»<sup>(3)</sup>.

وساق كلاما لأبي الحسن بن بطال الأندلسي 449 هـ ولوى عنقه ليخضعه لهواه، نصه كالتالي «قوله فسيروني في اليقظة يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها، وخروجها على الحق، وليس المراد أنه يراه في الآخرة، لأنه سيراه يوم القيامة في اليقظة، فتراه جميع أمته، من رآه في النوم ومن لم يره منهم»

وهو كلام محرف في الفهم ونص ابن بطال كما هو في شرحه كالتالي: «قوله فسيروني في اليقظة يريد تصديق تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها، وخروجها على الحق، لأنه عليه السلام ستراه يوم القيامة في اليقظة جميع أمته، من رآه في النوم ومن لم يره منهم»<sup>(4)</sup>. وهو كما ترى لا يدل على قوله بجواز رؤية النبي ﷺ يقظة، وإنما يؤكد بذلك أن من ثبتت رؤيته للنبي ﷺ في المنام، فقد صدقت وهي خارجة على الحق وتصديق الرائي لها في اليقظة، لا أنه سيراه حيا يُرزق في الواقع واليقظة، فهذا لا يقول به عاقل ولا عالم معتبر .

1 - مقال «مشاهدة النبي ﷺ في اليقظة أمر ممكن» بجريدة الأيام المغربية : عدد 170، بتاريخ 9 فبراير 2005، ص 22.

2- أخرجه أبو يعلى في مسنده : 462/11 حديث رقم 6584 .

3- مقال ابن الأزرق بجريدة الأيام المغربية : عدد 170، بتاريخ 9 فبراير 2005، ص 22. وموقع العدل والإحسان.

4 - شرح ابن بطال على صحيح البخاري : 548/9 ط دار الكتب العلمية

وقال ابن التين «والمراد من آمن به في حياته ولم يره لكونه حينئذ غائبا عنه».. وقال عياض: «وقيل معناه سيرى تأويل تلك الرؤيا في اليقظة وصحتها»<sup>(1)</sup>.

فأين هذا من كلام الأنجري الذي يتعلق بالمتشابهات ويطرح المحكمات من نصوص العلماء ليلبس على الناس، ويقول: «فهذا الحديث صريح في أن من رأى النبي ﷺ في المنام لن يموت حتى يكرمه الله سبحانه بتحقيق رؤياه، والمعلق على الممكن ممكن، وقد فهم جمع من المحققين، هذا الذي ذكرناه، وأجمع عليه علماء الصوفية»<sup>(2)</sup>. وليس له من يساند دعواه الباطلة سوى بعض الصوفية الذين لا يُعتمد بخلافهم، كاليافعي الذي ملأ كتابه روض الرياحين بالأخبار الساقطة، كيف ينعقد إجماعهم أو يصح؟!.

ومن كذبه المكشوف نسبته إلى ابن حجر، والقرطبي، وأبي بكر بن العربي، وابن بطل، والعز بن عبد السلام، القول بجواز مشاهدة النبي ﷺ يقظة!!،

مع أن كلام هؤلاء العلماء لا يدل على ذلك لا تلميحا ولا تصريحاً، ولم يجرؤ على نقل شيء من نصوصهم الصريحة في ذلك كما زعم!!، بل اكتفى بالأوهام وتحريف الكلام، لعل الخديعة تنطلي على السذج والعوام!!.

وقد نسب لأبي بكر بن العربي :

»

« نقله عن تنوير الحلك للسيوطي، وهذا كذب صراح على ابن العربي، إنما نقل ابن العربي ذلك بالمعنى عن الفلاسفة، ونقضه من الأساس، والأنجري صاحب هوى، لم يكلف نفسه عناء التحقق من صحة نسبة الكلام لابن العربي، وكل كلامه في قانون التأويل ينقض ذلك<sup>(3)</sup>.

وهذا كلام ابن حجر والقرطبي صريح في نفي مشاهدة النبي ﷺ، طافح بالإنكار الشديد على من يزعم ذلك، قال ابن حجر: «وشذ بعض الصالحين فزعم أنها تقع بعيني الرأس حقيقة، وقال بعض المتكلمين هي مدركة بعينين في القلب، قال وقوله فسيراني معناه فسيرى تفسير ما رأى لأنه حق وغيب ألقي فيه... قال القرطبي اختلف في معنى الحديث فقال قوم هو على ظاهره فمن رآه في النوم رأى حقيقته كمن رآه في اليقظة سواء، قال وهذا قول يُدرك فسادُه بأوائل العقول، ويلزم عليه أن لا يراه أحد الا على صورته التي مات عليها، وأن لا يراه رائيان في آن واحد

1 - فتح الباري: 385/12.

2 - مقال ابن الأزرق بجريدة الأيام: عدد 170، بتاريخ 9 فبراير 2005، ص 22. وموقع www.aljamaa.org

3 - انظر قانون التأويل لابن العربي: 245 وما بعدها، وقارنه بكلام ابن الأزرق بجريدة الأيام: عدد 170.

في مكانين، وأن يحيا الآن ويخرج من قبره ويمشي في الأسواق ويخاطب الناس ويخاطبوه ويلزم من ذلك أن يخلو قبره من جسده فلا يبقى من قبره فيه شيء فيُزار مجرد القبر، ويُسلم على غائب، لأنه جائز أن يُرى في الليل والنهار مع اتصال الأوقات على حقيقته في قبره، وهذه جهالات لا يلتزم بها من له أدنى مُسكة من عقل» (1).

ولسنا ندري أين هي عقول هؤلاء أمام شهادات علماء الأمة بخلاف ما يعتقدون؟!، أما كون السيوطي أو الغزالي قال بذلك، فذلك لا يهمنا لا من قريب ولا من بعيد، لأن آراء آحاد العلماء ليست معصومة من الخطأ، ولا هي حجة في استنباط الأحكام، فالحق يُعرف بالأدلة كما أن الشهور تشتهر بالأهلة، وكل الناس يؤخذ من كلامه ويُرد إلا النبي ﷺ، والعلماء بشر يخطئون ويُصيبون، وقد تقرر بينهم أنك إذا جمعت خطأ فلان وخطأ فلان اجتمع فيك الشر كله، فالتحويل بأن مشاهدة النبي ﷺ يقظة قال بها السيوطي وفلان وعلان اعتبار عليه غبار، بل غبار ليس له اعتبار.

قال ابن حجر: «وُنقل عن جماعة من الصالحين أنهم رأوا النبي ﷺ في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا متخوفين منها فأرشدهم إلى طريق تفريجها، فجاء الأمر كذلك، قلت: وهذا مُشكلٌ جداً ولو حُمِلَ على ظاهره لكان هؤلاء صحابة، ولأمكن بقاء الصحبة إلى يوم القيامة، ويُعكّر عليه أن جمعا جما رأوه في المنام ثم لم يذكر واحد منهم أنه رآه في اليقظة، وخبر الصادق لا يتخلف وقد اشدت إنكار القرطبي على من قال من رآه في المنام فقد رأى حقيقته ثم يراها كذلك في اليقظة» (2).

وبهذا يتبين كذب الأنجري على علماء الأمة واستغلاله جهل البسطاء من الناس لترويج باطل أصحابه، ولاخير فمَنْهج هؤلاء وديدنهم الكذب والمراوغة في سبيل نشر أهوائهم، فأين ما يدعونه من الزهد والورع!!!.

وقد ثبت لدينا عن أسلاف السابقين آثارٌ وافية في رؤياهم النبي ﷺ في المنام خارجة على مُقتضى الشريعة، ولم يُنقل عن أحد من أهل العلم والفضل الماضين أنه شاهد أو لقي النبي ﷺ يقظة يجول في الأسواق، أو يسير في الطرقات، أو يغشى المنازل ومجالس العلم، فكيف يستسيغ عقل حصول ذلك لرعا أهل زماننا؟! ممن لا يُحسن أن يؤلف جملة مفيدة، كما يظهر من لغتهم المعتلة ولهجتهم المختلة في حكايتهم ما يدعونه من رؤى ومشاهدات!!



والاستدلال بزلات العلماء ونواديرهم من الأدلة الباردة التي طالما جلب بها ياسين على خصومه في كتابه «الإحسان» الذي بناه على الاستدلال بشواذ العلماء، وتابع في ذلك صاحب طبقات الشافعية، حتى زعم أن الشافعي ت 204هـ أرسل إلى الإمام أحمد ت 241هـ أيام كان في محنة خلق القرآن يطلب منه أن يرسل إليه ثوبه الذي امتحن فيه ليتبرك به!! ليثبت جواز التبرك بآثار الصالحين. مع أنها قصة مكذوبة قطعاً لأن الشافعي مات سنة 204هـ قبل أن يشهد وقوع محنة القول بخلق القرآن عام 218، ولكنه الهوى يُعمي ويُصم!!.

وقد مضى أسلاف المسلمين من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، ومن تبعهم من العلماء الأعلام المحققين، وما عهدناهم يتحدثون إلا عن رؤيا النبي ﷺ في المنام، ولم نسمع أحداً من هؤلاء الذين هم قدوة الأمة أخبرنا بأنه شاهد النبي ﷺ يقظة أو اجتمع به في مجلس أو سوق كما يزعم هؤلاء!!.

وقد كان أولى الناس بمشاهدة النبي ﷺ أصحابه الذين اختلّفوا يوم السقيفة، وفي معركة الجمل وصفين، التي جرت فيها حوادث، وأريقت فيها دماء، وأزهقت فيها أرواح بسبب الخلاف في الاجتهاد لإخماد نار الفتنة. فلم لم يخرج النبي ﷺ للمسلمين يوم اختلّفوا في شأن الخلافة، وأيام الفتنة بعد مقتل عثمان؟! ليحل مشكلاتهم السياسية، فينصب من يراه أهلاً، ويحسم دابر الخلاف السياسي بينهم، وقد كان المسلمون يومئذ أحوج الناس للقيام رسول الله ﷺ يقظة من هؤلاء الذين يزعمون ذلك في زماننا، وهم أبعد الناس عن اتباع سنته!!.

ومن الأدلة الجوفاء التي ساقها ابن الأزرقي في الاستدلال على جواز مشاهدة النبي ﷺ يقظة قوله «ثبت لدينا بنصوص عديدة، أن كثيراً من الموتى غادروا قبورهم، فرآهم الأحياء وكلموهم، وأن حصول ذلك لرسول الله ﷺ أولى وأحرى، ومن يزعم استثناء النبي ﷺ من ذلك فعليه أن يقيم برهاناً»<sup>(1)</sup>.

قلت إن من الجنون فنونا، فما سمعنا ولا رأينا جنونا مثل هذا!! حيث ساق الرجل دعاوى مرسلة لا خطام لها ولا أزمة، ثم أمر الناس أن يطرحوا العقل والشرع جانبا، ويسلموا بشرعية وعقيدة الأنجري ومن والاه «بأن الموتى يخرجون من قبورهم، ويكلمون الناس»!! ويزعم أن أولى الناس بذلك رسول الله ﷺ، وأن من ادعى استثناء الأنبياء من أصل قاعدته العوجاء التي لا يعتقدها جن ولا إنس فإن عليه البينة!!.

ولسنا ندري من الأولى بإقامة البيئة أهو صاحب الدعاوى العجيبة الشاذة عن سنن الله في الكون والشرع؟! ، أم من لزم النصوص ووقف مع الأدلة ، ومنها قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَتَصَدَّرُونَ﴾<sup>(1)</sup>.

إذا كان الأنبياء يرجعون بعد موتهم ، ويخرجون من قبورهم ليراهم مرضى القلوب والعقول ، وأهل البلاء من المجانين!! ، فلسنا ندري ما حقيقة الموت التي قضاها الله وكتبها على سائر البشر ومنهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام!!

وقد ينقض عجبك إذا علمت أن التلميذ يمتح من خرافات شيخه ياسين الذي أصابه الخرف في السنين الأخيرة فصار يزعم أن أمه تكلم الأحياء وهي في قبرها ، كما سأتي بيانه في موضعه والرد عليه !!

كما راح يستدل بنصوص من قصص بني إسرائيل ، ومعجزات أنبيائهم ، لا علاقة لها بموضوع النزاع ، منها قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (الزمر) خرجوا من وياهم وهم اللف حزر الموت ، فقال لهم (الله موتوا ثم أحياهم)<sup>(2)</sup>.

وهؤلاء إنما أحياهم الله لما بقي من آجالهم ، وكان ذلك معجزة لنبي من أنبياء بني إسرائيل ، وليس سنة ماضية إلى يوم القيامة. فعن الحسن البصري قال : «خرجوا فرارا من الطاعون فأماتهم قبل آجالهم ثم أحياهم إلى آجالهم» ، وقال قتادة «مقتهم الله على فرارهم من الموت فأماتهم الله عقوبة ، ثم بعثهم إلى بقية آجالهم ليستوفوها ، ولو كانت آجال القوم جاءت ما بُعثوا بعد موتهم»<sup>(3)</sup>.

ومعلوم عند المفسرين أن الله أحياهم لأنه بقي في آجالهم متسع ، ولو أماتهم لآجالهم لم يرجعوا ، لأنه لا حياة بعد الموت إلا حياة الآخرة بعد البعث. قال أبو بكر بن العربي المالكي : «إن بني إسرائيل لما سُلط عليهم رجز الطاعون ، ومات منهم عدد كثير ، خرجوا هاربين من الموت ، فأماتهم الله تعالى مدة ، عقوبة لهم ثم أحياهم ، وميتة العقوبة بعدها حياة ، وميتة الأجل لا حياة بعدها»<sup>(4)</sup>.

فرحم الله من عرف قدره وقعد دونه ، ونسأل الله أن يُبصرنا ويبصر هؤلاء بالحق حتى يؤوبوا إلى رشدهم ، ويطرحوا عن أعينهم غشاوة الجهل التي ليس بها عليهم المبطلون ، وينظروا بأعين وعقول ارتوت من معين الشريعة ، فإنها النور الذي من حُرمة تخبطته الشياطين في ظلمات الجهل والوهم.

1 - سورة الزمر: الآية 30.

2 - سورة البقرة: الآية

3 - تفسير الطبري : 2 / 589

4 - أحكام القرآن لابن العربي : 228/1 ط دار الجيل.

### قواعد النظر في باب الرؤى والمنامات عند العلماء

من المعلوم أن مجال الرؤى والمنامات لم يكن باباً مشرعاً عند العلماء بغير ضوابط، بل أحاطوه بشروط وأحكام، حتى لا يدعي كل واحد فيه ما شاء بغير علم ولا فهم، أو يلبس على الأمة بمخاريق يزعمها كرامات ومبشرات.

والناس في شأن الرؤيا فريقان: فريق من الماديين غلظَ حجابهم كأتباع مدرسة التحليل النفسي «الفرويدي» فأنكروا الرؤى جملة وتفصيلاً، ولم يروا فيها ما يتصل بأمر الدين، بل اعتبروها انعكاساً لما في النفس حالة اليقظة، أو ما يكمن في العقل الباطن و«اللاشعور».

وفريق من الغلاة الخرافيين الذين صاروا يعتمدون على المنامات في حياتهم كلها، ويعتبرون الرؤى كشفاً وإلهاماً من الله، وينتظرون في كل سعي أو عمل ما تأتي به أحلام المنام من توجيه وإشارات، ويعدون لها حجة في السلوك والاعتقاد.

وكلا طرفي القصد مذموم، فإن للرؤيا الصادقة أصلاً في الشريعة، لكنه لا يُبنى عليها تشريع، وهي تسر ولا تغر، قال ابن جزي: «الرؤيا في المنام وحقيقتها عند المحققين أمثلة جعلها الله دليلاً على المعاني كما جعلت الألفاظ دليلاً على المعاني، ولذلك منها ظاهر ومحمّل كما في الألفاظ ظاهر ومحمّل، وهي خمسة أقسام، أربعة منها لا تعبر، وهي ما يكون متولداً عن أحد الأخلاط الأربعة وعن حديث النفس والأحلام المختلطة بحيث لا تعقل، وواحدة تعبر، وهي ما سوى ذلك، فإن كانت خيراً فليستبشر بها، ولا يخبر بها أحداً إلا من يحب، وإن كانت شراً فلا يخبر بها أحداً، ولينفث عن يساره ثلاث مرات ويقول أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما رأيت»<sup>(1)</sup>.

وهذه - فيما يلي - قواعد وتنبيهات مستفادة من كلام أهل العلم في موازين النظر في باب الرؤى والمنامات، وتمييز ما كان منها من حديث النفس وأهويل الشيطان، من الرؤيا الصادقة، وفقه الاستئناس بها، نقدمها للقارئ قبل الرجوع إلى بيان شطحات العدل والإحسان التي زعموها كرامات ومبشرات، وصاروا يدلسون بها على الناس، حتى يكون المؤمن على بينة من أمر دينه في هذا الشأن.

## 1- لا عبرة بالرؤى والمنامات في عمل أو اعتقاد يحرم قاعدة شرعية

لقد تقرر في قواعد الشريعة وأصول النظر عند العلماء «أن رؤيا غير الأنبياء لا يُبنى عليها تشريع» لأنها ليست مصدرا من مصادر التشريع ولا دليلا لاستنباط الأحكام، فلا يجوز أن تنشئ حكما أو اعتقادا لم يرد به دليل شرعي، وإنما يُستأنس بها فيما هو جائز أو مباح شرعا، بشرط ألا تخرم قاعدة شرعية، أو تخرق إجماعا، أو تناقض حكما من أحكام الدين.

وذلك كأن تحث الرؤيا على فعل خير مشروع أصلا، أو تحذر من الاسترسال في شر، أو تستنهض الهمة إلى زيادة في فضل، أو تبشر بما لا يخرج عن مضمار المعلوم شرعا، بما يسر المرء ولا يغره أو يحمله على التعالي عن أحكام الدين.

أما ما خرج عن ذلك إلى جنس الإخبار بالمغيبات، كالإخبار بموت أو حياة، أو التحكم فيما استأثر الله بعلمه، كادعاء أن فلانا من أهل الجنة، أو أنه من أهل النار، أو قلب موازين الأحكام بالزيادة أو النقصان، مثل أن النبي ﷺ أوصى لفلان أو علان، أو زكى فلانا في المنام، أو رضي عن طائفة، أو سخط على أخرى، أو أمر بحكم أو نهى عنه بعد انقضاء الوحي بموته، فهذا من الافتئات على الله ورسوله ﷺ بمحض الدجل والبهتان، وهو من أوهى طرق أهل الأهواء في الاستدلال حيث لم تُسعفهم النصوص والأدلة في دعم باطلهم فلجأوا إلى ادعاء الرؤى والمشاهدات لترويج ذلك الهوى والباطل.

قال الإمام الشاطبي في معرض الحديث عن المبتدعة: «وأضعف هؤلاء احتجاجا قوم استندوا في أخذ الأعمال إلى المنامات، وأقبلوا وأعرضوا بسببها، فيقولون رأينا فلانا الرجل الصالح فقال لنا: اتركوا كذا، واعملوا كذا، ويتفق مثل هذا كثيرا للمتمرسين برسم التصوف، وربما قال بعضهم رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي كذا، وأمرني بكذا، فيعمل بها، ويترك بها، مُعرضا عن الحدود الموضوعة في الشريعة. وهو خطأ لأن الرؤيا من غير الأنبياء لا يُحكم بها شرعا على حال»<sup>(1)</sup>.

ومن هذا الباب ما احتج به مُنظر العدل والإحسان<sup>(2)</sup> في سنية العمل بالرؤى الصالحة من أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ترك العمل بحديث جواز «القبلة

1 - الاعتصام للشاطبي : 351/1.

2 - ابن الأزرق الأنجري في كتابه «الدلائل الواضحة في سنية العمل بالرؤيا الصالحة» وسيأتي الرد عليه .

للصائم<sup>(1)</sup> الذي أفتاه فيه النبي ﷺ بأنه لا شيء على من قبل وهو صائم، فاطرح كل ذلك لأجل رؤياه النبي ﷺ بعد وفاته ينهاه عن التقبيل وهو صائم، وهذا افترقات من لم يحقق ولم يعان .

فقد روي الخبر عن عمر بإسناد لا يتعلق به سوى في قلبه مرض ليثبت به نسخ أحكام الشرائع بالمنامات، رواه ابن أبي شيبة: قال حدثنا أبو أسامة عن عمرو بن حمزة قال أخبرني سالم عن ابن عمر قال قال عمر «رأيت رسول الله ﷺ في المنام فرأيت أنه لا ينظرني فقلت يا رسول الله ما شأني قال ألسنت الذي تقبل وأنت صائم قلت والذي بعثك بالحق لا أقبل بعدها وأنا صائم»<sup>(2)</sup>.

وهذا حديث لا يصح عن عمر رضي الله عنه، لأن عمرو بن حمزة منكر الحديث<sup>(3)</sup>. ورسول الله ﷺ لا يمكن أن ينسخ حكما أقره في حياته في اليقظة بمنام بعد مماته، لأن الأحكام استقرت بوفاته ﷺ فلا نسخ ولا تشريع بعد موته.

قال ابن حزم الأندلسي: «الشرائع لا تؤخذ بالمنامات، لا سيما وقد أفتى رسول الله ﷺ عمر في اليقظة بإباحة القبلة للصائم، فمن الباطل أن ينسخ ذلك ميتا! نعوذ بالله من ذلك»<sup>(4)</sup>.

وبمثل هذه الأخبار الساقطة يستدل المتشرعون بالخرافات والمنامات، والمفتنئون على النبي ﷺ من متعلمي العدل والإحسان<sup>(5)</sup> في سنية العمل بالرؤى والمنامات مع اتفاق العلماء على أنه لا يبنى عليها تشريع.

قال الإمام الشاطبي: «وذلك أن هذه الأمور لا يصح أن تراعى وتعتبر إلا بشرط أن لا تخرم حكما شرعيا ولا قاعدة دينية فإن ما يخرم قاعدة شرعية أو حكما

1 - وهو ما رواه جابر عن عمر بن الخطاب قال «هَشِئْتُ فَقِيلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ إِنِّي صَنَعْتُ الْيَوْمَ أَمْرًا عَظِيمًا قَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ قَالَ أَرَأَيْتَ لَوْ مَضَعْتُ بَيْنَ النَّاءِ قُلْتُ إِذَا لَا يَخِيرُ قَالَ فَيَمُّ، أخرجه أبو داود في السنن، باب القبلة للصائم: 2037، وأحمد في المسند: 132، والدارمي: باب الرخصة في القبلة للصائم: 1661.

2 - أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: 30504، والطحاوي في معاني الآثار: 80/2، وأبو نعيم في الحلية: 45/1، كلهم من طريق عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف وأحاديثه مناكير، الجرح والتعديل: 104/6.

3 - هو عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وهو ضعيف وأحاديثه مناكير، وقد أورد ابن عدي في الكامل هذا الحديث من مناكيره: ونقل عن «عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين ما حال عمر بن حمزة الذي روى عن سالم قال ضعيف.. وهو الذي يروي عنه أبو عاصم كان ينزل عسقلان وعمر بن حمزة أضعفهما ثنا بن حماد حدثني عبد الله قال سمعت أبي يقول عمر بن حمزة الذي حدث عنه أبو أسامة ومروان الفزاري أحاديثه أحاديث مناكير» الجرح والتعديل: 104/6.

4 - المحلى لابن حزم: 507/6.

5 - ومنهم ابن الأثرق الأنجري في «الدلائل الواضحة في سنية العمل بالرؤيا الصالحة»، وسيأتي الرد عليه في آخر الرسالة.

شرعيا ليس بحق في نفسه، بل هو إما خيال أو وهم وإما من إلقاء الشيطان وقد يخالطه ما هو حق وعلى ذلك لا يصح اعتباره من جهة معارضته لما هو ثابت مشروع وذلك أن التشريع الذي أتى به رسول الله ﷺ عام لا خاص .. وأصله لا ينخرم ولا ينكسر له اطراد ولا يحاشى من الدخول تحت حكمه مكلف، وإذا كان كذلك فكل ما جاء من هذا القبيل الذي نحن بصدده مضادا لما تمهد في الشريعة فهو فاسد باطل»<sup>(1)</sup>.

وهذا باب اختلط فيه على الناس حق وباطل، لأن الرؤيا ثلاث، رؤيا من الرحمن، وأهاويل إبليس، والرجل يحدث نفسه بالشيء بالنهار فيراه بالليل، وكثير من مرائي الناس من حديث النفس، وما يشتغلون به في حياتهم من الهواجس والهموم، أو أهاويل إبليس التي يلبس بها على الإنسان، فيرى كثير من الناس تلك الأخلاط والهواجس في أحلامهم ويحسبونها رؤى ربانية تبشر بخير، وهي أبعد ما تكون عن ذلك .

أما الرؤى الربانية الصادقة فنادرة وقليلة الوقوع لاختلال اتباع الناس لهدي النبوة، وكثافة حجب المعاصي عند أهل الغفلة، وإن حصل شيء من ذلك لأحد الناس فإنه لا يُبنى عليه تشريع.

قال ابن عبد البر : «والرؤيا إذا لم تكن من الأضغاث والأهاويل فهي الرؤيا الصادقة وقد تكون الرؤيا الصادقة من الكافر ومن الفاسق كرؤيا الملك التي فسرها يوسف صلى الله عليه وسلم، ورؤيا الفتيين في السجن، ورؤيا بختنصر التي فسرها دانيال في ذهاب ملكه، ورؤيا كسرى في ظهور النبي ﷺ، ورؤيا عاتكة عمة رسول الله ﷺ في أمر النبي ﷺ، ومثل هذا كثير، وقد قسم رسول الله ﷺ الرؤيا أقساما تغنى عن قول كل قائل»<sup>(2)</sup>.

ودليل ذلك حديث عوف بن مالك أن النبي ﷺ قال «الرؤيا ثلاثة منها أهاويل الشيطان ليحزن ابن آدم، ومنها ما بهم به في يقظته فيراه في منامه، ومنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة»<sup>(3)</sup>، وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا، والرؤيا ثلاثة

1- الموافقات في أصول الشريعة : 266/2

2- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : 285/1

3- أخرجه ابن ماجة في السنن : 3906، وابن عبد البر في التمهيد : 286/1. بإسناد صحيح رجاله ثقات .

الرؤيا الحسنة بشرى من الله، والرؤيا يحدث بها الرجل نفسه، والرؤيا تحزين من الشيطان»<sup>(1)</sup>. ويجري ما يكون من حديث النفس وأهاويل إبليس على ما يدعيه الأدعياء من الكشف والإلهام والخواطر، فكلها أمور لا ينبغي عليها عمل<sup>(2)</sup>.

قال ابن حجر: «وحجة أهل السنة الآيات الدالة على اعتبار الحجة والحث على التفكير في الآيات والاعتبار والنظر في الأدلة، وذم الأمانى والهواجس والظنون وهي كثيرة مشهورة وبأن الخاطر قد يكون من الله وقد يكون من الشيطان وقد يكون من النفس وكل شيء احتمل أن يكون حقا لم يوصف بأنه حق.. وأما الفراسة فنسلمها لكن لا تجعل شهادة القلب حجة لأنها لا نتحقق كونها من الله أو من غيره.. ويؤخذ من هذا ما تقدم التنبيه عليه أن النائم لو رأى النبي ﷺ يأمره بشيء هل يجب عليه امتثاله ولا بد أو لا بد أن يعرضه على الشرع الظاهر فالثاني هو المعتمد»<sup>(3)</sup>.

## 2 - ما كل من ادعى رؤيا النبي ﷺ يُسلم له

لقد ادعى أقوام رؤيا النبي ﷺ وصاروا بذلك يُضللون الأمة ويزعمون أنهم جاءوا بشرائع وأحكام ووصايا كلفهم النبي ﷺ في المنام أن يبلغوها للأمة<sup>(4)</sup>. وربما جاءوا بما يناقض الدين، ويضاهي أحكام الشرع القديم.

فلذلك لا يُسلم لكل دعي في هذا الباب، إذ أخبر النبي ﷺ أن بين يدي الساعة كذابين دجالين. ولو يعطى الناس بما يدعون لادعى الخلي حرقه الشجي.

قال ابن جزى «وقال العلماء لاتصح رؤية النبي ﷺ قطعا إلا لصحابي رآه، أو لحافظ صفته حتى يكون المثل الذي رآه في المنام مطابقا لخلقته»<sup>(5)</sup>.

فما كل من ادعى رؤيا النبي ﷺ في المنام وجاء يحدث بخبال يخالف شرع الله يُسلم له، بل ربما رأى أضغاث أحلام وحُيِّل إليه أنه رأى رسول الله ﷺ، فجاء يهذي بما يخالف الشريعة.

1- أخرجه التمهيد لابن عبد البر: 288/1

2 - وقد ألف الدكتور يوسف القرضاوي جزاء الله خيرا كتابا حافلا في «موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمام والكهانة والرقى» أفاد فيه وأجاد وأتى بما يثلج الصدر والفؤاد، وإنه حري باتباع العدل والإحسان العقلاء أن يطرحوا غشاوة العصبية للرجال عن أعينهم ويقرؤوا هذا الكتاب، فيجدون فيه غنية وشفاء لما في الصدور من أهويل مؤلفيهم، ووساوس ابن الأزرق الأنجري الذي لا يعشر القرضاوي في علمه بله أن يساويه.

3 - فتح الباري : 389/12

4 - مثل وصية الشيخ أحمد الذي يزعم أنه رأى النبي ﷺ بالحرم وأوصاه أن يبلغ للناس وصية راجت بين العوام.

5- القوانين الفقهية : 290.

قال الإمام الشاطبي: «وأما الرؤيا التي يُخبر فيها رسول الله ﷺ بالرأي بالحكم، فلا بد من النظر أيضا، لأنه إذا أخبره بحكم موافق لشريعته، فالحكم بما استقر، وإن أخبر بمخالف فمُحال، لأنه ﷺ لا ينسخ بعد موته شريعته المستقرة في حياته، لأن الدين لا يتوقف استقراره بعد موته على حُصول المرائي النومية، لأن ذلك باطل بالإجماع. فمن رأى شيئا من ذلك فلا عمل عليه، وعند ذلك نقول إن رؤياه ليست صحيحة، إذ لو رآه حقا لم يُخبره بما يُخالف الشرع»<sup>(1)</sup>

إذ أن هذه الشريعة جاءت على ميزان واحد، لا تختلف أحكامها ولا تتناقض فمن المحال أن ينهى رسول الله ﷺ عن أمر، أو يأمر به، أو يسكت عنه يقظة في حياته، ثم ينقض كل ذلك في منام يدعيه زيد أو عمرو من الناس.

قال الشوكاني: «ولا يخفak أن الشرع الذي شرعه الله لنا على لسان نبينا صلى الله عليه وآله وسلم قد كمله الله عز وجل، وقال ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾<sup>(2)</sup> ولم يأتنا دليل يدل على أن رؤيته في النوم بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم إذا قال فيها بقول أو فعل فيها فعلا يكون دليلا وحجة، بل قبضه الله إليه بعد أن أكمل لهذه الأمة ما شرعه لها على لسانه، ولم يبق بعد ذلك حاجة للأمة في أمر دينها وقد انقطعت البعثة لتبليغ الشرائع وتبيينها بالموت، وإن كان رسولا حيا وميتا، وبهذا تعلم أن لو قَدَرنا ضبط النائم لم يكن ما رآه من قوله صلى الله عليه وآله وسلم أو فعله حجة عليه ولا على غيره من الأمة»<sup>(3)</sup>.

ولذلك قرر أئمة الإسلام أنه لا ينبغي التحديث في هذا الباب بكل شيء ولا تعبيره، لأن كثيرا مما يدعيه الناس ويعبروه الجاهلون، ويحسبونه كرامات ومبشرات إنما هو من أضغاث أحلام وأهاويل الشيطان.

قال ابن عبد البر: «وقيل لمالك رحمه الله أيعبر الرؤيا كل أحد؟ فقال أبالنبوة يُلعب، وقال مالك لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها فإن رأى خيرا أخبر به، وإن رأى مكروها فليقل خيرا أو ليصمت»<sup>(4)</sup>.

1 - الاعتصام للشاطبي : 356/1.

2 - سورة المائدة : الآية 3.

3 - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: 417.

4 - التمهيد لابن عبد البر: 281/1.



### فقه حديث من رآني في المنام فسيراني في اليقظة

ربما احتج معترض بحديث «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي»<sup>(1)</sup>. وفي رواية : «من رآني فقد رأى الحق» وفي رواية : أبي هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من «رآني في المنام فسيراني في اليقظة أو لكانما رآني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي»<sup>(2)</sup>.

وذلك مشروط عند العلماء بأن يراه على صورته التي خُلق عليها. قال البخاري قال ابن سيرين «إذا رآه في صورته» أي التي وصفها أصحاب كتب الشرائع، إذ قد يرى صورة لا تطابق أوصاف النبي ﷺ فلا يكون ممن رآه. فقد روى حماد بن زيد عن أيوب أنه قال «كان محمد هو ابن سيرين إذا قص رجل أنه رأى النبي ﷺ قال صف لي الذي رأيته فإن وصفه له صفة لا يعرفها قال لم تره»<sup>(3)</sup>.

قال أبو عبد الله المازري : «وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة، كما لو رآه شيخاً أبيض اللحية. أو على خلاف لونه، وقد يراه شخصان في زمن واحد أحدهما في المشرق والآخر في المغرب، ويراه كل منهما في مكانه»<sup>(4)</sup>.

قال المازري : «أما الاعتلال بأنه قد يُرى على خلاف صفته المعروفة، أو في مكانين معا فإن ذلك غلط في صفاته، وتخيل لها على خلاف ما هي عليه، وقد يظن الظان بعض الخيالات مرثياً لكون ما يتخيل مرتبطاً بما يرى في العادة فيكون ذاته ﷺ مرثية، وصفاته متخيلة غير مرثية،.. قال: ولو رآه يأمر بقتل من يحرم قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرثية»<sup>(5)</sup>. فكيف بمن يزعم أنه رآه مقطوع الرأس، أو رآه برأس ياسين؟!، كما تأتي الإشارة إليه.

قال القاضي عياض : «ويحتمل أن يكون قوله ﷺ "فقد رآني" أو " فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي" المراد به إذا رآه علي صفته المعروفة له في حياته، فإن رأى على خلافها كانت رؤيا تأويل لا رؤيا حقيقة»<sup>(6)</sup>.

1- أخرجه البخاري في العلم : 107، ومسلم في الرؤيا : 4206، وأبو داود في الأدب : 4369.

2- أخرجه مسلم في كتاب التعبير : 4207، أبو داود في السنن كتاب الأدب 4369، وأحمد في المسند 21558.

3- تعليق التعليق لابن حجر : 267/5، وانظر فتح الباري : 38/16.

4- المعلم بفوائد مسلم : 119/3.

5- المعلم بفوائد مسلم : 119/3.

6- شرح النووي على مسلم : 25/15.

فدعوى رؤيا النبي ﷺ في المنام مشروطة عند العلماء بأن يكون الرائي من العقلاء، وأن يراه على صفته وهيئته التي جاءت في كتب الشرائع، وأن لا يدعي في رؤياه ما يخرم قاعدة شرعية، كادعاء رؤيا النبي ﷺ في حالة تزري بمقامه، كمن تزعم «أنها رأت النبي ﷺ دخل مدينة طنجة - مع ما فيها من مواخير القمار والفساد- فأقبلت عليه تعانقه وتبكي!!» (1) قلت سحقاً!! إن رسول الله لم يُصافح النساء فكيف يسمح لهن بمعانقته؟؟! ونحو ذلك من سخافات الجهال، ومن لم يعتصم بعُرى الشريعة!

أو أنه احتاج لمن يكمل دينه فأمر فلانا أو علانا بتبليغ أمر إلى الناس نسي أن يبلغه في حياته، أو أنه حكم بالجنة لقوم لأنهم من أتباع فلان، مما يفضي إلى الاغترار وإسقاط التكليف، أو ادعاء ما لم تأت به الشريعة أصلاً كمن يدعي أنه رأى النبي ﷺ فقال له «بشر من رآك ومن رأى من رآك أنه معي في الجنة».

قال د. يوسف القرضاوي: «إن رؤيا النبي ﷺ في المنام آمرًا بشيء أو ناهيًا عن آخر، أو مظهرًا حبه لأمر أو شخص أو طائفة، أو مُبديا كراهته وسُخطه على فرد أو جماعة أو موقف أو عمل، كل ذلك لا يُؤخذ به، ولا يثبت بمثله حكم شرعي من وجوب أو استحباب أو تحريم أو كراهة أو إباحة، أو ولاء أو براءة أو عداوة» (2).

فهذا باب ينبغي الحذر فيه من تخليط المغرضين وشعوذة الدجالين، فقد تصدى له أقوام لا علم عندهم ولا فقه يميزون به موازين الشريعة وحدودها ليزنوا بها رؤاهم وأذواقهم ومواجيدهم، لأن ما خالف الشرع منها يكون من أخلاط النفس وأهاويل إبليس. وقد ادعى أقوام رؤيا النبي ﷺ في المنام ونقلوا عنه باطلاً، فلو سلمنا في هذا الباب لكل من ادعى رؤياه وصدقناه فيما يقول لانهدمت قواعد الشريعة وصرنا إلى نسخ الحق بالباطل.

1 - حكى ذلك امرأة من أهل طنجة لأحد العلماء بعد خطبة الجمعة، فزجرها عن ادعاء ذلك.  
2 - موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى : 129. ط مؤسسة الرسالة - بيروت 1422 هـ.

### 3- الأحكام تجري في الشريعة على الظواهر ومجاري العادات

قد جرت سنة النبي ﷺ والماضين من أعلام الصحابة وعلماء الأمة على إجراء الأحكام على الظواهر والأخذ في النوازل بوقائع الأحوال، والارتباط بمجاري العوائد وسنن الله في الكون والتاريخ، ولم يعرف عنهم خروج عن هذه القواعد إلى الحكم بالكشف أو الذوق أو المنام، ولذلك لا يجوز العدول عن حكم ظاهر في أمور العقيدة أو الشريعة إلى كشف أو منام يخرم مقتضاه أصلاً مقرراً من أصول الدين.

قال الشاطبي: «فإن أصل الحكم بالظاهر مقطوع به في الأحكام خصوصاً وبالنسبة إلى الاعتقاد في الغير عموماً أيضاً فإن سيد البشر ﷺ مع إعلامه بالوحي يجري الأمور على ظواهرها في المنافقين وغيرهم وإن علم بواطن أحوالهم ولم يكن ذلك بمخرجه عن جريان الظواهر على ما جرت عليه.. لأن فتح هذا الباب يؤدي إلى أن لا يحفظ ترتيب الظواهر.. فلو ادعى أكبر الناس على أصلح الناس لكانت البيئة على المدعى واليمين على من أنكر، وهذا من ذلك والنمط واحد، فالاعتبارات الغيبية مهمة بحسب الأوامر والنواهي الشرعية ومن هنا لم يعبأ الناس من الأولياء وغيرهم بكل كشف أو خطاب خالف المشروع بل عدوا أنه من الشيطان»<sup>(1)</sup>.

ومن تأمل رؤى الصحابة وعلماء الأمة رأى مقتضياتها جارية على رسوم الشريعة في مضمار الجائز شرعاً والمباح ديناً وعقلاً، كتبشير بسعادة حال، أو حث على فعل خير، أو تحذير من الاسترسال في شر، أو تنبيه إلى مهمات الأمور.

ومن أمثلة ذلك رؤيا ابن عمر رضي الله عنه قال: «..وكننت غلاماً شاباً عزباً وكننت أنام في المسجد على عهد رسول الله ﷺ فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار قال فلقيهما ملك فقال لي لم ترع، فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل، قال سالم فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً»<sup>(2)</sup>. فهي جارية في مضمار أحكام الشريعة، والبناء هنا على وصية النبي ﷺ لا على مجرد الرؤيا.

1- الموافقات في أصول الشريعة : 271/2 .

2- أخرجه مسلم في صحيحه : كتاب فضائل الصحابة : 4528 .

و كذلك رؤيا الإمام البخاري في المنام «أنه يذب بمروحة عن وجه النبي ﷺ»، قال محمد بن سليمان بن فارس سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري يقول «رأيت النبي كأني واقف بين يديه ويدي مروحة أذب عنه، فسألت بعض المعبرين فقال إنك تذب عنه الكذب فهو الذي حملني على إخراج الصحيح»<sup>(1)</sup>. فلم يخرج مقتضى الرؤيا عن مضمار أحكام الشريعة، إذ عبرها «بأنه يذب الكذب عن النبي ﷺ» فنهضت همته لجمع الصحيح.

ولم يعهد العلماء ممن كتبوا في هذا الشأن واهتموا به مثل هذا الخبال المناقض لأصول الدين الذي صار يحدث به هؤلاء المفتنون، بل أنكروا الاستئناس بمقتضى الرؤى إذا كان يفضي إلى عمل أو اعتقاد يخرم قواعد العقيدة أو الشريعة.

وما ثبت من رؤى الصحابة رضي الله عنهم مما وقع به الاستئناس كرؤيا الأذان ونحو ذلك، فإنها كانت مرتبطة بتوجيه النبي ﷺ صاحب الشريعة، وإقراره ﷺ وحي ينبغي اتباعه، أما رؤى غيرهم في الأزمنة المتأخرة فإنها من باب ما لا يُبنى عليه عمل، إذ أن التشريع انقطع بوفاة النبي ﷺ، واستقرت الأحكام، فمن زاد شيئاً من عنده بمقتضى ذوق أو كشف أو رؤياً فقد ابتدع، وأتى بما لم يأذن به الله، أما أن يُستأنس بها في باب المشروع أصلاً وما لا يضع حكماً ولا يرفعه فذلك جائز، وهو لا يضيف حكماً جديداً، ولا يخرم ظاهر الشريعة.

قال الشاطبي: «فإن الظواهر قد تعين فيها بحكم الشريعة أمر آخر فلا يتركها اعتماداً على مجرد المكاشفة أو الفراسة كما لا يعتمد فيها على الرؤيا النومية ولو جاز ذلك لجاز نقض الأحكام بها وإن ترتبت في الظاهر موجباتها»<sup>(2)</sup>.

وقال ابن الحاج المالكي ت 737هـ في المدخل: «لم يُكلف الله تعالى عباده بشيء مما يقع لهم في منامهم، قال عليه الصلاة والسلام «رفع القلم عن ثلاث»، وعد فيهم النائم حتى يسيقظ، لأنه إذا كان نائماً فليس من أهل التكليف، فلا يعمل بشيء يراه في نومه، هذا وجه، ووجه ثان وهو أن العلم والرواية لا يُؤخذان إلا من متيقظ حاضر العقل، والنائم ليس كذلك، ووجه ثالث هو أن العمل بالنام مخالف لقول صاحب الشريعة صلوات الله عليه وسلامه: «تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي».. فعلى هذا من رأى النبي ﷺ في منامه

1 - شذرات الذهب لابن العماد: 134/1 .

2 - الموافقات في أصول الشريعة : 268/ 2

وأمره بشيء أو نهاه عن شيء، فيتعين عليه عرض ذلك على الكتاب والسنة، إذ إنه عليه الصلاة والسلام إنما كلف أمته باتباعهما»<sup>(1)</sup>

وهؤلاء المغترون يزعمون اليوم أنهم رأوا النبي ﷺ يأمرهم باتباع ياسين من دون الناس، ويبشرهم بقيام الخلافة بعد سنين، ويوصي بها لياسين من بين العالمين، وأنهم رأوا البخاري يتنازل عن أصحية كتابه، ويقول «إن أصبح كتاب بعد كتاب الله هو المنهاج النبوي»!! وكل ذلك يخرم ظواهر الشريعة في أن النبي ﷺ لا يأمر ولا ينهى، وأنه لم يوص لأحد بعد موته، وينسف أصل استئثار الله بعلم الغيب، ويخرق ما أجمعت عليه الأمة من «أن البخاري هو أصبح كتاب بعد كتاب الله». فأين هذه الطامات من مرآئي الصحابة وسلف الأمة التي لم تخرج عن دائرة الجائز شرعاً أو المباح أصلاً، ولم تخرم مقتضياتها أصلاً ولا قاعدة دينية، كاستدراك حكم لم يعهد في زمن الرسالة، أو خرق إجماع، أو كشف حجب الغيب التي استأثر الله بعلمها لأي بشر من الناس بعد الأنبياء.

قال الشاطبي: «إن الشريعة كما أنها عامة في جميع المكلفين وجارية على مختلفات أحوالهم فهي عامة أيضاً بالنسبة إلى عالم الغيب وعالم الشهادة من جهة كل مكلف، فإليها نرد كل ما جاءنا من جهة الباطن، كما نرد إليها كل ما في الظاهر، والدليل على ذلك أشياء منها ما تقدم في المسألة قبلها من ترك اعتبار الخوارق إلا مع موافقة ظاهر الشريعة، والثاني أن الشريعة حاکمة لا محكوم عليها فلو كان ما يقع من الخوارق والأمور الغيبية حاکماً عليها، بتخصيص عموم، أو تقييد إطلاق، أو تأويل ظاهر، أو ما أشبه ذلك، لكان غيرها حاکماً عليهما، وصارت هي محكوماً عليهما بغيرها، وذلك باطل باتفاق، فكذلك ما يلزم عنه.

والثالث أن مخالفة الخوارق للشريعة دليل على بطلانها في نفسها، وذلك أنها قد تكون في ظواهرها كالكرامات، وليست كذلك بل أعمالاً من أعمال الشيطان، كما حكى عياض عن الفقيه أبي ميسرة المالكي أنه كان ليلة بمحاربة يصلى ويدعو ويتضرع وقد وجد رقة فإذا المحارب قد انشق وخرج منه نور عظيم ثم بدا له وجه كالقمر وقال له تملأ من وجهي يا أبا ميسرة فأنا ربك الأعلى فبصق فيه وقال له اذهب يا لعين عليك لعنة الله»<sup>(2)</sup>.

1 - المدخل إلى تنمية الأعمال، لابن الحاج المالكي : 455/2.

2 - الموافقات في أصول الشريعة : 275/2.

#### 4- الهوى موقع في الأوهام وخيالات الشيطان

قد يتساءل بعض الناس عن سبب اختلال رؤى أهل الأهواء وورودها بما يناقض الشريعة، وحكايتهم عجائب وغرائب لم تجر على السنة السلف الماضين مع كون أولئك الماضين أتقى الناس لله وأرقى إيماناً من المتأخرين.

والتحقيق أن سبب حصول هذا الخيال في طوائف أهل الأهواء وتواطؤ رؤاهم على الباطل شرعاً انحرافهم عن الجادة، ومخالفتهم لهدي النبوة، والاعتراض على نهج المحجة، وحب التفرد والتميز عن السواد الأعظم في الأمة بركوب بنيات الطريق، وانتحاء ما لم يعهد في أسلاف الأمة ومذاهب علمائها.

قال الشاطبي: «إن عادة الله في المسببات أن تكون على وزان الأسباب في الاستقامة والإعوجاج والإعتدال والانحراف فالخوارق مسببات عن الأسباب التكليفية فبقدر اتباع السنة في الأعمال وتصفيتها من شوائب الأكدار وغيوم الأهواء تكون الخارقة لأنه يعرف من نتائج الأعمال العادية صواب تلك الأعمال أو عدم صوابها .. وإذا ثبت هذا فما ظهر في الخارقة من استقامة أو اعوجاج فمنسوب إلى الرياضة المتقدمة، والنتائج تتبع المقدمات بلا شك فصار الحكم التكليفي متعلقاً بالخوارق من جهة مقدماتها فلا تسلم لصاحبها، وإذ ذاك لا تخرج عن النظر الشرعي .. فحصل من هذا التقرير أن الشرع حاكم على الخوارق وغيرها لا يخرج عن حكمه شيء منها والله أعلم .. ومن هنا يعلم أن كل خارقة حدثت أو تحدث إلى يوم القيامة فلا يصح ردها ولا قبولها إلا بعد عرضها على أحكام الشريعة، فإن ساغت هناك فهي صحيحة مقبولة في موضعها، وإلا لم تُقبل إلا الخوارق الصادرة على أيدي الأنبياء عليهم السلام، فإنه لا نظر فيها لأحد، لأنها واقعة على الصحة قطعاً»<sup>(1)</sup>.

وقد حصل هذا لبعض من ادعوا الصلاح والتقوى، فقاموا بانتهاك الحرمات في بيت الله الحرام، بسبب الاعتماد على الرؤى والمنامات، وهم أتباع «الجهيمان» الذين أحدثوا فتنة عمياء في بيت الله الحرام عام 1982م وزعموا أن رؤاهم توأطأت على «أن صهر الجهيمن واسمه «محمد بن عبد الله» هو المهدي المنتظر وأنه تجب مبايعته والخروج معه في جماعة الجهيمن لإحقاق الحق وإقامة العدل» .

<sup>1</sup> - الموافقات في أصول الشريعة : 278/ 2 .

فعملوا بمقتضى هذه الأحلام وأهاويل الشيطان التي لبس بها إبليس عليهم فأراهم الباطل في صورة الحق، فخرجوا ثائرين لمواجهة النظام في رحاب بيت الله الحرام، بعد أن أدخلوا السلاح إلى صحن الكعبة في نعوش الموتى، وارتكبوا جرائم وعظائم روعوا بها الآمنين، وسفكوا الدم الحرام، وأحدثوا ما نهى الله ورسوله عنه، وزعموا أنهم في جهاد، فكان تصرفهم الأهوج فتنة عمياء، وكارثة جرت محنا وبلايا على العمل الإسلامي في العالم كله، وأوقفت خيرا عميما في مجال الحريات السياسية في البلاد العربية .

واليوم نرى رؤوسا لأتباع ياسين قد حميت بما عشن فيها من الخرافات المبشرة بخلافة ياسين المزعومة، وعقولا خاوية باض الشيطان فيها وفرخ، فصارت تشرّب لخوض فتنة عمياء على شاكلة الثورة الإيرانية، بسياسة الصدور العارية، وحمل الأكفان في الأيدي، مما يسمى عندهم «زحفا» و«قومة» وما ندري لعلها تنقلب بتهور هؤلاء «زحفا» وشللا تُشل فيه الأرجل عن النهوض والمشى أو فتنة ياسينية عمياء تحصد الأخضر واليابس، وتأتي على ما بقي من آثار العمل الإسلامي الراشد، والله غالب على أمره.

ومعلوم أن سبب هذا الانحراف إنما هو تلبيس إبليس على من لم يعتصم بعري الشريعة، ممن ولج هذا الباب بغير علم ولا فهم، ورام التغيير بعيدا عن هدي النبوة، وتنكب طريق الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، التي أناط الله قياد زمامها بالعلماء الربانيين الذين يُعلمون الناس بصغار العلم قبل كباره، ويسلكون بهم مسالك النجاة بسفن الشريعة، فتتقي الدعوة بتوجيههم المحاذير والآفات، وتنجلي بترشيدهم كل فتنة عمياء.



## منامات العدل والإحسان بين الهذيان والبهتان

هذه نماذج من الرؤى والمشاهدات التي زعم أتباع ياسين أنهم رأوها في اليقظة والمنام، انتقوها ونشروها في مواقعهم وصحفهم الإلكترونية، وهي تقدم للقارئ نظرة عامة عن فلسفة هذه الجماعة، وتبين لك مقام الأنبياء والملائكة والصحابة في نظر هؤلاء الذين صاروا يتداولون هذه الأساطير في مجالسهم ونواديهم، ثم ينشرونها بقلة حياء في شبكة الأنترنت لتشهد عليهم في الدنيا والآخرة بما يعتقدون وكيف يتصورون الأمة والعالم من حولهم<sup>(1)</sup>.

وقد يقول قائل إن هذه منامات، ولا ضرر على النائم أن يرى ما يشاء، ويحدث بما يشاء، فنقول: إن حكاية الرؤى وتعبيرها من الأمور المعلوم تأصيلها شرعا، فيشترط ألا تُحل حلالا وألا تُحرم حراما، وألا تناقض نصا أو إجماعا، و ألا تغير حكما معلوما، أو تحمل على اعتقاد باطل أو تزري بالمقدسات، فإذا أفضت مقتضياتها إلى شيء من ذلك فإنها لا تكون رؤى ربانية قطعاً بل من حديث النفس أو أهوايل إبليس، كما اتضح بالأدلة وأقوال العلماء من قبل، ومعلوم أن رؤى غير الأنبياء لا يبنى عليها عمل ولا تشريع.

فمن زعم مثلاً أنه رأى النبي ﷺ وقال له اتبع فلانا أو علانا فهذا مما يُعلم أنه مناقض للقرآن والسنة كما قال تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، ومن زعم أنه رأى النبي ﷺ يأمر بباطل أو يُثني على باطل، كأن يمدح من يُعلم انحرافه عن الجادة، أو يُثني على كلام أو كتاب مليء بالكذب عليه، يُقال له: «إنك لم تر رسول الله ﷺ»، لأن رسول الله ﷺ لم يأمر بذلك في اليقظة في حياته، فكيف يأمر به في المنام، وينسخ ما استقر من الشريعة في حياته.

إذ الأحكام لا يؤخذ فيها بالمنامات، والتشريع إنما يكون في اليقظة لا في المنام، ولم يعرف شيء من الوحي صدر عن النبي ﷺ بعد موته في منام يدعيه زيد أو عمرو من الناس، وإنما ادعى ذلك بعض المشعوذين بتليبس إبليس عليهم ليلضلهم عن سبيل الله، أو بدافع الدجل والشعوذة بسبب الجهل والغلو في الهوى وصد الناس الشريعة، وقد انكشفت أحوالهم، وذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات من الجهل والعمى لا يصدقهم سوى مرضى القلوب.

1- يعقد ياسين لذلك مجلسا في بيته كل يوم أحد ابتداء من الساعة: 11.30 GTM بالتوقيت العالمي يبث مباشرة على موقعه في الأنترنت [www.yassine.net](http://www.yassine.net).



ولا يخفى أن صدق الحديث واطراح الدعاوى شرط في صدق الرؤيا، كما في حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال «إذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة والرؤيا ثلاثة فرؤيا صالحة بشرى من الله ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث المرء نفسه فإن رأى أحدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس» (1).

وعن أبي قتادة عن رسول الله ﷺ أنه قال «الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا السوء من الشيطان، فمن رأى رؤيا فكره منها شيئاً فلينفث عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان لا تضره، ولا يخبر بها أحداً، فإن رأى رؤيا حسنة فليبشر ولا يخبر إلا من يحب» (2).

وهذا ما لم نعهده في أتباع العدل والإحسان، بل إن هؤلاء اتخذوا الرؤى جنة، وجعلوها شباكاً لاصطياد المغفلين، وأقاموا لها جلبة وصياحاً إعلامياً، وصاروا يباهون بها الخصوم، مع أن جلها خرافات من هواجس الأنفس وأهاويل إبليس، لبس عليهم بها ليلضلمهم عن سبيل الله.

فصاروا يذيعون هذا الغناء المزري بالملائكة والأنبياء والعلماء، ويعيشون على الانتشاء بهذه الأمانى، بأن شيخهم قدمه رسول الله ﷺ قائداً للصحابه وأنه فاق البخاري والنووي في مقامات السلوك والمجاهدة، وأن منهاجه صار أصح كتاب بعد كتاب الله، وأن الملائكة باتت تحرس بيته من تدبير الدولة. وأنه على وشك تولي مقاليد الحكم، فلم يبق بينه وبين الخلافة الياسينية سوى أشبار ليزحف مع الزاحفين من أتباعه، ويقلبها فتنة عمياء تأكل الأخضر واليابس !!.

وهذا ما يُظهر شغفهم بهذه المنامات وترويجها، ورصدها للدعاية واصطياد الأتباع والمريدين. يقول القاثمون على موقع ياسين: «وقد أكرم الله عز وجل بعض المشاركين في المسيرة» (3) بما يكرم به أحبابه من تأييد وعناية، وذلك من خلال مبشرات عديدة رآها إخوانكم لعلها تكون سبباً في شحذ هممنا وعزائمنا وتبارك جهادنا في إعادة بناء صرح الخلافة على منهاج النبوة إن شاء الله تعالى والله العزة ولسوله و للمؤمنين. بين يديك أيها الزائر الكريم باقة من المبشرات

1 - أخرجه مسلم في صحيحه: باب قول النبي ﷺ من رآني فقد رآني، حديث 2263.

2 - أخرجه مسلم في صحيحه، حديث رقم: 2261.

3- مسيرة نظميتها «مجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق وفلسطين» يوم 28 نونبر 2004، وشارك فيها أتباع العدل والإحسان بأعداد غفيرة لاستعراض القوة كما جرت بذلك عاداتهم في جل التظاهرات السياسية.

تهديها لك مدرسة العدل والإحسان آملين من المولى عز وجل أن يعم نورها أمة الحبيب المصطفى ﷺ<sup>(1)</sup>. ويقول محرر الموقع: «نتحدث إن شاء الله فيما يلي عن باب عظيم من أبواب الغيب، هو من سنن الله الماضية في تأييده سبحانه لعباده الصالحين. هو باب الرؤيا، ملتصقين بذلك بشارة رسول الله ﷺ في الحديث الذي أخرجه الإمام السيوطي في الجامع الصغير: "من أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة"<sup>(2)</sup>... تتعب الهمم السامقة، والنفوس الشريفة في الظفر بمن يأخذ بيدها إلى الله. فها هي ذي الرسائل الغيبية تُعرض عليك، وها هي ذي الأصوات الداعية تتوالى عليك، فهل من مستجيب؟»<sup>(3)</sup>.

**فهؤلاء يريدون إحياء السنة بحديث منكر لا يعرفون له مخرجاً، وذلك مبلغهم من العلم، لأنهم ليسوا من السنة في ورد ولا صدر. وهو دليل على جهل أتباع ياسين بأصول الحديث وعلوم السنة التي يتمسحون بها لذر الرماد في العيون، وهم لا يميزون بين الإخراج والتخريج، ولا بين كتب السنة المعتمدة وكتب التخريج التي هي مجرد فهارس للدلالة على مواضع الأحاديث ومراتبها، والجامع الصغير ليس من كتب الرواية المعتمدة، لأنه لم يسند الأحاديث إلى رواتها، وأنما ساق الأحاديث غفلة من الأسانيد للدلالة على مواضعها.**

وفيما يلي نعرض للقارئ نماذج من هذه الطامات التي تتداولها الجماعة في المجالس، وتنشرها في مواقعها على وجه الاعتزاز والافتخار بصفاقة وجه وقلة حياء. وهي خرافات مزربة بمقام الأنبياء والملائكة والصحابة الذين فاقهم ياسين منزلة فصاروا يغبطونه لمقام القيادة الذي تبوأه فيهم، وعلماء الأمة كالبخاري والنووي الذين لم يبلغوا درجة ياسين، حسب مزاعم المروجين لهذه الأساطير، مما يدل على أنه قد ماتت لدى القوم حاسة إنكار البدع والمنكرات، وأُشربت قلوبهم وعقولهم هذه الخرافات، حتى اختلطت بدمائهم فصاروا لا يجدون عنها محيداً، ولا يبعون عن دركاتهما حولاً.

1 - [http://www.yassine.net/Main.aspx?article=mubashirat\\_massira](http://www.yassine.net/Main.aspx?article=mubashirat_massira)

2- حديث منكر أخرجه الترمذي في السنن : 2602 كتاب العلم، من طريق كثير بن عبد الله المزني الكذاب : لا يساوي حديثه حفنة من رماذ، قال الشافعي : «أحد أركان الكذب»، وقال ابن معين : «ليس بشيء». وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: 168/9 ، حديث رقم: 9439، وهو من رواية خالد بن أنس عن أنس بن مالك، قال الذهبي : «لا يعرف وحديثه منكر جدا وهو» من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة" رواه بقبية عن عاصم بن سعد وهو مجهول عنه» وقال ابن حجر: «وهذا الرجل ذكره في الضعفاء وقال رجاء عن إسحاق بن راهويه عن بقبية عن عاصم بن سعد عن خالد بن أنس عن أنس رضي الله عنه رفعه من أحيا سنتي الحديث بطوله لا يتابع عليه ولا يعرف إلا بهذا الحديث والراوي عنه عاصم بن سعد مجهول بالنقل أيضا وفي الباب أحاديث بأسانيد ليئة: لسان الميزان، لابن حجر: 2 / 373.

3 - <http://www.yassine.net/Main.aspx?article=mubashirat> - 3

### جبريل يظلل أتباع ياسين بجناحه في المسيرة يقظة !!

نشرت الدائرة السياسية للعدل والإحسان شريطا مصورا ضمنته مشاهدات زعم آل ياسين أن الله أكرمهم بها، وصاروا يروجونها لاصطياد المغفلين، يحكي فيه أحد مريدي العدل والإحسان قائلا: «رأيت سيحان الله العظيم المسيرة كلها، بدايتها وأين ستنتهي.. وإذا بي رأيت السماء انشقت نصفين ونزل منها مطر كالبرق، ثم شاهدت نزول الملائكة، وهم عدد كثير جدا، وشاهدت سيدنا جبريل عليه السلام يغطي المؤمنين والمؤمنات بجناحه، وكان هذا الجناح فيه نور قوي لا أستطيع وصفه، وشاهدت سيدنا رسول الله ﷺ أتى وعلى رأسه عمامة سوداء طويلة جدا، فألقاها على الإخوان.. بعد مشاهدة جناح سيدنا جبريل سمعت هاتفنا يقول هذا جناح سيدنا جبريل يظلل المؤمنين من الحر. بعد انطلاقة المسيرة رأيت سيدي عبد السلام ياسين مع الشيخ ياسين رحمه الله، وأولياء الله عز وجل قادمين مع شهداء ما زال الدم ينزف منهم لكن برائحة طيبة طيبة جدا»<sup>(2)</sup>.

قلت إن رسول الله ﷺ وهو سيد الأنبياء وأكرم الخلق على الله إنما رأى جبريل على صورته التي خلقه الله عز وجل عليها مرتين في حياته فحسب، ولم يُعرف في تاريخ البشرية جمعاء أن جبريل تجلى لأحد من الناس خاصة سوى الأنبياء، فلا ندري أبالقوم جنون، أم أنهم يُرون أنفسهم ما لم يره جن ولا إنس.

ولسنا ندري ما سر هذا الاضطراب في أحوال الطقس لدى هذا المدعي؟!، فهو يزعم أنه شاهد نزول مطر كالبرق، ثم رأى جبريل عليه السلام يظلل المؤمنين من الحر، فهل كان الواجب أن يظللهم من المطر، أو من حرارة وحمل أنشأها السكر وشدة الهيام والولع بهذا الخيال؟! ثم كيف طالت عمامة رسول الله ﷺ حتي صارت آلاف أمتار لتسع كل تلك الجحافل من المشاركين في المسيرة، و عمامة رسول الله لم تبلغ قطعا حد الإسبال لأنه نهى عنه في القميص والإزار والعمامة!!.

إن من يسمع أو يقرأ هذا الغثاء يتصور كأن المسيرة صارت مشهدا من مشاهد القيامة، وكأن هؤلاء الناس صاروا يخترقون الحجب فيطلعون على ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. والقوم إما أصحاب هلس مبتلون ينبغي

1 - هكذا وردت في الشريط المنشور في موقع [yassine.net](http://www.yassine.net). ولعلها مشتقة من الضلال لا من الظل!!!  
2- نقلا عن الشريط المصور المسموع، المبيخر من موقع: <http://www.yassine.net> وقد نشرت النص الكامل له صحيفة الأيام: عدد 163 دجنبر 2004 ص:6.

أن يعرضوا أنفسهم على الأطباء ليصيبوا الشفاء مما بهم من أدواء بإذن الله، وإما أنه تلبست بهم الشياطين فصاروا يهذون بهذه الطامات ويزيدون فيها ما يشتهون لاستدراج السذج واصطياد العوام.

### الملائكة تحيط بحافلة المريدين والنبي ﷺ يوزع التمر

#### على المشاركات يقظة لا مناما

تقول إحدى المريديات من أتباع ياسين معلقة على النقل المصور للمسيرة الذي أعدته الجماعة: «شاهد مجموعة من المشاركين في المسيرة ممن كانت قلوبهم متعلقة بالله تستمطر المدد، عددا من الرؤى والمبشرات اخترنا لكم منها:

تقول إحدى مريدات العدل والإحسان: «كنت مرافقة لمؤمنة رأت هذه المشاهدات ونحن في طريقنا للمسيرة، رأت ملائكة تحيط بالحافلة على شكل طائر، وعندما وصلنا "أحد السوالم" وقف الأخوات ليفرقن صيامهن<sup>(1)</sup>، فرأت الأخت مرة أخرى الملائكة تحيط بالحافلة من جميع جوانبها<sup>(2)</sup> وتتدافع الملائكة بين السماء والأرض في تناوب على شكل أفواج، ورأت سيدنا رسول الله ﷺ حاضر معنا وجالس<sup>(3)</sup> أمامنا حاملا تمرا في ثيابه على حجره، ثم بدأ يوزع على كل مؤمنة تمرة، ونزل عليه الصلاة والسلام من الحافلة واتجه نحو باقي الحافلات ليقوم بنفس العملية<sup>(4)</sup>.

قلت إن من الجنون فنونا، وإن على وزارة الصحة في بلادنا أن تُعد مستشفى للأمراض العقلية مترامي الأطراف يتسع لكل هذه الجموع الغفيرة من المجانين الذين أصبحوا يرون الهلال قبل الناس بليلتين، ويشاهدون في اليقظة ما لم يشاهده جن ولا إنس من قبل في يقظة ولا في منام.

فمتى عهدنا الملائكة تتجلى للناس في الطرقات، وقد كان الصحابة رضي الله عنه مع رفعة منزلتهم ومكانتهم عند الله لم يدركوا ذلك، فلم نسمع عن أحادهم أو جماعاتهم أنه كانت تحفهم الملائكة، أو تتراءى لهم إلا ما كان من معجزة النبي ﷺ من إمداد الله له بالملائكة في غزوة بدر، وحديث حنظلة شاهد على ذلك.

1 - أي ليفطرن بعد أذان المغرب، مع أنه ليس من السنة الصيام في السفر.  
2 - هذا دليل على أنها تزعم أنها شاهدت ذلك في اليقظة لا في المنام، لأن الحافلة توقفت لإفطار الركاب، مع كراهة الصيام في السفر، ولا يعقل أن ينام المرء في تلك الحال لي شاهد ما يشاء متى ما يشاء، إلا أن يكون جهاز فيديو، يشغل ثم يتوقف، وهذا لا يجري في أحوال بني الإنسان.  
3 - «حاضر، وجالس» كلاهما حال مجزوم أو مرفوع بالضمة الظاهرة، كما هي قواعد النحو عند الحاليين.  
4 - راجع الشريط المصور للمسيرة في yassine.net، وصحيفة الأيام: عدد 163 دجنبر 2004 ص: 6.

فَعِن حَنْظَلَّةَ الْأَسِيدِيَّ قَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأَيْنَا عَيْنَيْنِ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدَوَّمُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِكُمْ وَفِي طَرَفِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَّةَ سَاعَةً وَسَاعَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ »<sup>(1)</sup>

فلو كان لأحد أن يشاهد الملائكة لحصل ذلك لأصحاب النبي ﷺ وهم أكرم الخلق على الله بعد الأنبياء، وأولياء الله حقاً وصدقا، والجيل النوراني والرباني الفريد الذي يستحق أن تُكشف له الحجب، وقد قال النبي ﷺ فيهم: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(2)</sup>.

وما حصل من قتال الملائكة مع النبي ﷺ والصحابه في غزوة بدر فقد كان واقعة عين لا عموم لها، لأن ذلك لا يجري وفق مقادير سنن الله في الكون ولا وفق مجارى الكرامات الجائزة في كل عصر أو مصر .

كما أنه لم يُعرف أن أحدا من سلف الأمة العقلاء ادعى لقباً النبي ﷺ يقظة فكلمه أو أعطاه شيئاً أو أوصى له بشيء، فكيف يحصل ذلك للجهلة الأذعياء وعوام الناس في زمن الجهل والصلف والعصبية للرجال، وهو أمر خارج عن سنن الكون و الشرع وما يصرفه الله في الكون من الخوارق والكرامات قطعاً !

ومن المعلوم أن شر البقاع الأسواق، و «أحد السوالم» قرية بها أشهر «سوق للبقرة» في المغرب، فأى مزية للقوم أو لهذه البقعة حتى يلجها رسول الله ﷺ مع الملائكة ليتجلى لهؤلاء الجهلة ويوزع عليهم التمر !! .

و ترى هذه التي لبس عليها إبليس ظنه في قلة حياء وصفاقة وجه تدعي هذه الطامات وكأن رسول الله ﷺ صار مثل الباعة المتجولين الذين ألفوا التنقل بين الحافلات عند توقفها في محطات المسافرين، يصعد حافلة وينزل من أخرى ليوزع التمر إكراماً لمريدات العدل والإحسان. !!

فما الظن بالقوم إلا أن إبليس لبس عليهم لشدة ولعهم وغلوهم في هذا الشأن، فصاروا يتخيلون هذه الطامات إن صدقوا فيما يزعمون !! أو أنهم تولجوا مدخل شعوذة وضلالة فصاروا يُعظمون على الله وعلى رسوله وملائكته الغرية، ويذيعون هذه السخافات بين الناس لترويج البضاعة !! .

1 - أخرجه مسلم في كتاب التوبة: 4937، والترمذي في صفة القيامة 2367، وابن ماجه في الزهد: 4229

2 - أخرجه البخاري في المناقب: 3397، ومسلم في فضائل الصحابة 4611.

## مقام رسول الله ﷺ في رؤى أتباع ياسين !!

من الضلال القديم الذي كان يروجه أتباع ياسين وقد طفق اليوم من جديد ما هو شر منه رؤى تُظهر النبي ﷺ في أوضاع مزرية بمقامه، وكنا نراها أخبارا ساقطة لبعض الأتباع لا تستحق أن يعبأ بها من له أدنى مُسكة من عقل. ثم صرنا اليوم نسمع مما يُذاع ويُروج في مجالس القوم ونواديهم وبين أتباعهم ما يدل على أن هذا الخبال صار ثقافة ودينا للقوم يتقاصونه بصفاقة وجه وقلة حياء.

ومن ذلك ما زعمه أحدهم في مدينة تنغير «أنه رأى النبي ﷺ واقعا في بئر، وسيدي عبد السلام ياسين يمد إليه يده ليخرجه من البئر»!!<sup>(1)</sup>، وأولها المسؤول يومئذ في الجلسة بأن معنى الرؤيا: «أن سنة رسول الله ﷺ ميتة اليوم وسيدي عبد السلام يُحيي السنة» أو يُميتها وينقضها عروة عروة على الأصح كما هو واقع الحال.

### رسول الله ﷺ أشبه بساعي البريد في مشاهدات القوم

روى عبد الغني.ب (الجديدة) أنه شاهد بتاريخ: 28 رمضان 1424 هـ: مشاهدة قال فيها: «بينما نحن في حصة الصلاة على رسول الله ﷺ رأيت الرسول عليه الصلاة والسلام يجمع صحائف تضمّ عمل كلّ أخ خلال هذه العشرة أيام، فلما انتهى عليه الصلاة والسلام من جمع الصحائف، ذهب بسرعة كبيرة إلى سيدي عبد السلام ياسين حفظه الله، وأطلعته على مضمون الصحائف، ففرح الأخ المرشد كثيرا وقال لرسول الله ﷺ سأرسل لهم فوراً هدية في هذا المساء. بعد أذان صلاة المغرب، قدّم لنا إخوان الخدمة الماء، قائلين لنا: إنّه ماء زمزم، وإنّه هدية من المرشد سيدي عبد السلام ياسين حفظه الله إلى المعتكفين..»<sup>(2)</sup>.

فأي صورة سميائية هذه التي يحكيها هؤلاء السفهاء ويتبجحون بها؟! وهي تحمل دلالات الإزراء بمقام النبي ﷺ، الذي صار مثل ساعي البريد في مجالس العدل والإحسان، يجمع الصحائف ويسعى بها مسرعا إلى العتبات المقدسة بسلا ليطلع ياسين على أعمال المريدين. وقد ملأ ياسين وأتباعه الدنيا صياحا بالنكير على من يرى رسول الله ﷺ مثل ساعي البريد يبلغ الرسالة ولا يستحق توقيرا ولا تعظيما بتسويده في تشهد الصلاة، ولعمري إن هؤلاء أشبه بمن «قتلوا الحسين ثم صاروا يسألون عن دم البعوض»!!.

1 - رؤيا كان يروجها أتباع ياسين في تنغير وغيرها، ولها ما يشهد لها، وما هو شر منها في موقع الجماعة.

2 - رسائل من الغيب، بموقع [www.yassine.net](http://www.yassine.net)

فمن أحق وأولى أن يُمسك اللسان عن الخطأ؟ أَلَّذِينَ يَتَحَرَّجُونَ مِنْ  
زيادة لفظ التسويد في التشهد أو الصلاة الإبراهيمية في مقام التعبد، حرصاً  
على السنة لأنه غير وارد في النصوص؟، أم الَّذِينَ يُذَيِّعُونَ وَيُنْشُرُونَ فِي  
مواقعهم ونواذيرهم هذه السخافات المزرية بمقام النبوة، فيرونها ﷺ مرة واقعا  
في بئر، ومرة يتنقل بين الحافلات بين النساء يوزع عليهن التمر، ومرة  
يسرج الفرس لياسين ويمسك بخطام فرسه مثل الخادم!!

إن هؤلاء جميعاً لو اجتمعوا في صعيد واحد لم يساووا قلامة أظفاره ﷺ،  
فأحرى أن يحلموا لحظة من ليل أو نهار أن يسعى بين أيديهم لخدمة  
مريديهم وأشيائهم، لكنها قلة الحياء وصفاقة الوجه عشتت في نوادي  
هؤلاء، فصاروا يتندرون بهذا السُخف والجهل والصِّلَف، الذي بلغ بهم  
حدا من الجرأة لم يُعهد في أدعياء الزهد والصلاح من قبل.

رسول الله ﷺ يرى مقطوع الرأس ثم يتخذ رأس ياسين!!

حدثني الثقات عن أحد أهل العلم والدين أنه كان مسافراً فدُعي للمبيت عند  
بعضهم، فإذا به في مجلس قيام لأتباع ياسين في قرية من قرى الأطلس، قال:  
وبعد صلاة الفجر جلسوا لتقاص الرؤى كما هي عادتهم، فزعم أحدهم: «أنه رأى  
النبي ﷺ مقطوع الرأس، فصار يبحث في ركام من الرؤوس، حتى وجد رأس عبد السلام  
ياسين فأخذه ووضعوه وصار يمشي به في الناس»<sup>(1)</sup>.

وهذا من أَسْمَجِ الكذب والافتئات، والإزراء بمقام رسول الله ﷺ، لأن من  
رأى النبي ﷺ على غير صفته التي كان عليها فإنه لم ير رسول الله قطعاً، إذ  
النبي ﷺ لم يزل مكتمل الخلقة، فكيف يراه الجاهلون مقطوع الرأس، ثم يركب  
رأس ياسين، ويواتيه، ليمشي به بين الناس، فهل هو «حلول الناسوت في  
الناسوت»، أم هي تباشير ادعاء النبوة تتراءى للقوم من بعيد؟!!

وهؤلاء القوم لا شأن لهم بكمال أو توقير النبي ﷺ، إنما الغاية أن يكمل  
عندهم ياسين ليرفعوه بعد ذلك إلى مقام الأنبياء والمرسلين، ويسبغوا عليه ما  
يحملون به من آيات التقديس والتبجيل، ثم يدعون أنه ظل الله في الأرض،  
وأفعاله هي عين أفعال النبي ﷺ، لا تقبل النقد أو الاعتراض!!

1 - وهي رؤيا حديثة عهد بالترويج والإذاعة بين أتباعه بتلك القرية، ويشبهها من زعم أنه رأى ياسين مع النبي ﷺ،  
فمرة يصبح ياسين هو رسول الله ﷺ، ومرة يكون النبي ﷺ هو ياسين، وصاحبها أب إلى رشده نسال الله أن يعفو عنا وعنه.

### رسول الله ﷺ يُسرج الفرس لياسين ليُكمل الطريق من بعده

حكى الراثي جمال ش أنه رأى رؤيا عام 1417هـ: فقال «رأيت فيما يرى النائم أنني في صحراء تتنابني حيرة وكان الوقت ضحى، فإذا برسول الله ﷺ يأتي ممتطيا فرسا أبيض، فنزل ثم أخذ بيد سيدي عبد السلام، ثم أركبه الفرس وقال له: "انطلق"، ثم انطلق، ثم نظر إلي رسول الله ﷺ، ثم سألته عن هذا الذي حدث فقال لي: "هذا هو الذي يكمل الطريق من بعدي"»<sup>(1)</sup>.

وقال مصطفى. ز (سطات) يوم 23 رمضان 1424 هـ: «في مجلس الصلاة على رسول الله ﷺ شاهدت الحبيب المصطفى ﷺ مع الحبيب سيدي عبد السلام يدخلان من باب المعتكف فجلسا أمام الإخوان، فأعطى الحبيب المصطفى ﷺ لواءً أخضر لسيدي عبد السلام ياسين حفظه الله وقال: "ارفعه بيمينك"، إذ ذاك توجه الحبيب ﷺ إلى الإخوان وقال لهم: "هذا أخي من إخوان الآخرة، فاتخذوه خليلاً" (ويشير إلى سيدي عبد السلام ياسين حفظه الله)، .. فإذا بفرس أبيض يقف أمامهما وقام رسول الله ﷺ فأسرجه بيديه الشريفتين وقال: "اصعد يا أخي"، فصعد سيدي عبد السلام فوق الفرس وقال ﷺ: "ابسط يدك، هذه أمانة أمتي بين يديك"، فبكى سيدي عبد السلام حفظه الله»<sup>(2)</sup>.

قلت: هذا من قلة حياء القوم، وارتفاع توقير النبي ﷺ من قلوب الرائيين والمصدقين، إذ كيف يجعلون مع رسول الله ﷺ دليلاً وهادياً آخر وهم يقرؤون قول تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾، ثم من ذا الذي يجب أن ينزل، أو يُسرج الفرس للآخر؟! ويركن في بساط التواضع والتسليم للنبوّة، وكيف تنتاب الحيرة من «كتاب الله وسنة نبيه» بين يده ؟!! لا يضل إن تمسك بهما.

وماذا سيكمل ياسين بعد رسول الله ﷺ، فهل ترك النبي ﷺ شيئاً يحتاج إلى تعقب واستدراك؟؟ وقد قال الإمام مالك: «من ابتدع للناس بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة، لأن الله تعالى يقول: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً»<sup>(3)</sup>. فلنسا ندري كيف يحتاج النبي ﷺ لمن يكمل الطريق من بعده، وقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ولم يترك بعده شيئاً لمستدرك أو متعقب!! ؟!

1 - لهم البشرى، موقع [www.yassine.net](http://www.yassine.net).

2 - رسائل من الغيب، موقع [www.yassine.net](http://www.yassine.net).

3 - الإحكام لابن حزم: 225/6.



النبي ﷺ يخرج من اللافات ويشر أتباع ياسين بالنصر!!

يقول المريد: عبد الإله. ق: «شاهدت سيدنا محمد ﷺ يخرج من وسط إحدى اللافات وهو يقول: "إن النصر قد حان فاستعدوا له"» رؤيا 15 شوال 1425 (1).

قلت: هذا تخريف وكذب صراح لا يصدقه عقل ولا يشهد له نقل!!، لأن النبي ﷺ لم يخرج لأحد من الناس بعد موته، ولم يقع ذلك في أحلك فترات التاريخ، التي كان المسلمون فيها أحوج ما يكونون لمن يحل مشاكلهم، أو يبشرهم ببارقة نصر، لأن ذلك خلاف سنة الله التي قضى بها في الكون، كما قال تعالى ﴿إنك ميت وإنهم ميتون، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ (2).

وإلا لم لم نسمع أبطال فلسطين، وأطفال الحجارة في ميادين النزال يزعمون ذلك؟! وهم أحوج الناس لأن يبشرهم رسول الله ﷺ بموعد النصر!! ثم أي نصر يُرجى لهؤلاء المغرر بهم عندنا في المغرب، مع هذه الحالة من العمى والعصبية، والاستخفاف بأصول العقيدة؟! إلى حد الإزراء بمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، و الجهل المركب الذي توطن في الرباع، وبلغ من القوم مكانم النخاع.

وقد كان حربا بهم أن يروا رسول الله ﷺ يأمرهم بإمساك اللسان عن الخطل، وإتباع سديد القول ب صالح العمل، واطراح عبادة الجهل، والكف عن هذه الدعاوى العريضة، التي صاروا يرون الناس فيها عبيدا، والعالم من حولهم ظلما، لن يعمه نور إلا من مشكاة ياسين وأتباعه، ويرون الأنبياء حراسا، والملائكة خُداما لمملكة العدل والإحسان المزعومة!!.

وقد كنت أظن أن بعض عقلاء القوم سيستنكرون ذلك ويردوه على من قال به، لكن العجيب الغريب أنني سألت وحاورت رموزا منهم جمعتني بهم مجالس ومناسبات متفرقة فإذا بهم يصدرون عن مشكاة واحدة، ويعتقدون اعتقادا جازما أن ذلك مما أكرمهم الله به، وقد نالوا منه حصول هذه المشاهدات في هذا الزمان، ثم أمعنوا في نشر المزيد من ذلك في فصل «رسائل من الغيب» في موقع الجماعة.

بل لم يقف جنون القوم عند هذا حتى إن أحدهم بشهادة الثقات صار يحدث في رحاب إحدى الجامعات «أن أحد رموز العدل والإحسان حج وزار قبر النبي

ﷺ، وأقسم ألا يرجع حتى يُخرج النبي ﷺ يده الشريفة من القبر ويصافحه، قال فلم يزل كذلك حتى أخرج رسول الله ﷺ يده من القبر وصافحه<sup>(1)</sup>. وهذا شبيهه بدعوى الرفاعية في شيخهم أنه حصل من كراماته أنه زار قبر النبي ﷺ، وأنشده في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبل الأرض عني وهي نائبتي وهذه نوبة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي قال الدجاجة فلما سمع النبي ﷺ ذلك أخرج يده الشريفة وصافحه<sup>(2)</sup>.

ونحن نعجب ويعجب معنا سائر المسلمين مشرقا ومغربا كيف اختص بهذه الكرامات المستحيلة شرعا وعقلا آحاد الناس في عصور التخلف، وحُرم منها أهل القرون الأولى الذين شهد لهم النبي ﷺ بالخيرية والفضل!!!.

عبد السلام ياسين صحابي في المنام!!

نسيه ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر

قال أحمد ع، مدينة الرباط (1419هـ): «رأيت فيما يرى النائم سيدي عبد السلام ياسين إلى جانب سيدنا رسول الله ﷺ وبينهما نور، وسيدي عبد السلام ياسين يرى رسول الله ﷺ، فقلت الحمد لله، نحن مع من رأى رسول الله ﷺ<sup>(3)</sup> ثم ظهر لي بأن سيدي عبد السلام عاش جنبا إلى جنب رسول الله ﷺ ورآه، ولم يكن هناك سلسلة من رأى من رأى من رأى...، فأردت أن أسأل سيدي عبد السلام وأطلب إليه أن يحكي لنا عن رسول الله ﷺ، ويحدثنا عن شمائله ويصفه لنا. فاستحييت. فجاء عندنا سيدي عبد السلام وقال لنا: إن رسول الله ﷺ أوصاني أن أبلغكم بأن تحافظوا على الفطرة، والفطرة هي الدين، ومن حافظ عليها دخل الجنة<sup>(4)</sup>..

قلت: قد ادعى ذلك رتن الهندي ت عام 632 هـ يقظة لا مناما، وزعم أنه شهد جل المغازي مع رسول الله ﷺ<sup>(5)</sup>، كما ادعى ذلك من قبله جعفر بن نسطور وافترى طامات على النبي ﷺ، ولم تسلم لهم الأمة، وهؤلاء يتخيلون ذلك في المنام.

1 - حدثني بهذا من لا أنهم، وله شواهد ومتابعات بلغت مبلغ الشهرة والاستفاضة عن القوم، كنا نتوقف في قبولها زمنا، لكنها صارت اليوم بالنسبة لما يروج في أوساط الجماعة وينشر في مواقعها سماء.

2 - قد ادعى ذلك الرفاعية قديما، وزعم السيوطي أنه واقع، ثم ادعى عبد الله التليدي أنه حصل له ذلك.

3 - هذا شبيه بدعوى رتن الهندي 632هـ الذي زعم أنه صحابي شهد المغازي مع رسول الله ﷺ.

4 - منامات لهم البشرى - <http://www.yassine.net/>

5 - راجع ترجمته في ميزان الاعتدال: 70/3.

وإنهم لم يقفوا عند ذلك بل وجدناهم يجاهرون بلقيا النبي ﷺ في البيضة في المجالس والطرقات بعد أن كانوا يسرون به إسرارا، ولا ضير فإن بين أصحاب الدعاوى الكاذبة في شتى العصور مجانسة ومشاكلة، في التساهل والافتراء والتعالي على الأمة وعلمائها.

عبد السلام ياسين يقود الصحابة للجهاد وفعله عين فعل النبي ﷺ !!

قال أحدهم: «شاهدت قبل صدور قرار الإخوة بالمشاركة في المسيرة المباركة سيدي عبد السلام حفظه الله في المدينة المنورة يدعو الصحابة رضوان الله عليهم إلى الجهاد، فخرج الصحابة الكرام لتلبية النداء حاملين في أيديهم رماحا و سيدي عبد السلام يقودهم إلى سيدنا محمد ﷺ لاستشارته في أمر الجهاد، و حين وصلوا منزل الحبيب المصطفى ﷺ وجدوا على بابه سيدنا عمر رضي الله عنه، فسمح لسيدي عبد السلام بالدخول على سيدنا محمد ﷺ فسأله عن كيفية الجهاد، فأجابه ﷺ أن كل ما تفعله وكأنني أنا الفاعل . فخرج سيدي عبد السلام فلتقاه سيدنا عمر بعد أن سمع الحوار ثم قال "والله إنني لأغبطك وبغبطك أبو بكر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين" (1).

وهذا من عظيم الافتراء والإزراء بمقام الصحابة والنبي ﷺ، وإلا ماذا يعني أن يتقدم ياسين بين يدي الصحابة ليقودهم للجهاد، وهم يتبعونه برماحهم من ورائه. وأي فضل أو علم هذا الذي يفوق شرف الصحبة، صار لياسين حتى يضاهي به مراتب الصحابة، ويتقدم بين أيديهم، ويتجاوز مقامهم؟!

وهل صار ياسين في زمان الجهل والنكد صحابيا ممتازا في المنام؟، أو خليفة مقدما على الراشدين الأربعة؟ كما ادعت ذلك الشيعة لإمامها الغائب! حتى يتمنى أبو بكر وعمر وعثمان مكانته التي تبوأها من رسول الله ﷺ ويغبطوه على ذلك، حيث صارت أفعاله هي عين أفعال النبي ﷺ؟!؟،

بل إنك تشتم من هذه الدعوى مضاهاة مقام النبوة كما ادعى ذلك ابن سبعين وابن عربي قديما حيث يقول الحاكي: « فأجابه ﷺ أن كل ما تفعله وكأنني أنا الفاعل»، فهل هي عقيدة «تناسخ الأرواح» كما في دين بعض الهنود؟!!

أم أن أفعال ياسين أصبحت اليوم سنة متبعة، يجب على الأمة اتباعه فيها والافتداء بها؟! مع أن رسول الله ﷺ قال: « لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى يعبدوا الأوثان وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون، كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي »<sup>(1)</sup>!!

رسول الله ﷺ يتصفح المنهاج النبوي ويثني عليه !!

وعمر بن الخطاب يشرحه

قال الراوي: خالد ب، مدينة طنجة (1411هـ): «رأيت فيما يرى النائم دارا محاطة برواق أخضر تتصاعد منه الأبخرة، ويفوح منه طيب المسك، وإذا بي أدخل فأبصر رسول الله ﷺ يتصفح المنهاج النبوي ويقول: "نعم المصحوب ونعمة الصحبة، نعم الدأكر ونعم الذكر... حتى أكمل بقية الخصال العشر، ثم وضع سيفا داخل المنهاج النبوي"<sup>(2)</sup>.

ومن المعلوم الذي لا يخفى على أحد من المسلمين أن النبي ﷺ لم يكن يقرأ ولا يكتب، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ ۖ وَإِلَّا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾، بلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُورٍ لُزُورٍ (الزمر: ١٢) ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ لِقَوْمٍ أَعْيُنُهُمْ أَغْمِيَتْ﴾ (الأنعام: ١١٠)<sup>(3)</sup>.

ولكأنني بهذا المريد يرى أن النبي ﷺ لم يكمل الدين، ونسي أن يبلغ الأمة شيئا فاستدركه بقراءة «المنهاج الياسيني» والثناء عليه، لأن المنهاج كما زعم أتباع العدل والإحسان مشروع يُقترح على التاريخ، وبه ستحل كل مشاكل الأمة!! بل أصبح في زعمهم: «أصح كتاب بعد كتاب الله» بشهادة الإمام البخاري الذي تنازل عن أصحية كتابه لياسين في المنام<sup>(4)</sup>.

وهذا يذكرنا بما كان يروجه المبطلون ليلبسوا على العوام بشأن إحياء علوم الدين لما تعرض للنقد اللاذع من لدن فقهاء المالكية بالمغرب والأندلس كابن حمدين، وأبي بكر الطرطوشي، وأبي عبد الله المازري، وعلي بن حرزهم. فقد نقل عبد الله بن أسعد اليافعي اليماني 768 هـ «أن الفقيه أبا الحسن علي بن حرزهم، بالغ في إنكار ما في الإحياء، وكان مسموع الكلمة، فأمر بجمع ما ظفر به من نسخ

1 - أخرجه الترمذي في الفتن: 2145، والحاكم في المستدرک: 8390 وقال الترمذي حسن صحيح.

2 - [http://www.yassine.net/Main.aspx?article=mubashirat\\_massira](http://www.yassine.net/Main.aspx?article=mubashirat_massira)

3 - سورة العنكبوت: الآية (48-49)

4 - سيأتي تفصيل ذلك.

الإحياء وإحراقها في الجامع يوم الجمعة . قال البافعي : «فرأى تلك الليلة كأنه دخل الجامع وإذا هو بالنبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، والإمام الغزالي قائم بين يدي النبي ﷺ، فقال الغزالي : هذا خصمي يارسول الله، فإن كان الأمر كما زعم ثبتت إلى الله، وإن كان شيئاً حصل لي من بركتك واتباع سنة نبيك فخذ لي حقي منه، ثم ناول النبي ﷺ كتاب الإحياء فتصفحه النبي ﷺ ورقة ورقة ثم قال إن هذا لشيء حسن، ثم ناوله أبا بكر فنظر فيه فاستجاده، ثم ناوله عمر فائتى عليه، فأمر النبي ﷺ بتجريد الفقيه علي بن حرزهم عن القيص، ليُجلد حد المفتري، فلما جرد وضرب خمسة أسواط تشفع فيه الصديق، فرضي الغزالي وقام من نومه وأثر السياط على ظهره، وبقي مدة متألماً يتشفع برسول الله، حتى رآه ليلة فمسح على ظهره، وشفي بإذن الله ولازم مطالعة الإحياء، ففتح الله عليه فيه وصار من أكابر المشايخ أهل الظاهر والباطن» (1).

وهذا من الكذب المجوج الذي ألف غلاة المتصوفة إرهاب المريدين به لئلا تتشوف نفوسهم إلى الاعتراض، فهل هي مناقشة رسالة حضرها النبي ﷺ في المنام؟! وهو النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، فكيف تعسفوا في نسبة القراءة للنبي ﷺ وجعلوه يقرأ إحياء الغزالي ومنهاج ياسين، ويُقر أباطيل ظاهرة في هذه الكتب؟!، و يشرع بعد موته رسوما ونسكا فيها من المخالفة الصريحة للقرآن والسنة ما لا يخفى على عاقل.

قال الراوي: «استمر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديثه -وكان طويلاً- ببسط فيه المنهاج النبوي ليصل رضي الله عنه في الأخير إلى الخلافة على منهاج النبوة إن شاء الله تعالى، إذ ذاك كبر سيدنا بلال رضي الله عنه ثلاثة، فتلا مرة أخرى رسول الله ﷺ قول الحق سبحانه وتعالى: "إن الله يامر بالعدل والإحسان" (2).

وهذا هو بيت القصيد عند القوم، حتى يُقال إن النبي ﷺ والخلفاء الراشدين وجميع الصحابة كلهم يثنون ويباركون هذا «المنهاج الياسيني» الذي قدّم ما أخره الله، وأخر ما قدّمه الله!! فجعل صحبة الشيخ أول أركان الإصلاح، وأقصى العلم والفكر والنظر، وجعله في مرتبة لا يُلتفت إليه فيها، وأعدم الشورى، وجعل الأمر كله بيد «الشيخ المستبد»، لأن الولايات لا تنعقد إلا بصك يمضيه «الولي المرشد» ولو أعيد الانتخاب مرات ومرات.

1- روض الرياحين في حكايات الصالحين، للبيافعي: 153، والمطرب بمشاهير أولياء الغرب: 40 .  
http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum\_Bushra - 2

وذلك لأن ياسين يرى نفسه وليا مرشدا أقامه الله للناس في الأرض فلا يُنتخب وله التصرف العام في أمر الجماعة، كما يقول في المنهاج: «الأمير المرشد العام هو المربي الأول.. ولا تنعقد الإمارات على مستوى النقابة أو عضوية المجلس التنفيذي إلا إن عقدها يصك بمضيه هو أو نائبه، فإن رفض تعيين مرشح أعيد الانتخاب ولو مرات.. وله التصرف العام في أمر الجماعة»<sup>(1)</sup>.

النبي ﷺ مدرب في قاعة رياضية لأتباع ياسين

ويكتب له وصية باللغة الصينية

وهذا من أعجب الخبال الذي لم يمنع هؤلاء حياء ولا ورع أن يحدثوا به وينشروه ويتبحروا به على رؤوس الأشهاد!

روى محمد ب، من مدينة الدار البيضاء أنه رأى عام (1418هـ) رؤيا قال فيها: «رأيت أنني ومجموعة من الإخوان في قاعة كبيرة للتدريب الرياضية، وهؤلاء الإخوة جميعا يبدو عليهم أثر القوة الجسمية، والمشرف على هذه التدريبات هو رسول الله ﷺ، بحيث أنه جالس أمام المتدربين ينظر إليهم. وبعد عدد كبير من الحصص التدريبية كانت الحصة الأخيرة، والتي عند انتهائها نهض رسول الله ﷺ وأخذ قلما كبيرا وبدأ يكتب في دفتر الذهبي، فجئت إلى جانبه الأيمن لأرى ما يكتب فإذا بالكتابة خطوط من ذهب، كلما خط رسول الله ﷺ خطا ظهر عليه نور وبدأ يكبر (الخطوط تشبه الخطوط التي في الكتابة الصينية). ولم أفهم ما يكتب، وعندما انتهى عرفت أن ما كتبه رسول الله ﷺ هو التالي: "أوصي بهذا الأمر إلى عبد السلام ياسين"<sup>(2)</sup>..

قلت: إذا لم تستحي فاصنع ما تشاء، وانظر رعاك الله إلى هؤلاء المفتتتين كيف بلغت بهم الوقاحة أن يروا النبي ﷺ مثل مدرب صيني يدرّب الغوغاء على رياضة الكونكفو أو غيرها، وهم يظنون من حوله، ثم يكتب لياسين وصية من بعده بحروف تشبه الكتابة الصينية. ورسول الله ﷺ هو النبي الأمي الذي لم يقرأ ولم يكتب أبدا، كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ تُلْقِي مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ يَمِينُكَ إِذْ تُلَاتِرُ ابْنُ الْمُظَلُّونِ﴾<sup>(3)</sup>. فكيف انتقض هذا الأصل في منامات آل ياسين، فصار النبي ﷺ

1 - المنهاج النبوي لعبد السلام ياسين: 63 .

2 - [http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum\\_Bushra](http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum_Bushra)

3 - سورة العنكبوت: الآية (48-49)

عندهم يكتب بأعقد لغات العالم ومنها اللغة الصينية التي لا يفهمها جن ولا إنس من العرب. ثم بقدرة قادر فهمها هذا الحاكي في خمس ثوان بدون معلم!! وقرأ أن ما كتبه رسول الله ﷺ هو التالي: "أوصي بهذا الأمر إلى عبد السلام ياسين"!!.

ياسين يدل على الله والنبي ﷺ يُحجم عن ذلك!!

قال الراوي : «رأيت فيما يرى النائم أنني في بستان كبير، أشجاره مثمرة، وأرضه رطبة من المسك، أحسست بجوع كبير وخطر لي أن أكل من ثمار البستان، لكنني تراجعته وعزمت ألا أفعل حتى ألقى حبيبي رسول الله ﷺ، واكتفيت بتسريح نظري فيما خلق الله عز وجل في ذاك البستان، والكل هناك يسبح بإذن الله تعالى (الأشجار، الأرض.. كل ما في البستان).

وإذ الحال كذلك فجأة أهلاً موكب رسول الله ﷺ، فاقتربت في لهفة وشوق إليه ﷺ. ولما رأيت ابتسامته البلسم ﷺ هدأت من روع خاطري وطاب قلبي، لكن كانت تنقصني الجرعة الشافية من الدواء، لم أحس بل ولم أفكر حتى وجدت نفسي أسأله ﷺ بقولي له: "دُلني على الله عز وجل"، زادت ابتسامته ﷺ ولم يرد عليّ بشيء، بل أشار إلي بيده الكريمة إلى الجانب الأيمن، ففهمت أنه علي أن ألتفت إلى اليمين، نظرت فوجدت خيمة يحفها نور قوي، دقت النظر فيمن يوجد داخل الخيمة فوجدت سيدي عبد السلام ياسين حفظه الله وهو يجمع الدُوم ويلصقها بريقه، فسمعتة ﷺ يقول لي: "أسأله هو يدلك" - يعني سيدي عبد السلام. ففهمت وأنا في موقعي ذاك أنه يلزماني أخذ تلك الجرعة الشافية من سيدي عبد السلام ياسين كما أمرني رسول الله ﷺ<sup>(1)</sup>.

قلت هذا غاية العمى والغلو في الرجال، وقد بلغ بهؤلاء إلى حد الإزراء بمقام الأنبياء، والتصديق بهذه الخرافات التي قال في جنسها البخاري «من حدث بهذا استوجب الضرب الشديد والحبس الطويل».

فما معنى أن يُحجم رسول الله عن الكلام أمام ياسين بعد أن قال له المرید دُلني على الله، ثم يقول: «أسأله هو يدلك»؟؟. وإذا كان رسول الله ﷺ لا يدل

على الله!! فمن ذا الذي يدل عليه؟! والله تعالى يقول ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾<sup>(1)</sup>. قال ابن كثير: «أي استعلم عنه من هو خبير به عالم به فاتبعه واقتد به وقد علم أنه لا أحد أعلم بالله ولا أخبر به من عبده ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه سيد ولد آدم على الإطلاق في الدنيا والآخرة الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فما قاله فهو الحق وما أخبر به فهو الصدق وهو الإمام المحكم الذي إذا تنازع الناس في شيء وجب رد نزاعهم إليه»<sup>(2)</sup>.

والله تعالى يقول: ﴿أَوَلَمْ يَفْقَهُمْ إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾<sup>(3)</sup>. ويقول عز من قائل: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجْعَلُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>(4)</sup>.

فهل هي شنشنة قوم يرون أن مقام «الولي» المزعوم فويق النبي؟!، و هو عين ما رده ابن سبعين قديما حيث قال «لقد تحجر ابن آمنة واسعا بقوله لانبى بعدى»<sup>(5)</sup>، وابن عربي القائل: «لقد خضنا بحرا وقفنا عند شطآنه الأنبياء». وذلك مسطور في زبر غلاة الصوفية، ومن المقرر عندهم أن للأولياء مقاما لا تبلغه الأنبياء، فلذلك أحجم رسول الله عن إعطاء هذا المريد الجرعة الشافية، وتحقق أن من بيده الجرعة الشافية هو ياسين لا رسول الله!! وهذا غاية الجهل والعمى!!.

فلا ندري لعل بقية حياء تمنع القوم اليوم من ادعاء ذلك صراحة، لكن من تمادى به الغي والعمى في تلك المسالك، لا يبعد أن يدعي في اليقظة مثل ما ادعاه فلاسفة الصوفية من قبل، ويقول كما قال كبيرهم الذي علمهم السحر:

أتسأل عن ليلي وفيك تجلّتِ      و لكنها أنت وغيرك ليستِ

1- سورة الفرقان، الآية: 59.  
2- تفسير ابن كثير ج: 3 / 324.  
3- سورة النساء، الآية: 65.  
4- سورة العنكبوت، الآية: 51.  
5- انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي: 233/7.



## المنهاج النبوي لياسين أصح من البخاري والنووي لم يبلغ مرتبة ياسين !!

لم يقف خيال القوم عند هذا بل زعم أحدهم وهو من مدينة إنزكان أنه رأى يوم الأربعاء 2 ذو القعدة 1425هـ « رأى كأنه في مجلس كبير يسيره الإمام مالك رحمه الله ويحضره كبار العلماء ومنهم بعض شيوخ الإمام مالك، وبدأ الإمام مالك يسأل كل واحد عن شيوخه.. وعندما سألتني عن شيخي قلت له إنه سيدي عبد السلام ياسين، فاستدار نحوي جميع من في المجلس وطلبوا مني الحديث عن حياة الحبيب المرشد وعن المنهاج النبوي مع العلم أنني لم أطلع على هذا الكتاب، وعندما انتهى المجلس سلم علي الجميع الواحد تلو الآخر، أما الإمام مالك فقال لي سلم على الشيخ !! ثم قال «وبعده أتانى سيدنا البخاري رضي الله عنه وقال لي: إن أصح كتاب بعد القرآن الكريم هو المنهاج النبوي، ثم تقدم الإمام النووي الي قائلا: إنه لم يصل إلى ما وصل إليه سيدي عبد السلام، رغم اعتزاله النساء وصيام العام كله وقيام الليل، وجاء بعده سفيان الثوري رضي الله عنه وقال: إن سيدي عبد السلام حجة على الإخوان»<sup>(1)</sup>.

وهذا تسافه عجيب على الأمة وعلمائها أجمعين، فكأننا بالإمام البخاري قام من قبره في المنام وصار يستدرك ما أغفله في اليقظة في القرن الثالث الهجري، بعد أن أجمعت الأمة على «أن صحيح البخاري أصح كتاب بعد كتاب الله»؟؟ وبعدما جزم الجويني: «لو أن رجلا أقسم بالطلاق على أن ما في البخاري صحيح لم يحنث».

وكيف يقبل عاقل هذا الخيال، والمنهاج الياسيني ضم من التحريف والتلبيس والأحاديث الضعيفة والمنكرة ما لا يخفى على ذي بصيرة<sup>(2)</sup>!! بل هو التحريف وتحريف تراث الأمة بحكايات المجانين المبتلون بالهذيان في المنام، والضحك على الأذقان؟؟!

ثم كيف أصبح الإمام النووي المحدث الفقيه الرباني في دركات أسفل من منزلة ياسين!! وهو الذي كابد الأيام والليالي في طلب العلم، على حال من الزهد و الكشف، ولم يكن يضع جنبه على الأرض إلا لغلبة نوم مدة سنين. وياسين لم تغبر قدما برهة من نهار في طلب العلم.

1 - حكيت هذه الرؤى بحضرة الشيخ ياسين في مجلس الأحد 19 دجنبر 2004، وسلم بها ولم ينكر ذلك، وقد نقلت تفاصيل المجلس جريدة الأيام عدد 163، يوم 22-28 دجنبر 2004م.

2 - نحو حديث «أكثر مناقي أمتي القراء» وحديث «رجعنا من الجهاد الأكبر إلى الجهاد الأصغر».

وقد اشتهر وذاع بين علماء المغرب أن ياسين لا يعرف كوعا من بوع في علم الحديث وصناعة الأسانيد، ولذلك خرج جيلا من رواة السخافات والحكايات الباطلة، إذ لم يكن من أحلاس هذه الصناعة، ولا شم رائحة تلك البضاعة، فكيف يُقارن منهاجه المنتفخ بالعلل والأورام، بصحيح البخاري أمير المؤمنين في الحديث، وطبيب علله في القديم والحديث، الذي نخل السنة دهرًا طويلاً؟؟؟. فهذا من فساد الزمان وانقلاب الأحوال، كما قال المعري :

وما رأيت الجهل في الناس فاشياً	تجاهلتُ حتى ظنَّ أنني جاهلٌ
فواعجباً كم يدَّعي الفضل ناقصٌ	وواأسفاً كم يظهر النقص فاضلٌ
إذا وصف الطائي بالبخل مَادِرُ	وعبرَ قساً بالفهامة بأقلُّ
و قال السُّهَّا للشمس أنت ضئيلةٌ	وقال الدُّجى للصبح لو نكَّ حائلٌ
وطاولت الأرض السماء سفاهةً	وفاخرت الشهب الحصى والجنادلُ
فيا موت زُرْ إن الحياة ذميمةٌ	و يانفسُ جِدِّي إن دهرَكِ هازلُ

وقد كنا نظن أن معركتنا حول المقدسات قد انتهت بعدما خنست أصوات العلمانيين ممن كانوا يثيرون الشبه حول كتب السنة ومنها صحيح البخاري ويجادلون في صحته، لكن قد انقلب الزمان، و أصبحنا اليوم في أمس الحاجة إلى إعطاء دروس في محو الأمية الدينية لمن كنا نظن أنهم في صف الدعاة، ومحاجتهم في شأن الأصول والمقدسات التي بدؤوا ينقضونها عروة عروة، ليضعفوا ثقة الأمة بتراثها الأصيل!! .

فقد صاروا يشككون العامة في علمائها وفي كمال أصول الشريعة، ويسخرون من عقول أبناء الأمة، ويستخفون بتراثها، حين يروجون مثل هذه السخافات، ويلزمون المريدين تصديقها، ويُرهبونهم بأن من سلك طريق العلماء وطعن في ياسين أو شك في خلافته تعرض للعطب والبلاء.

وقد حدثني بعض الدعاة أنه جاءه أتباع ياسين بعد أيام من نشر هذه الرؤيا وزعموا أن تفسيرها كما زعم ياسين « هو أن البخاري تواضعا منه أراد أن ينبه بذلك على عظم مقام ياسين !! فقال إن أصح كتاب بعد كتاب الله هو المنهاج النبوي، كمن رأى طفلاً صغيراً فقال سيكون هذا أفضل مني!! ». وهذا تفسير مردول زادوا به ضغثاً على إبالة!! وإني لأعجب من هذه العقول التي تصدق هذا الخبال وتبحث له عن تفسير في عالم الحقيقة بعد الخيال، لتستروح به وتنتشي مع ما تعيشه من نكد وتيه وجهل وضياح.

أم ياسين تكلم الأحياء في قبرها!!

ومن رأى ياسين دخل الجنة، ومن سمع به دخل الجنة!!

لقد انتهى ياسين وأتباعه إلى حالة من الشعوذة والكهانة السياسية بسبب التربية المعوجة والتدين المغشوش، بحكاية خرافات ومشاهدات مزعومة، صاروا يدجلون بها على الناس ليستدرجهم إلى أهوائهم، يحيطون فيها الشيخ ياسين بهالة من مسوح التقديس والعبودية، بلغت حد الشرك والاستغاثة بغير الله والاعتقاد في الموتى ونحو ذلك !!

فقد حكى إحدى مريدات العدل والإحسان من مدينة «شاطبة» خلال زيارة وفد من الجالية المقيمة بالخارج لياسين في بيته رؤيا فقالت « رأيت في المنام كأن الشياطين هجمت على فقرأت القرآن، فلم تذهب!! »، ثم اختفيت وراء ظهر أمي فلم تذهب، ثم نويت أن أنادي يا سيدي رسول الله، يا سيدي عبد السلام، وبمجرد أن قلت ياسيدي عبد السلام خنست هذه الشياطين وأصبحت صغيرة جدا، فأحسست بقوة وثقة في نفسي!! فجاءت سيدة عندي وقالت لي هل تيقنت من هو سيدي عبد السلام قلت لها نعم، فقالت لي المرأة: هل سمعت أن أم سيدي عبد السلام قالت لهم: من رآك يدخل الجنة، ومن سمع بك يدخل الجنة، قلت لها نعم سمعتها، قالت فاذهبي إلى أم سيدي عبد السلام تعطيك من الحليب الذي أرضعت به سيدي عبد السلام، قالت فقلت لها أم سيدي عبد السلام تلك ذاكرة ماتت، قالت فسيري إلى سيدي عبد السلام هو يُعطيك».

ثم علق الشيخ ياسين قائلا «شي إخوان كانوا في الرباط يمشون إلى قبرها يكلمونها تجيبهم، أما سمعتم هذا الكلام؟؟ كائن إخوان من إخوانكم أحدهم انتقل إلى بلاد أخرى والآخر لا زال كانوا يزورنها وتقول لهم ويقولون لها..»<sup>(1)</sup>

وهذا دجل وكهانة خطيرة يقراها الشيخ المجدد والولي المزعوم والخليفة الموعود!! الذي يدعي أنه جاءت رسائل الغيب مبشرة بخلافته، فكيف يرضى الله ورسوله عن هذا الخبال الذي جاءت الشريعة الإسلامية لهدمه ومحوه من عقول الناس وقلوبهم، ثم هو يُكرسه بين أتباعه.

ولسنا ندري ما الفرق بينه وبين غلاة الروافض الذين ادعوا «أن عليا قسيم الله بين الجنة والنار لا يُدخلها أحد إلا بإذنه» وزعيم غلاة المتصوفة الذي ادعى «أن

<sup>1</sup> - شريط مسجل بمناسبة زيارة أبناء الجالية لياسين صيف 2005، عندي نسخة منه.

النبي ﷺ قال له : بشر من رآك ومن رأى من رآك أنه معي في الجنة!! . وهذا كما هو معلوم لم يجعله الله كرامة ولا معجزة لأحد من الأنبياء بحيث رآهم المشركون وسمعوا بهم ولم يؤمنوا برسالاتهم فكبهم الله في النار، فلعل ياسين يرى نفسه وهو يُقر هذا الضلال ولما فوق الأنبياء مرتبة كما يزعم ذلك غلاة المتصوفة، لأنهم خاضوا بحرا عجاجا وقفت عند شطآنه الأنبياء، فكيف تكون مجرد رؤية بشر حقير أو السماع به مما يوجب لصاحبه دخول الجنة!؟

وعلى هذا فإن كل من رأى ياسين أو سمع به من الملاحدة واليهود والنصارى والمجوس والوثنيين والبوذيين كلهم يستحقون هذه الكرامة الياسينية ليلجوا بها عرصات الجنة يوم القيامة، وهذا لا يقول به سوى من سقه نفسه!!

ثم متى كان الموتى يُكلمون الأحياء والله تعالى شبه الكفار الذين لا يعقلون ولا يسمعون ولا يفهمون بالموتى فقال: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون، والموتى يبعثهم الله، ثم إليه يرجعون﴾ وقال تعالى: ﴿وما أنت بمسمع من في القبور﴾. وما حصل في زمن الرسالة من تكليم النبي ﷺ للمشركين من أهل قلبب بدر فقد كان معجزة، فلا يمكن أن تجري في أزمنة انقطاع الوحي لأن هذا خاص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد وقف النبي ﷺ على قلبب أهل بدر يكلم المشركين، وقال له عمر «أتكلم قوما قد جيفوا، فقال ﷺ: والله ما أنتم بأسمع لما أقول منهم»

قال الآلوسي: «ففيه تنبيه قوي على أن الأصل في الموتى أنهم لا يسمعون، ولكن أهل القلبب في ذلك الوقت قد سمعوا نداء النبي ﷺ، وبإسماع الله تعالى إياهم، خرقا للعادة ومعجزة للنبي ﷺ»<sup>(1)</sup>. وقال ابن التين: «إن الموتى لا يسمعون بلا شك، لكن إذا أراد الله إسماع ما ليس من شأنه السماع لم يمتنع»<sup>(2)</sup> وقوله ﷺ «إنهم الآن يسمعون فيه تقييد بموتى القلبب حين كلام النبي ﷺ لهم، فسماعهم خاص بذلك الوقت، وبما قال لهم النبي ﷺ فقط، وهي واقعة عين لا عموم لها، فلا تدل على أنهم يسمعون دائما كل ما يقال لهم، كما أنها لا تشمل غيرهم من الموتى مطلقا»<sup>(3)</sup>.

وقد جرت سنة الله بأن الموتى تنقطع صلتهم بأهل الأرض بمجرد الموت فلا ينطقون ولا يتكلمون، فكيف صارت أم ياسين تكلم الأحياء من قبرها؟! سبحانك هذا بهتان عظيم!! يضل به ياسين أتباعه، ومن يصدق دعاواه البالية!!

<sup>1</sup> روح المعاني في تفسير القرآن للآلوسي : 554/6 .  
<sup>2</sup> أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن للشنقيطي : 524/6 .  
<sup>3</sup> انظر الايات البيّنات ، لنعمان الآلوسي : 92 ، 30 .

### الملائكة مكلفون بحراسة بيت ياسين في العتبات المقدسة بسلا!!

قد عُرف أن للشيعة عتبات مقدسة ومشاهد ومزارات، فلم لا يكون ذلك لآل ياسين؟! وشيخهم من آل البيت، مع الانسجام الحاصل بين الطائفتين، فلذلك صار بيت ياسين في المنام عتبة مقدسة تحرسها الملائكة!!

قال أحدهم: «رأيت طريقاً من نور، وفي رأس تلك الطريق سيدي عبد السلام ياسين حفظه الله، وقال لي رسول ﷺ مشيراً بأصبعه: "عليك باتباع هذه الطريق وهذا الرجل". ثم رأيت بيت سيدي عبد السلام ياسين وفوقه مباشرة خيمة كبيرة من نور، بها عدد كبير من الملائكة، وتلك الخيمة الكبيرة جداً حجمها مثل مدينة، فدخلت تلك الخيمة وسألت أحد الملائكة بها عن سر وجود هذه الخيمة فوق منزل سيدي عبد السلام ياسين؟ فأجابني قائلاً: إنها تقوم بحمايته وحراسته من كل سوء شيطاني، وكل عمل شيطاني تقوم به الدولة لكي تستوعب وتشمل عمل هذه الجماعة<sup>(1)</sup>.

قلت: نسي الراوي أن يعرفنا بقدر هؤلاء الملائكة ليدرك من يحرس من؟!؟ ويقدم لنا بيانات عن شركة الأمن المستخدمة لهم، ونوع أنظمة الحراسة، ووسائل الرصد والإعلام المبكر التي تستخدمها، حتى نتضح لنا الصورة، لأننا لم نسمع عن ملائكة من قبل تحرس المنازل من مكر الدول. وأين كانت هذه الملائكة حين حوَصر ياسين في بيته سنين، ولم يكن يستطيع دفع مضايقات الأمن عن نفسه ولا عن أهله وزواره، أم أنه كان يخترق الجدران مثل الأشباح؟ كما زعم أصحابه!!

وقد كان في تاريخ الأمة من هم أحوج إلى حراسة ثغور الأمة وحماية مقدساتها من ياسين الذي صار في هذه السنين الأخيرة حراً طليقاً يصول ويجول كما يشاء، وصار بعدما ظل سنين يرتزق بالحصار السياسي!! يتنقل بين المدن في مواكب الضجيج والعجيج والهاتافات مما يُعلم قطعاً أنه ليس من عمل الصالحين.

وإذا كانت الملائكة تحرس المنازل من بلاء الأنظمة، فكيف لم تجد بقعة في الأرض تحرسها، سوى منزل تربع فيه من يهفو ليزاحمها ويزاحم جبريل عليه السلام في الاطلاع على ما في اللوح المحفوظ، كما زعم!!<sup>(2)</sup>.

### موسى وعيسى عليهما السلام أشبه بحارسي سيارات آل ياسين

روى محمد س، من مدينة فاس: «رأيت فيما يرى النائم يوم فاتح يناير<sup>(1)</sup> بعد الشروق أنني في رحلة مع سيدي عبد الله الشيباني، وسيدي عبد الحميد قابوش، وسيدي عمر التلمساني، وإخوان آخرين لم أتذكر أسماءهم، وركبنا سيارتين سيارة سيدي عبد الله الشيباني وسيارة أخرى من نفس الحجم، حتى وصلنا إلى مكان شديد الازدحام بالسيارات حيث لم نجد مكانا نترك فيه سيارتيننا، وإذا بسيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام يمثلان أمامنا ويحيياننا<sup>(2)</sup>، ثم أخذنا السيارتين وأخذنا يطويانهما حتى أصبحتا على شكل ورقتين ملفوفتين، فأدخلا إحداهما بداخل الأخرى، ثم سلماهما لي، فرأيتني أحمل ورقة ملفوفة.

قال: « ثم أخذانا معهما إلى بيتهما فجلسنا معهما وتكلمنا معنا كلاما لم أتذكره. ثم خرجنا من عندهما حتى دخلنا بيتا آخر وجدنا فيه سيد الأنبياء وإمام المرسلين ونور الله الأعظم سيدنا محمدا ﷺ، فرحب بنا وتكلم معنا كلاما لم أتذكره، ورأيت سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام ينتقل من عند الحبيب المصطفى إلى سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام ثم يرجع، ثم يذهب عندهما ثم يرجع، وذلك بسرعة البرق<sup>(3)</sup>.

فقد أصبح أولو العزم من الرسل من خدام مملكة العدل والإحسان في حراسة السيارات، وذلك لأن مملكة القوم المزعومة ينبغي أن يخدمها الجن والإنس والملائكة والأنبياء، لا يُستثنى من ذلك أحد، لعظم فضل القوم على العالمين!! ولكاني باتباع ياسين لو ادعى أحد رؤية شيخهم في المنام حارسا في مرأب سيارات، أو شحاذا في الأسواق، أو كناس أزيل في الشوارع والطرق، لأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها، لأنه «الذات المصونة» التي لا تقبل النقد أو الازدراء، ولو في عالم الأحلام، ولكن لا بأس أن يُتصور ذلك في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، إذا سلم الشيخ من الأذى، وهكذا يكون العدل والإنصاف، فضلا عن الإحسان!!

حلال على بلبله الدوح حرام على الطير من كل جنس

1- بما أنه رأى عيسى فلا بد أن تكون الرؤيا في فاتح يناير، مع أن عيسى عليه السلام بريء من تلك البدع.

2- أي كتحية حراس مواقف السيارات، وهذا عنوان التذلل والخدمة!!

3- [http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum\\_Bushra](http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum_Bushra)

## ياسين يحكم المغرب في المنام، ويسوس الأمة بالأحلام!

قال الراوي: بدر الدين. والعُهدَة عليه: «أثناء قدومي من مدينة وجدة للمشاركة في المسيرة المباركة، أخذتني سنة نوم فرأيت خريطة المغرب وملكاً عظيماً يكتب في جميع أنحاءها "القرآن الكريم"، وفي الوسط كتبت الآية الكريمة "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين" القصص/الآية 4، وقد كان موجوداً في يد الملك ميزان عظيم منصوباً». وجدة / 25 شوال 1425 - 28 فبراير 2004<sup>(1)</sup>..

والميزان يعني به شعار جماعة العدل والإحسان، لكن ليت شعري! من يحكم من؟! وأين يوجد هذا المهدي المنتظر بين هؤلاء، وأين هي مؤهلات الرشد والقيادة في هذه الحشود من العاطلين من العلم، العارين عن سداد الفهم حتى يحكموا البلاد أو يسوسوا العباد؟.

وهل خلت الديار من الرخاخ، وما بقي إلا أن تفرزن فيها البياذق؟! لكن لا ضير على من هذه حالهم أن يحكموا الموتى في المنام، ويسوسوا خفافيش الظلام، بالرؤى والمنامات وتزويق الكلام، فلهم الليل، ولعقلاء الأمة النهار، إذ ليس من المروءة أن يُزاحم المهوسون في عالم الأحلام.

لست بليليٍّ، ولكني نَهرٌ لا أدلج الليلَ ولكن أبتكر

وإذا أردنا أن نعمل بمقتضى هذا الغناء الذي يروجه أتباع ياسين عن عام 2006 فإنه ينبغي أن نكشط من كتب السنة كل أحاديث الشورى ولزوم الجماعة واتباع السواد الأعظم، ونضرب بها عرض الحائط. وأن نتخلى عن التراث الفكري والسياسي لهذه الأمة. ثم نطالب كل الأحزاب السياسية والجماعات الإسلامية أن ترحل، ومن علماء الأمة أن يُعدوا أنفسهم للسجون وحبال المشانق، أو يسلموا الزمام لياسين تسليماً! ما دمنا في زمان تعطيل سنن الله في الكون، والاستيلاء على الحكم بانقلاب سياسي في المنام، وتنصيب الرويبضات دون حياء!! .

## خلافة العدل والإحسان قادمة عام 2006 أو 2010 !!

حكى الرائي نبيل. ح من «سيدي قاسم» أنه رأى رؤيا في شهر جمادى الثانية 1425هـ/ يوليو 2004 : فقال « رأيت فيما يرى النائم، كأني في سجن ومعني الإخوان السجناء، وكأننا في رباط، فقال لي أحد الإخوة: "احفظ جيدا، فلم يبق إلا ست سنوات"، فهمت أن مراده الخلافة<sup>(1)</sup>.

قلت: إن حكاية مثل هذا من الغباء السياسي، فضلا عن كونه أساطير وخرافات من أهوايل الشيطان، لأن قيام الدول لم يحصل أبدا في المنام، ولم تجر به أضغاث الأحلام، وإنما يجري بمقادير الله وسننه الكونية والاجتماعية، التي لم نر آل ياسين حصلوا منها نقيرا ولا قطميرا، حيث لا علم ولا عقل ولا كفاءة!!، إذ ليس فيهم من يعرف يمينه من شماله في دين الله تعالى.

ثم إن الخلافة على منهاج النبوة يُحتسب تاريخها بالهجري لا بالميلادي ففعل ذلك التاريخ يكون 2006هـ أو 2010 هـ، بعد أن يكون المهدي المنتظر عند القوم عظما رميما تحت التراب، وحينها لن يجرؤ أحد من أتباع ياسين أن يدعي الخلافة له، اللهم إلا أن ينقلب الزمان وتعد له بيعة الخلافة في القبور ليسوس الموتى أو الأرواح في عالم البرزخ، ما دام لا بد أن تقوم الخلافة على يديه كما يزعم أتباعه، والله غالب على أمره !!

لكن الخطر المحقق بالعمل الإسلامي يا سادة يكمن في التصديق بمثل هذا الخبال، والانجراف وراء هذا البهتان بسخافة رأي، وضعف عقل وروية، مما يفتح المجال أمام أعداء الأمة لاستغلال مثل هذه العقول الضعيفة التي تستجيب قبل أن تسمع، وتأتذر قبل أن تفهم، فتكون العاقبة فتنة عمياء تحصد الأخضر واليابس، نسأل الله أن يقي المسلمين شرها !!.

ومن المعلوم أن الخلافة على منهاج النبوة صحت بعودتها أحاديث النبي ﷺ حين ترجع للأمة عزتها وتستعيد كل شبر من أرضيها، وتلتئم كلمة المسلمين جميعا في كل الأرض بما جرى من سنن الله في الكون لا بالخيالات والأوهام، فالخلافة يُسعى إليها بالعلم والعمل، والدفاع عن وحدة المسلمين في العالم، وسلوك منهج الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، ومنهج التدافع الفكري والحضاري، ومحاوره المخالفين والتي هي أحسن، والحرص على جمع شمل



الأمة، وحراسة ثغورها من إثارة الفتن الدخيلة التي لم تجن منها الأمة سوى خطر القتاد وإراقة الدماء، وتبديد الجهود في غير طائل. أما دعاوى الجهل والعمى، ونهج التفرقة والعصبية للرجال، والتسافه على الأمة بأحاجي ومنامات لا خطام لها ولا أزمة، فإنه لم يكن في يوم من الأيام سبيلا للإصلاح والتغيير والتمكين لدين الله في الأرض.

### الخلافة الياسينية حُسينية لا ريب فيها !!

من شدة ولع ياسين وأتباعه بنموذج الثورة الإيرانية وتعلقهم بخرافات الشيعة صاروا يرون قومتهم حسينية، ويزعمون أن النبي ﷺ بشر بها، وأن الله هو الذي اختار ياسين خليفة لأهل الأرض، وأوعد من كذب بها بالطرد من رحمته !! .

يقول عبد الحق. م وجدة، «شاهدت سيدنا رسول الله ﷺ وسيدتنا فاطمة الزهراء وسيدي عبد السلام حفظه الله، فأعطاني رسول الله ﷺ كتابا وقلما ثم قال: "خذ الكتاب والقلم واكتب ما سأقول: (من محمد رسول الله ﷺ إلى جند الله المرابطين الرباط الأربعيني، أبشركم أن لكم قَدَمَ صِدْقٍ عند الله عز وجل، وأنَّ يومًا في هذا الرباط يعدل عند الله عبادة ألف سنة، وأن الله ناظر إليكم فيها بإجلال وتعظيم، وأنا وأزواجي وذريتي وإخواني وأصحابي والأنبياء والمرسلون والصدّيقون والملائكة معكم دائما وهم في صحبتكم، وأن هذا الرباط تُزعزع له الملائكة المقربون الساجدون تحته سبحانه. فأنتم معي في حضرته ومع من ذكرت... فقد اختاركم الله يا جند الله لهذا الأمر العظيم: "الرباط الأربعيني"... و ادعوا لأمتي وإخوانكم في فلسطين والعراق ولأخي عبد السلام بالصحة والعافية والنصرة للدين والاستخلاف والتمكين، فوعد الله آت والله لا يخلف ميعاده. فهو من اختار خليفته في هذه الأرض، والله، ثم والله، ثم والله، الويل لمن شكك في خليفته واستخلافه أرضه له... ألا إن الله اختاركم فعظموا نيّاتكم، وادعوا الله أن يديم عليكم هذه النعمة، وأن تترسخ فيكم فرائضه من الصلوات الخمس، وعليكم بدعاء الرابطة. فهذا العام المقبل عليكم عظيم، فكونوا لله دائما ليكون لكم، وجعلكم الله من إخواني وأصحابي»<sup>(1)</sup>.

وهذا خبر ساقط، ودسيصة من صنع خيال هؤلاء المضلين المندسين في هذه الأمة، إذ لا يُعرف في تاريخ الأمة أن النبي ﷺ قام من قبره وخرج ليستكتب وصية

لأحد من الناس، وقد روج مثل هذا بعض الدجالين في عصور التخلف والانحطاط، وهو لا يروج سوى في سوق الجهال والصم البكم الذين لا يعقلون، ممن عميت بصائرهم عن محاسن الشريعة، مثل وصية الشيخ أحمد صاحب الحرم الذي يزعم أنه رأى النبي ﷺ في المنام وأوصاه بوصية لأمته، تروج بين العوام!! .

ثم كيف يبشر الله أقواما يتركون صلاة الجمعة في المساجد، ويصلونها في بيوتهم مدة الرباط الأربعيني بأن الخلافة آيلة إليهم، وأن يوما من رباطهم الأربعيني كآلف سنة عبادة مما يعدون. وقد رُوي عن أبي الجعد الضمري عن النبي ﷺ قال «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعَ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»<sup>(1)</sup> فهل نسي النبي ﷺ أن يوصي بخلافة 2006 المزعومة لمجدد الألفية الثالثة، فاستدرك ذلك في المنام، وصار يتوعد من كذب بذلك بما لم يسمع به إنس ولا جان.

وحكى محمد. ش / البيضاء، فقال «بينما كنا نصلي على سيدنا محمد ﷺ في الجلسة المسائية ورسول الله ﷺ معنا، إذ دخل من النافذة وفد من الملائكة على شكل موكب ملكي، فقام رسول الله ﷺ يستقبلهم وهو فرح ومسرور. ثم دخل أزواج رسول الله ﷺ رضي الله عنهن وهن يلبسن لباسا فاخرا، ويحملن مباخر تفوح منها رائحة العود والمسك، ويصلين على رسول الله ﷺ بالصيغة المغربية، وتتقدمهن لفاطمة الزهراء رضي الله عنها ترتدي لباسا أخضر، وتحمل بين يديها سيدنا الحسين عليه السلام وهو صبي ملفوف بثوب أبيض مكتوب فيه: "خلافة العدل والإحسان" ففاحت في المجلس رائحة طيبة شمها كثير من الإخوان، ثم دخل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقال رسول الله ﷺ: "هذه ساعة الاستجابة"<sup>(2)</sup>.

قلت إن صدق أتباع ياسين بهذه المشاهدة أو الرؤيا المزعومة، وذلك الأصل فيهم، فما نراها عليهم إلا حسينة، أو فتنة عمياء لا تبقي ولا تذر، لأن الحسين رضي الله عنه خذله أتباعه، بعد أن نهاه علماء الصحابة والتابعين عن الخروج، فقتل مع سبعين من آل بيت النبوة، وقطع رأسه في كربلاء. فإذا كانوا يرونها حسينية كما تشير إليه الرؤيا المزعومة فما هو إلا انتحار سياسي يُقادون إليه من حيث يشعرون أو لا يشعرون، فأنى تكون لهم الخلافة إذن؟! وقد صار ياسين اليوم يطوح بذلك ويقول «ألفين وستة وما أدراك ما ألفين وستة»<sup>(3)</sup>. مما يظهر أنه مستيقن مما هو آت لا ريب عنده فيه، وهذا من الفساد العقدي والغباء السياسي

1 - أخرجه أبو داود 888، والترمذي 460، والنسائي 1325، باب التشديد في التخلف عن الجمعة.  
2- بتاريخ الجمعة 17 جمادى الأولى 1424 هـ، انظر سلسلة المبشرات <http://www.yassine.net/2>  
3 - محاضرة لنير الركراكي ألقاها بالحي المحمدي الدار البيضاء على شريط فيديو مصور، بتاريخ 1 يناير 2005.

الذي لم يُعرف من قبل، إن لم يكن الأمر دسياسة أجنبية تحرك مثل هذه الرعونات الهوجاء في الأغبياء كما حصل مع شيعة العراق الذين خانوا الأمة، وأحالوها حسينية خمينية على ظهر الدبابات الأمريكية!!.

### شروط الخليفة الياسيني المزعوم

عمل صهر ياسين في الكذب والنسب «منير الركاكي» شريطا يبشر فيه بخلافة ياسين ويفصل فيه شروط الخليفة المنتظر على مقاس ياسين، مع افتئات وتلبيس جاوزا حد الوقاحة، حيث زعم أن شروط الخليفة عشرة: وهي «أن يكون عالما، ومربيا، ومجاهدا، وأن يكون من آل البيت، وأن يكون حافظا لكتاب الله، عالما باللغة العربية، وأن يكون مبشرا، وأن يكون مجتهدا مبعوثا، وأن يكون صاحب جماعة، وأن يكون له يقين في الخلافة يسعى إليها سعيها»<sup>(1)</sup>.

ثم ألبس شيخه ياسين هذه الأسمال المخترعة التي لم ترد في كتاب من كتب الأحكام السلطانية، ومن أغربها أن تكون له جماعة!!، حتى يُفرق شمل الأمة، ويقلبها فتنة عمياء. كما زعم أن الخلافة الراشدة انتقلت في المنام من علي إلى ياسين مباشرة، إذ كل ما كان قبله كان تاريخ عض وجبر وخرافة!!.

وزعم أن ياسين حاز كل هذه الصفات التي لم يُعرف أنها اجتمعت في عظماء الخلفاء والأمراء وقادة الأمة مثل عمر ابن عبد العزيز، وطارق بن زياد الذي كان بربريا لا يجيد لغة العرب، ونصر الله به الإسلام في الأندلس، والخليفة المهدي الذي قمع الله به الزنادقة، والمتوكل ناصر السنة، وصلاح الدين الأيوبي مبيد دولة الروافض، ومحرر بيت المقدس، ويوسف ابن تاشفين الذي كان متواضع العلم وقائد مغوارا، نصر الله به المسلمين في معركة الزلاقة، وأباد به الخرافة من المغرب ونصر السنة، وياسين ليس من هؤلاء في ورد ولا صدر، فكيف يكون خليفة يجتمع فيه ما لم يجتمع في هؤلاء العظماء، وهو لا يصلح أن يكون شسعا لنعل أحدهم.

وقد جعله منير الركاكي مجددا مبعوثا، ومجتهدا، والرجل لم تغبر قدماء في طلب العلم، ومبشرا من الله بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وهذا من قلة الحياء والغلو في الرجال، والجرأة على تحريف الحقائق والكذب على المسلمين، بما لا يخفى عواره على العميان!!

أما التعلق بالنسب الشريف فهي شئنة ظل ياسين يدندن عليها ليلبس بها على الأتباع، وما من دعي مختل إلا دخل باب التلبس على الأمة من طريق آل البيت، ليغتر المغفلون بحاله، مع أن النسب لا يدخل صاحبه جنة، ولا يجيره من أمر الله إن ضل عن سواء السبيل، أو أضله الله على علم.

### سلطان آل ياسين سيعم العالم كله !!

قال الحاكي: « ثم رأيت بعد ذلك رسول الله ﷺ معي يرشدني، وإخوة مجلس الإرشاد، وكأنهم متعلقون في غرفة من بيت سيدي عبد السلام، لابسين ملابس بيضاء جدا، وبعد حين خرج من كل أخ منهم قضيب عظيم من نور، ثم اجتمعت القضبان النورانية العظيمة الحجم متحدة فيما بينها، وتكون فوق رؤوس الإخوة نور أبيض وكأنه الشمس وأكثر إشعاعا، فقال لي رسول الله ﷺ: "أَوَ تَنْظُرُ إِلَى هَذَا النُّورِ الَّذِي فَوْقَ رُؤُوسِ الْإِخْوَةِ؟ إِنَّ هَذَا النُّورَ سَيُشْمَلُ الْأُمَّةَ الْمَحْمُودِيَّةَ كُلَّهَا، وَسَيُفِيضُ عَلَيْهَا خَيْرًا وَنُورًا"<sup>(1)</sup>.

وهذا اعتقاد القوم في علاقتهم بالعالم، فإن سلطان ياسين ومجلس إرشاده سيعم العالم كله كما يزعمون، وقد صار لهم أتباع متناثرون هنا وهناك، جلبوا هذه الأفكار من المغرب وانداحوا بها في بعض البلدان في أوروبا وبعض البلاد العربية، فصاروا يرون أنفسهم محور هذا العالم، وأنهم من خلافته قاب قوسين أو أدنى!

وقد زعم أحدهم أن الله فتح عليهم بلاد «مالي» في إفريقيا، لأنه كان يشغل هناك وحضر مجلسا لبعض الصوفية فكلمهم عن ياسين ومنهاجه، وكراماته المزعومة، فأمن بدعوته كل من في المجلس وتعلقوا بدعوة ياسين، وهم ينتظرون مثلهم الخليفة المزعوم أن يخرج من المغرب ليناصروه ويتبعوه<sup>(2)</sup>.

وهذا غرور بني إسرائيل قديما وحديثا، ممن يحلمون بحكم العالم من النيل إلى الفرات، دب إلى طوائف من المسلمين، ثم صار في أصحابنا اليوم أشد وأنكى فملك عليهم عقولهم وأنفاسهم في اليقظة والنام، حتى صاروا يحلمون بالهيمنة على العالم، ولا يرون لأحد فضلا، وإنما هم سادة العالم، وجميع من في الأرض بما فيهم أكابر علماء الأمة اليوم سيخضعون لهم ولخلافتهم المزعومة، كما يدعون!!

1 - [http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum\\_Bushra](http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum_Bushra) -

2 - أنظر تصريح إبراهيم أيت بلا أستاذ بمالي، شريط الرباط الأربعيني الخامس، إصدار فرع فاس 2004.

وهم ينتظرون ما وعدهم ياسين في منهاجه !! ، وسائر المسلمين في العالم ينتظرون ما وعدهم الله ورسوله من أن العقابة للمتقين ، وكما قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّا فِي الزُّبُرِ مِنْ بَعْرِ الزُّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ سورة الأنبياء 105. و محال أن يرث الأرض الذين يفترون على الله الكذب ، ويستخفون بمقام ملائكته وأنبيائه ورسله ، وأهل العلم والفضل والصلاح في هذه الأمة !!

### ياسين وأتباعه في مقام الصحابة في الجنة !!

قال حسن م (1422هـ): «رأيت فيما يرى النائم أن الله عز وجل قد بعث من في القبور، والخلائق لا حد لهم في زحام شديد، حتى أنه لا تظهر إلا الرؤوس كأنها نقط سوداء لكثرة الزحام، ورأيت أن جبريل عليه السلام يُري سيدنا محمدا ﷺ ويقول: "أنظر إن الله قد بعث إخوان العدل والإحسان مع الصحابة رضوان الله عليهم" (1).

وحكى الراوي عبد الوهاب ب سجن وجدة (1413هـ): « رأيت الرسول ﷺ في درجة "الوسيلة" يأكل الزيتون، ثم رأيت الصحابة رضي الله عنهم أجمعين يأكلون من أعلى درجة في الجنة، ولكن دون الوسيلة، وقرأت: "السابقون السابقون، أولئك المقربون". ثم بقيت أنظر من أين سوف نأكل نحن؟ أمن الدرجة الثانية أم الثالثة؟ فإذا نحن نأكل مما أكل منه الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وفهمت أن ذلك أساسه نهجنا لما نهجوه رضي الله عنهم» (2).

قلت: لو كان أتباع ياسين على نهج الصحابة لكان أولى بهم أن يصمتوا زمنا طويلا، وي طرحوا الدعاوى، «فإن من أخلص لله لم يحتج إلى إعلان» ، والرؤيا إذا كان مقتضاها يناقض ظاهر الشريعة وجب الإمساك عن حكايتها، بدل أن يتجرؤوا على حكاية هذه الطامات المخالفة لموازين العقيدة والشريعة، والمزيرة بمقام الأنبياء والملائكة والصحابة رضوان الله عليهم، وعلماء الأمة وأعلامها الربانيين .

وحكى جمال ز: «رأيت فيما يرى النائم أن الإخوان مرابطون في بيت الله الحرام، ومنهم من يلبس لباس الإحرام، ومنهم من لا يلبسه، وكان وقت الاستغفار، وكان مقام الحجر الأسود فارغا. فقلت أذهب إليه وأدعو فيه الله، وأقول في دعائي: يا ربي اعط لسيدي عبد السلام ياسين أعلى مقام لم يصل له ولي»

من قبل ولا من بعد. فإذا بسيدنا محمد ﷺ يقول لي: "انظر إلى مقام سيدي عبد السلام ياسين، لقد نال الدرجات العلى"<sup>(1)</sup>. ومعلوم المقام الذي لا يبلغه ولي من قبل ولا من بعد إنما هو مقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا لا يكون لبشر أبداً.

النبي ﷺ يأمر باتباع ياسين وجماعته «شعب الله المختار»

حكى الرائي محمد ب. (الرباط) فقال: «شاهدت في حصة لا إله إلا الله نورا قويا، فدخل سيدي عبد السلام ياسين حفظه الله، وسيدي الحاج العباس، وسيدي بومدين رحمهما الله، ودخل رسول الله ﷺ، معه الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، وتحلقنا، فتحدث رسول الله ﷺ بكلمات فقال: "إن الله أكرمكم بهذه الصُحبة، الناس خائفون وأنتم آمنون، الناس يائسون وأنتم فرحون، الناس غافلون وأنتم ذاكرون، الناس منهزمون وأنتم منتصرون" الثلاثاء 9 جمادى الثانية 1425 هـ<sup>(2)</sup>..

وهذا افتئات ظاهر وكذب مكشوف لأن الله تعالى يقول: ﴿ذُرُّعُلُمُ بَلْمُ إِوْ أَشْأَلُمُ مِّنَ الْأَرْضِ وَإِوْ أَتْشُمُ أَهْمَةُ نِي بَطُونِ رَهْمَاتِكُمْ فَلَا تَزُودُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾<sup>(3)</sup>،

فإن رسول الله ﷺ لم يشهد بالأمن والتزكية لأحد في حياته سوى من شهد لهم الله بذلك وألهمهم أنهم من المبشرين الجنة، فكيف يشهد بها لمريدي العدل والإحسان، وهو أمر لم يدعه الصحابة لأنفسهم بل إن أبابكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم أجمعين وهم من المبشرين بالجنة لم يزكوا أنفسهم، ولا زعموا النجاة لها، بل كانوا خائفين وجلين كما وصف القرآن عباد الله المتقين: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ مَالًا تُؤْتُوا وَقَتْلِهِمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾<sup>(4)</sup>.

لكنه الصلف والحقم والعنجهية تعمل في نفوس أصحابها في اليقظة والمنام، فيرون أنفسهم أنبياء بالليل رهبانا بالنهار من فصيلة «شعب الله المختار». فهل نسخ رسول الله ﷺ في منامات آل ياسين أحاديث لزوم الجماعة ونبذ الفرقة، بأحاديث ووصايا أخرى تدعو إلى لزوم العتبات المقدسة بسلا واتباع جماعة العدل والإحسان؟!، أم أن ياسين وأتباعه صاروا يمثلون جماعة المسلمين العظمى التي ينبغي الإذعان لها بالطاعة والتسليم؟!.

1 - [http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum\\_Bushra](http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum_Bushra)

2 - راجع [http://www.yassine.net/Main.aspx?article=mubashirat\\_shawal](http://www.yassine.net/Main.aspx?article=mubashirat_shawal)

3 - سورة النجم : الآية 32.

4 - سورة المؤمنون الآية : 60 .

فما عليكم يا معشر شباب الصحوة في العالم عموماً وفي المغرب خصوصاً إذا كنتم ترجون رضوان الله ورحمته سوى أن تشدوا الرحال إلى العتبات المقدسة في حي السلام، لتنضموا إلى جماعة العدل والإحسان، وتقدموا آيات الولاء للشيخ الرباني والغوث الصمداني لعلمكم تنالون رضاه، ولتفوزوا بصك من صكوك الغفران لتدخلوا الجنة بسلام. وإلا يُخشى عليكم إن فاتكم القطار، وجاء يوم الزحف الأكبر أن تدوسكم أقدام ياسين وجنوده وهم لا يشعرون. لأن السيف سيكون يومها مُصلتي في وجه كل مخالف إذ ما عهدنا القوم يؤمنون بتعددية سياسية أو فكرية، بل ما هو إلا سبيل ﴿ما أرى وما أهديكم﴾ (إلا سبيل الرشاش)!!

### الإمام أحمد يسأل النبي ﷺ عن ياسين في المنام ويُعده

قال الحاكي: «رأيت الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أتى رسول الله ﷺ، فقال له: هل سيدي عبد السلام ياسين على سنتك؟ فقال له سيدنا رسول الله ﷺ: "سيدي عبد السلام ياسين لا يرضى بأقل من سنتي" (1).

قلت استنوق الجمل أن يُعدّل الإمام أحمد رجلاً صاحب هوى مثل ياسين، وهو إمام العلل والجرح والتعديل، وهذا علم قد انتهى في مجال الرواية والأسانيد على رأس المائة الثالثة، وما ينفع المسلمين تعديل فلان أو علان في المنام، أو يفيدهم فيما يُعانونه من المآسي التي ناءت عليهم من كل النواحي؟!

وما حاجة الإمام أحمد إلى أن يسأل رسول الله ﷺ عن ياسين وهو في العلم لا في العير ولا في النفير، بل أحاجيه شاهدة على اعتلال منهجه وطريقه، وانحراف فكره ومشربه أظهر من يُحوج أهل العلم إلى السؤال عنه.

ولست أدري أين ما يدعيه هؤلاء من الحياء والورع، إذ لم يكتف الحاكي بجعل الإمام أحمد يقول «سيدي عبد السلام»، بل جعل رسول الله ﷺ كذلك يُسود ياسين، ويقول «سيدي عبد السلام ياسين لا يرضى بأقل من سنتي» ولسنا ندري ما سر هذا الإزراء بمقام النبوة إذا كان ياسين سيداً أمام رسول الله ﷺ!!

ثم إننا لم نسمع في سالف الأزمان بمن جرحه الناس في عالم الواقع واليقظة، ولم يشهد له علماء بلده بعلم ولا فضل، ويريد أتباعه أن يفلحوا في تعديله

بخرافات وأحاجي في المنام، حتى نشأ هؤلاء المهوسون بالرؤى والمنامات وصاروا يبنون عليها كل شيء في الحياة!!.

### جفر الشيعة انتقل إلى آل ياسين وصي النبي ﷺ

قال الراوي مشيش ع (1416هـ): «رأيت سيدي عبد السلام ياسين في بيته ومعه سيدي رسول الله ﷺ، وسيدنا علي كرم الله وجهه، ومعهما ملكان يحملان كتابا أخذه سيدنا علي رضي الله عنه وسلمه لسيدي عبد السلام، وقال له: "كان بعضه لأسلافك وكله لك". ثم رأيت بعد ذلك سيدي عبد السلام في جمع من الإخوة وفي يده كتاب بعنوان: "كشف الآحاد لأنوار الله الصمد". وقال للإخوة: هذا الكتاب لم يكتب أبدا. ثم فتحه فكانت صفحاته بيضاء، فأخذ يقرأ فيه والإخوة ينصتون ويبكون بكاء شديدا»<sup>(1)</sup>.

وهذا من أعجب العجب، كتاب لم يكتب أبدا!! وصفحاته بيضاء، وياسين يقرأ ما فيه من العدم!! فاي عقول هذه التي تُصدق مثل هذا الغثيان؟! وتطير به فرحا وكأنه وحي من اللوح المحفوظ!! اللهم لا شماتة!

وقال آخر: «رأيت فيما يرى النائم أنني ذهبت إلى الروضة الشريفة كي أزور الحبيب محمدا ﷺ، وعند وصولي إلى باب الروضة الشريفة رأيت أولياء الله أجمعين متحلقين في جلسة أمام باب الروضة الشريفة ليسألوا نبي الله ﷺ عن صاحب طريق الفلاح والفوز، وفي تلك اللحظة أخبرني في قلبي بأنه ﷺ سعد عند ربه ليأتي لهم بخبر صاحب طريق الفلاح والفوز، وعند نزوله من عند ربه خرج ﷺ من باب الروضة الشريفة، وأتى للجلسة عندهم، وقال: "أولياء الله التكلف التكلف" -قالها مرتين- ثم قال: "إياكم والتكلف"، فأخبرهم بأن رجلا من أمته يأتي إلى إخوان بالمغرب ويجمعهم على قلب واحد، فعرفت بأن الرجل سيدي عبد السلام ياسين، ثم قال: "لا يكلفهم ما لا يطيقون، ولا يلزمهم التكلف، فذاك هو صاحب طريق الفلاح والفوز"<sup>(2)</sup>.

قلت: لا لوم على أدعياء الطلاسم والأسرار من الشيعة الروافض بعد اليوم!! لأن جفرهم<sup>(3)</sup> ووصيتهم، وكساءهم، وسراويلهم المزعومة، كلها قد انتقلت إلى

[http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum\\_Bushra-1](http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum_Bushra-1)

2 - راجع موقع عبد السلام ياسين، [www.yassine.net](http://www.yassine.net) قسم المبشرات .  
3 - تزعم الشيعة أن لهم «جفرا» وهو جلد شاة ورثوه من علي وجعفر الصادق فيه أسرار الكون



ياسين وأتباعه ، بإسناد من رسول الله ﷺ وعلي رضي الله عنه . فماذا بقي للشيعنة أن يدعوه بعد ياسين الذي صار يقرأ العدم ، ويهفو أن يزاحم كبار الصوفية ليقرأ ما في اللوح المحفوظ!! ثم كيف يأبى النبي ﷺ أن يوصي لأحد في حياته ، ثم يتراجع عن ذلك في المنام بعد مماته ويوصي لياسين بالأمر من بعده ، هذا لعمرى في القياس والكذب والاختلاق بديع!! .

و هذا من باب «كلام الليل يمحوه النهار» فهل سمعنا أحدا ممن لزم غرز السنة ووقف عند حدودها يفترى ويتسافه على الأمة بمثل هذه الطامات ، ويحسب الخلق جهلة أغبياء لا يفقهون حديثا . لو كان لهؤلاء مثقال ذرة من حياء لما تجرؤوا على حكاية مثل هذا الخبال .

#### فاطمة الزهراء وعائشة خادمتان في مجالس العدل والإحسان

حكى الرائي أحمد . ز / الرباط: أنه رأى ليلة 26 شعبان 1425 هـ «في بداية مجلس الحديث (المجلس الجامع) أثناء قراءة القرآن رأيت رسول الله ﷺ وسيدنا أبو بكر الصديق ، وسيدنا عمر بن الخطاب ، وسيدنا عثمان بن عفان رضوان الله عليهم أجمعين دخلوا المجلس ، فجلس رسول الله ﷺ وجلس الصحابة بجانبه ، فنظر إلى المجلس وسأل عن سيدي عبد السلام حفظه الله ، فدعاه للجلوس بجانبه ، وكانت سيدتنا فاطمة الزهراء هي خادمة المجلس وتساعدها أمنا عائشة»<sup>(1)</sup> .

هكذا يا سادة يتصور أتباع ياسين العالم من حولهم سلفا وخلفا ، فالملائكة يحرسون بيت ياسين في العتبات المقدسة بسلا ، وموسى وعيسى عليهما السلام لا يستنكفان عن خدمة أتباعه ، وسيدة نساء العالمين «فاطمة الزهراء» وأم المؤمنين «عائشة بنت الصديق» خادمتان في «المجلس الجامع» في ضيافة العدل والإحسان للنبي ﷺ ، والخلفاء الراشدين .

وهكذا ظن القوم بآل بيت النبوة وبننت رسول الله ﷺ ، وأمهات المؤمنين!! اللائي أصبحن من «أخوات الخدمة» في مجالس العدل والإحسان فأحلام المنام تدل على ما يعتلج في نفس الإنسان ، مع أننا لا ندري من ينبغي أن يخدم من!!؟

## العدل والإحسان يختلقون الأحاديث في المنام

قال الراثي خالد. م/مكناس: «رأيت فيما يرى النائم، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول: "أنا جليس من ذكرني في جماعة العدل والإحسان، فدقيق البصر يراني وحتى الذي ليس بدقيق البصر فهو جليسي ولا يراني". أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(1)</sup>.

وهذا الكذب السمج لو كان في اليقظة لكان زيادة منكرة ترد على صاحبها، فكيف يُسلم لصاحب هذيان في المنام، ورواية الحديث علم بعيد المرام، لا يُقسم بالأزلام، ولا يُصاد بالسهام، ولا يُرى في المنام، بل كان الناس يضربون لتحصيله أكباد الإبل والمطايا، ويركبون الصعب والذلول لرواية حرف واحد منه، واليوم صارت الأسانيد تتلقى في المنام، بلا حياء فإننا لله وإنا إليه راجعون!!.

ولا ضير فهذا من مشكاة «حدثني قلبي عن ربي»!! والكذابون الماضون مع صفاقة وجوهم وقلة حيائهم لم يجروؤا على ذلك، بل كانوا يكذبون ويختلقون في اليقظة، ولم نسمع عن أحاديث من قبل تُروى وتُختلق في المنام، حتى جاء هؤلاء المفتنتون على النبي ﷺ، فصاروا يرون من الأحاديث الباطلة ما يشاءون، ومنها هذا الحديث السمج الذي لم يرد في شيء من كتب السنة المعتبرة.

وترى الراوي المغبون يُمعن في التلبيس والتدليس، فيقول «أو كما قال رسول الله ﷺ!»، ليتبرأ من العهدة إن لم يضبط اللفظ الذي رواه عن النبي ﷺ في المنام!! خشية أن يكون قد وهم في النقل، وكأن الناس سيغترون بذلك المحال، مع أن الراوي والرواية كلاهما ساقط بمرة لا يُعول عليه.

فلسنا ندري يا صاح من يغتر بحالك أو تنطلي عليه الخديعة بذلك؟! وقد علمت أن الأحاديث إنما تروى عن العدول الضابطين في اليقظة، لا عن المجاهيل، أو الحالمين المنام، الغارقين في التخريف والهذيان. وإلا لم تحمل المتقدمون سهر الليالي وضى السنين والأيام لتحصيل أحاديث رحلوا في جمعها إلى الأمصار، ونخلوا في التنقيب عنها تراجم الرجال، وحفظوها حرفا حرفا، بحيث لو زيد فيها ألف أو ياء لأخرجوها.

### الصحابة كلهم يوصون بصحبة ياسين وتعظيم جماعته

قال الراوي : «رأيت فيما يرى النائم أن جميع أعضاء الجماعة كنا في الحج، وكان في الصف الأمامي سيدي عبد السلام ياسين حفظه الله إلى جوار رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، فقام سيدنا أبو بكر فوعظنا موعظة بليغة أوصانا فيها بالسمع والطاعة وقال: "أوصيكم أن تحسنوا معاشره مرشدكم وأن تحسنوا التلمذة عليه، فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، واتقوا الله في أمثكم، واتقوا الله في جماعتكم". ثم دعا الله أن يوفقنا لما فيه خير وأن يظهرنا على أعداء الإسلام، ولما انتهى قام رسول الله ﷺ فصلى بنا ركعتين قرأ فيهما بسورة السجدة والنجم، ولاحظت خلال الصلاة أن ثغرة كانت مفتوحة في الصف الأخير حاولت ملائكة الرحمان إغلاقها ولكنها لم تغلق»<sup>(1)</sup>.

روى محمد.ب (الرباط): «شاهدت بعد صلاة الصبح، سيدنا أبا بكر وسيدنا عمر وسيدنا علي رضي الله عنهم، ومعهم سيدنا أبو الدرداء رضي الله عنه الذي قال للإخوان وهم في لقاء جامع لمجلس الإرشاد: "لا تقطعوا الحبل الممدود بينكم وبين رسول الله ﷺ، كونوا الآن وبعد رجالا صابرين. إن طريقكم هذه طريق رسول الله ﷺ، من حفظ فيكم أمة رسول الله حفظه الله، عظموا مرشدكم، وإياكم والمس بأل بيته، فإن رسول الله ﷺ يحبهم كحب ذريته". ثم تكلم سيدنا أبو بكر رضي الله عنه فقال: "إخوتي -أعضاء مجلس الإرشاد- تعاونوا فيما بينكم حتى يُتِمَّ الله نعمته عليكم، لقد غرقت من المعين، فهو خير لكم من حُمُر النُعم"، وبعدها أعطاهم سيدنا علي كرم الله وجهه رمانة كبيرة، وقال لهم: "اقسموها فيما بينكم الثلاثاء 9 جمادى الثانية 1425 هـ/ 27 يوليوز 2004" <sup>(2)</sup>.

وهذه أخلاط كما لا يخفى من أهوايل إبليس، وأحاديث النفس التي هام بها أتباع ياسين، قد ملكت عليهم مشاعرهم في اليقظة وفي المنام، فما ثم سوى ياسين هو قطب الرحي وعليه المدار، وإليه المرجع والمآب!! نسأل الله المعافاة.

ونحن ما علمنا أصحاب النبي ﷺ يزكون فرق أهل الأهواء في يقظة أو منام، عبر التاريخ، والقوم أصحاب دعاوى وأكاذيب يخجل منها الشيطان، لأنها بادية العوار فلا يصدقها جن ولا إنس سوى هؤلاء المغفلين!!

السلف الماضون لم يشموا رائحة ما عند آل ياسين من الفضل !!

روى عبد الهادي بلخيلية عن شيخه ياسين أنه أقسم بالله أربع مرات منها قوله «من كان معنا لا يخيب لا في الدنيا والآخرة»: ومنها أنه « أقسم بالله أنه قد كانوا من سبقونا بالإيمان يعيشون حياتهم كلها في التعب والمجاهدة والموت الأحمر والموت الأصفر والموت الأبيض، والله ماشموا رائحة ما عندنا»<sup>(1)</sup>!!!.

ولسنا ندري أي علم أو فضل تميز أتباع ياسين عن سائر الناس حتى يستحقوا مزاحمة أسلاف المسلمين بله أن يتناولوا عليهم بهذه العنجهية والغرور، ويزعموا أن السابقين من الصحابة والعلماء والمجاهدين لم يشموا رائحة ما عند آل ياسين من الفضل والكرامات التي أكرمهم الله بها !! مع أنه ما ثم إلا الجهل والعمى والغرور المقيت، فليس فيهم عالم معتبر، يستحق أن ينتصب لنفع الأمة، حتى يطاول الأكابر، بل أكثرهم في عداد الأميين وأشباه المثقفين، انتصبوا للقيادة في الجماعة لأنهم من خلص المريدين لياسين يسبحون بحمده ويقدون له.

#### الملائكة تغسل قلوب مريدي العدل والإحسان

قال الراوي: «رأيت فيما يرى النائم أننا كنا جالسين في المكان الذي نحن فيه، إذ طلعت علينا مئات من الملائكة لا أستطيع وصف ذلك النور الذي ألهمهم الله إياه. فقبل دخول الملائكة البيت أحاطت المنزل كله بخندق، والفرح ملاً وجوهم خاصة وأن الله عز وجل سهل عليها عملية الحفر بهذا المطر الغزير.

فبعد دخول الملائكة إلى البيت أخذت تصف المؤمنين واحدا تلو الآخر – وتبين لي أن ذلك الترتيب محكم بالميزان العمري والله أعلم-. وبعد ذلك تقدم قليل من الملائكة وهم متميزون عن الباقي إلى الحمام لغسل قلوب الإخوة واحدا تلو الآخر. وكانت عملية الغسل سريعة»<sup>(2)</sup>.

قلت: ما علمنا أن الملائكة غسلت قلب أحد سوى النبي ﷺ، فهل صار أتباع ياسين أنبياء في المنام؟! مع أنه لا نبي بعد رسول الله ﷺ. وقد يتأول هذا بعض الناس بأنه يعني التطهير من المعاصي، وهي أكبر من أختها لأن العصمة لم تُعهد في غير الأنبياء، وقد ادعاها غلاة الشيعة وجهلة المتصوفة في أشياخهم، ولا عبرة بهذين هؤلاء أمام النصوص القطعية في القرآن والسنة.

1- محاضرة عبد الهادي بلخيلية في الرابط الأربعيني الخامس شريط فيديو غشت 2004.  
http://www.yassine.net/Main.aspx?article=Lahum\_Bushra-2

## دعوى الأنجري مُنظر العدل والإحسان

### في العمل بالرؤى والمنامات

إضافة إلى ما سطره ياسين في المنهاج النبوي جاء بعض المغرمين بهذا الخيال فزاد ضغثا على إباله، وصنف لهم رسالة صاروا يروجونها لتأصيل هذه الشعوذة السياسية سماها «الدلائل الواضحة على سنة الاستدلال والعمل بالرؤيا الصالحة»<sup>(1)</sup>. رام فيها نقض اتفاق العلماء على «أن الرؤيا لا يبنى عليها تشريع». وإن سماه عملا واسترشادا، لأن العمل إنما يبنى على الشرع لا على الهوى والظن والتخرف.

ومما قاله في مقدمة الرسالة «إن استحباب العمل بالنام الصالح والاسترشاد به ثابت بالكتاب والسنة الصحيحة، وإجماع الصحابة، إنه حكم لا ينكره إلا جاهل عاطل عن المعرفة بسيرة السلف الصالح، أو معاند متعصب لهواه وباطله، أو إمعة لا يملك الجرأة على البوح بما يرفضه الحرفيون المبدعون»<sup>(2)</sup>.

ولسنا ندري أين هي نصوص القرآن والسنة وروايات الإجماع عن الصحابة المصرحة بسنية العمل بمقتضى الرؤى والمنامات؟!، والحاصل أن كل ذلك من نسج خيال هذا المفتنت على الشريعة وتاريخ الأمة، وأقوال العلماء مصرحة بعكس ذلك.

والرجل نكرة بين علماء المغرب، لا يعرفه سوى أصحابه، وقد جمع إلى الكذب والتحريف عنجهية وانتفاشا خارجين عن سنن أهل العلم، ومن يدعون الزهد والتربية، إذ رام أن يظهر نفسه بمكان المحقق المشهور والمصنف الذي طارت بصحفه الركبان<sup>(3)</sup>.

وقد زعم أنه أتى بما لم يدركه السابقون ولا اللاحقون في القديم والحديث، حيث قال «هذا وقد من البارى علي بجمع تلك الأخبار النفيسة وترتيبها، ولا أعرف أحدا من السابقين أو اللاحقين قام بهذا العمل الشريف، ولعل السبب كامن في أن جواز الاسترشاد بالرؤى والاستناد إليها كان أمرا مشهورا بين المسلمين لا يتطلب تدليلا»<sup>(4)</sup>.

1 - ألفها محمد بن الأزرق الأنجري، ونشرها ضمن سلسلة التفسير والتنوير، مطبعة الطوبريس طنجة- 2004م.

2 - الدلائل الواضحة، لمحمد بن الأزرق الأنجري : 13.

3 - إذ ألفتته يقول في غير موضع «وقد خرجته وتكلمت على أسانيده في رفع الملام» وكأن الناس جميعا يعرفون كتابه رفع الملام مع أن الرجل مغفور وكتابه نكرة لا يعرفه أحد من علماء المغرب، بله علماء العالم الإسلامي.

4 - الدلائل الواضحة على سنة الاستدلال والعمل بالرؤيا الصالحة : 14.

قلت هذا أول القطر، وبداية السفه والجنون، فإن المغترين جروا على تحدي السابقين، وهذا المغبون يتحدى السابقين واللاحقين الذين لم يتأهلوا بعد للتصنيف ومن لا يزالون في عالم الغيب، فلعله رأى ذلك في منام أن لا أحد من اللاحقين سيدرك شأوه فيما أتى به !!

وفعلا قد أتى بجهل وخيال لم يُسبق إليه، لأن أئمة المسلمين لم يعرفوا هذا الهذيان والفُشار الذي حشره في هذه الرسالة لينتصر لباطل شيعته الذين بنوا حياتهم كلها على محض الرؤى والنامات، والأكاذيب والخرافات التي زعموها مبشرات وكرامات.

وقد تتبعت ما أورده من الروايات فوجدته قمش مرويات على علاتها، ثم شغب حولها بكلام سمج يرى نفسه فيه محققا مدققا، متعقبا لما أغفله علماء العلل والرجال، رادا على السابقين واللاحقين، حيث رمى الذهبي بالمجازفة وابن الجوزي بالتهور، والألباني بالطيش<sup>(1)</sup>، وهو لا يحسن أن ينظر في إسناد، بله أن يصحح أو يضعف، ولا ضير فالأعمش في بلاد العمي سلطان، ولمثل هؤلاء يقوم المغفلون في زمان البغي والجهل وارتفاع العلم.

### ردود على دعاوى الأنجري في تأصيل العمل بالرؤى

لقد حشر الأنجري في هذه الرسالة نصوصا لوى أعناقها بحسب ما يمليه عليه هواه، وروايات باطلة وقصصا منكرة صار يكذب في تصحيحها ويمين، ويحرف أحكام علم الرجال وقواعد الجرح والتعديل التي لم يشم لها رائحة، فيوثق رواية المناكير، ويحكم بصحة أسانيد المجاهيل، ويجعل الرواة المجروحين في مقام رجال البخاري ومسلم، ناهيك عن إيراد الأكاذيب التاريخية والقصص الواهية ليروجها على البسطاء الذين لا يقرؤون، وإن قرؤوا فلا يتحققون .

ومن الدعاوى العريضة التي ادعاها الكاتب للاستدلال على العمل بالرؤى أن رؤيا المؤمن وحي يعمل بها كرؤيا الأنبياء، وأن الصحابة والأئمة والعلماء عملوا بالرؤى في مجال الفتوى والقضاء، والسياسة، والولايات والعزل، وإمضاء الوصايا، وغير ذلك. وليس هذا مقام تفصيل الرد على سائر ما أورده في الكتاب، وحسبي أن أضع أمام القارئ نماذج من الأدلة والروايات الساقطة التي رام بها هذا المتعثر المغبون تأصيل «سنية العمل بالرؤى والنامات»، والبناء عليها في

1 - انظر تحسينه لحديث إسماعيل بن شروس الصنعاني الكذاب، في «الدلائل الواضحة»: 59 هامش 1.

الحياة وبعد المات. لكنه باء بالفشل، ولم يخل بطائل، لأن عوار ما ساقه في رسالته لا يخفى على المبتدئين في علوم الشريعة، بله أن يروج في سوق العلماء.

### دعوى عمل عمر بمنام رجل مجهول استسقى عند قبر النبي ﷺ

زعم الأنجري أن رؤيا المؤمن وحي كرؤيا الأنبياء ينبغي العمل بها، وحشر لذلك منامات مروية بأسانيد ساقطة منها قصة مالك الدار.

روى ابن أبي شيبه قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدار قال وكان خازن عمر على الطعام قال «أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتي الرجل في المنام، فقيل له إئت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنكم مسقيون وقل له عليك الكيس، عليك الكيس، فأتى عمر فأخبره فبكى عمر ثم قال يا رب لا آلو إلا ما عجزت عنه»<sup>(1)</sup>. قال الحافظ ابن حجر: وقد روى سيف في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزني أحد الصحابة<sup>(2)</sup>.

وسيف هذا هو سيف بن عمر، أحد الأخباريين قال أبو نعيم الأصبهاني: «سيف بن عمر الضبي الكوفي متهم في دينه مرمي بالزندقة ساقط الحديث لا شيء»<sup>(3)</sup> فلا يشتغل بحديثه، ولا يوثق بخبره. ومالك الدار هو: مالك بن عياض مولى عمر هو الذي يقال له مالك الدار، له إدراك وسمع من أبي بكر الصديق وروى عن الشيخين ومعاذ وأبي عبيدة روى عنه أبو صالح السمان وابناه عون وعبد الله ابنا مالك، قال الحافظ المنذري: معقبا على حديث له: رواه الطبراني في الكبير ورواته إلى مالك الدار ثقات مشهورون ومالك الدار لا أعرفه<sup>(4)</sup>.

وقد تمحل الأنجري أن يثبت عدالة مالك الدار المجهول الحال، بكلام يضحك منه المبتدئون في علم الحديث، حيث قال: «قلت: فتولية عمر له على ماله، وثناء التابعين عليه كاف في توثيقه، وبذلك ترتفع جهالة الحال، ولذلك أورده ابن حبان في الثقات 384/5، فكيف يُقال إنه مجهول العدالة والضبط»<sup>(5)</sup>.

1- أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف : 356/6 حديث 32002، وابن عبد البر في الاستيعاب: 3 / 1149 .

2- فتح الباري : 2 / 495.

3- لمسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم ج : 1 ص : 68

4- الترغيب والترهيب : 29/2

5- الدلائل الواضحة : 58 .

قلت هذه شنائع وفضائح يضحك منها الولدان، فإن مالك الدار كان خازنا على الطعام لعمر، أي حارسا لبيت الطعام، وهذا يُكتفى فيه بالأمانة والقدرة على إتقان العمل، أما الرواية والتحمل والأداء لنصوص الشريعة فقد قال فيها الخطيب البغدادي: «باب ترك الاحتجاج بمن لم يكن من أهل الضبط والدراية وإن عرف بالصلاح والعبادة» وروى عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال «إن من إخواننا من نرجو بركة دعائه ولو شهد عندنا بشهادته ما قبلناها»<sup>(1)</sup>. وعن مالك بن أنس قال: «إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، لقد أدركت سبعين عند هذه الأساطين وأشار الى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقولون قال رسول الله ﷺ فما أخذت عنهم شيئا وإن أحدهم لو اتّمن على بيت مال لكان به آمينا الا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن»<sup>(2)</sup>.

وقال: يحيى بن سعيد القطان «الأمانة في الذهب والفضة أيسر من الأمانة في الحديث انما هي تأدية انما هي امانة»<sup>(3)</sup>، وعن أبي الزناد قال «أدركت بالمدينة مائة كلهم مأمون ما يؤخذ عنهم الحديث يقال ليس من أهله»<sup>(4)</sup>.

وكون ابن حبان ذكر مالك الدار في الثقات لا يغني شيئا في رفع الجهالة عنه، فكيف تثبت له بذلك العدالة، إذ كم من المجاهيل عند أئمة الجرح والتعديل أوردتهم ابن حبان في الثقات، لما عرف من تساهله في شرط العدالة، وهو مذهب انفرد به لم يوافقه عليه الأئمة النقاد، وهذا من أبجديات قواعد علم الرجال، التي كان على الأنجري أن يتعلمها قبل أن يأتي ليسود صحائفه بغثاء يتمحل له ركوب بُنيات الطريق.

ولما أعياه التعسف والتمحل في إثبات عدالة مالك الدار زاد ضغثا على إبالة وزعم أنه صحابي ولا بد وراح يضرب أخماسا في أسداس، فقال «الوجه الرابع: وهو أن مالكا صحابي ولا بد، ودليله أمور: الأول: هو أنه أدرك أبا بكر وروى عنه، وأبو بكر لم يبق بعد النبي أكثر من عامين، فروايته عنه تدل على أنه كان كبيرا، وقد علم أنه كان من أهل المدينة، وكل ذلك يؤكد أنه عاصر الرسول ﷺ،

1- الكفاية في علم الرواية: 158 .

2- الكفاية في علم الرواية: 158 .

3- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: 202/2 .

4- مقدمة صحيح مسلم: 15/1 .



والثاني: هو أن أحفاده تابعيون كما يُعلم من مصادر ترجمتهم، فيبعد أن يكون الجد تابعياً أيضاً»<sup>(1)</sup>.

قلت : هذه أكبر من أختها، فإن كبار الحفاظ كابن حجر والخليلي لم يدعوا ذلك، بل قال ابن حجر «له إدراك وسمع من أبي بكر الصديق وروى عن الشيخين ومعاذ وأبي عبيدة»<sup>(2)</sup>. وقال الخليلي في الإرشاد «مالك الدار مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه تابعي قديم متفق عليه اثنى عليه التابعون وليس بكثير الرواية روى عن أبي بكر الصديق وعمر»<sup>(3)</sup>.

وكم من التابعين المخضرمين عاصروا النبي ﷺ وكان لهم إدراك لزمانه، ولم يُدرجوا في عداد الصحابة، كأبي عثمان النهدي قال ابن عبد البر «أسلم على عهد رسول الله ﷺ وأدى إليه صدقات ولم يره، غزا في عهد عمر القادسية وجولاء وتستر وهو معدود في كبار التابعين بالبصرة»<sup>(4)</sup>.

وبالجملة فقصة مالك الدار هذه ساقطة من وجوه :

الأول: لأن مالك الدار غير معروف العدالة والضبط وهذان شرطان أساسيان في كل سند صحيح كما تقرر في علم المصطلح، وقد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر راوياً عنه غير أبي صالح هذا ففيه إشعار بأنه مجهول ويؤيده أن ابن أبي حاتم مع سعة حفظه وإطلاعه لم يحك فيه توثيقاً فبقي على الجهالة.

أما قول الحافظ ابن حجر «روى ابن أبي شيبه بإسناد صحيح من وراية أبي صالح السمان» فإنه ليس نصاً في تصحيح جميع السند بل إلى أبي صالح فقط ولولا ذلك لما ابتدأ هو الإسناد من عند أبي صالح وقال: «عن مالك الدار.. وإسناده صحيح» ولكنه تعمد ذلك ليلفت النظر إلى أن ثمت شيء ينبغي النظر فيه .

قال الألباني: «والعلماء إنما يفعلون ذلك لأسباب منها: أنهم قد لا يحضرهم ترجمة بعض الرواة فلا يستجيزون لأنفسهم حذف السند كله لما فيه من إيهاام صحته لا سيما عند الاستدلال به بل يوردون منه ما فيه موضع للنظر فيه وهذا هو الذي صنعه الحافظ رحمه الله هنا وكأنه يشير إلى تفرد أبي صالح السمان

1- الدلائل الواضحة : 58.

2- الإصابة في تمييز الصحابة : 274 / 6

3- الإرشاد للخليلي : 313/1

4- الاستيعاب في معرفة الأصحاب : 1713/4 .

عن مالك الدار كما سبق نقله عن ابن أبي حاتم وهو يحيل بذلك إلى وجوب التثبت من حال مالك هذا أو يشير إلى جهالته»<sup>(1)</sup>.

وقد ضعف الحافظ المنذري في (الترغيب) قصة أخرى من رواية مالك الدار عن عمر ثم قال: (ومالك الدار لا أعرفه) . وكذا قال الهيثمي في (مجمع الزوائد). والرواية التي فيها تسمية الرجل ببلال بن الحارث فيها سيف بن عمر وهو ضعيف لا يشتغل بحديثه .

الوجه الثاني : أن هذه الرواية مخالفة لما ثبت في الشرع ولما عهد من عمل الصحابة والخلفاء الراشدين من إقامة صلاة الاستسقاء لاستنزال الغيث، كما ورد ذلك في أحاديث كثيرة وأخذ به جماهير الأئمة ، وهذا ما فعله عمر بن الخطاب حين استسقى وتوسل بدعاء العباس كما جرت به عادة السلف الصالح كلما أصابهم القحط .

فعن أنس بن مالك «أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقيننا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون»<sup>(2)</sup>.

وفي رواية ابن حبان عن أنس قال ثم كانوا إذا قحطوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم استسقوا بالنبي ﷺ فيستسقي لهم فيسقون فلما كان بعد وفاة النبي ﷺ في إمارة عمر قحطوا فخرج عمر بالعباس يستسقي به فقال اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيك صلى الله عليه وسلم واستسقيناه فاسقينا وإنا نتوسل إليك اليوم بعم نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فسقوا»<sup>(3)</sup>.

ولم ينقل عن أحد منهم مطلقاً أنه التجأ إلى قبر النبي ﷺ وطلب منه الدعاء للسقيا ولو كان ذلك مشروعاً لفعلوه ولو مرة واحدة فإذا لم يفعلوه دل ذلك على عدم مشروعية ما جاء في القصة<sup>(4)</sup>.

1- التوسل للألباني : 120، وقد زعم هذا المفتت أن الألباني إنما ضعف الحديث فراراً من القول بالتوسل، وكأن الألباني يضح ويضعف حسب الهوى والتشهي. ولا بأس فكل إناء بالذي فيه يرشح، فما عهدنا هذا سوى في أهل الأهواء ممن يركبون الصعب والذلول لتصحيح الأباطيل، وترويح الأكاذيب، كتصحيحهم حديث «أنا مدينة العلم بابها علي»، وحديث «اتقوا فراسة المؤمن»، ليستدلوا به على شعوذتهم في الذوق والكشف، وتضعفهم حديث «لئن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» مع أنه في البخاري ومسلم، حتى يستقيم لريديهم بناء القباب عليهم بعد الموت.

2- أخرجه البخاري في الجمعة 945 باب سؤال الناس الإمام إذا قحطوا.

3- أخرجه ابن حبان : 110/7، ذكر ما يستحب للإمام إذا أراد الاستسقاء أن يستسقي الله بالصالحين 2861 .

4- راجع التوسل للألباني : 121.

### بيان تدليس الأنجري وتعظيمه القصة برواية كذاب وضاع

قال الأنجري : « الوجه السادس وهو أن للحديث طريقاً آخر يُقوي رواية مالك ويُحسنها على فرض جهالته » وساق رواية عبد الرزاق عن معمر عن إسماعيل بن أبي المقدام<sup>(1)</sup> عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال « أصاب الناس سنة وكان رجل في بادية فخرج فصلى بأصحابه ركعتين واستقى ثم نام فرأى في المنام أن رسول الله ﷺ أتاه وقال اقرأ عمر السلام وأخبره أن الله قد استجاب لكم ، وكان عمر قد خرج فاستسقى أيضاً وأمره فليوف العهد وليشد العقد قال فانطلق الرجل حتى أتى عمر فقال استأذنوا لرسول الله ﷺ قال فسمعه عمر فقال من هذا المفتري على رسول الله ﷺ فقال الرجل لا تعجل علي يا أمير المؤمنين فأخبره الخبر فبكى عمر<sup>(2)</sup> .

ثم قال « قلت : هذا طريق حسن لذاته صحيح لغيره ، رجاله ثقات رجال الصحيح ، إلا إسماعيل ، وهو حسن الحديث »<sup>(3)</sup> .

قلت إذا لم تستحي فاصنع ما تشاء ، فإن إسماعيل هذا هو إسماعيل بن شروس الصنعاني كذاب وضاع ، كان يضع الحديث لأهل صنعاء ، فكيف يكون حديثه حسناً لذاته ، صحيحاً لغيره ، نعوذ بالله من الهوى وعمى العصبية ، الذي حمل هذا المغبون على الكذب والتدليس ، والانتهاض بأي شيء .

مع أن حديث إسماعيل لا يساوي حفنة من تراب فكيف يقوي رواية مالك الدار المجهول الحال ، قال ابن عدي « قال البخاري قال معمر كان يضع الحديث ، وقال عبد الرزاق قلت لمعمر مالك لم تكتب عن ابن شروس قال كان يثبج الحديث »<sup>(4)</sup> . وقال ابن الجوزي : « إسماعيل بن شروس أبو المقدم الصنعاني يروي عن عكرمة قال معمر كان يضع الحديث لأهل صنعاء »<sup>(5)</sup> . وقال الذهبي : « إسماعيل بن شروس الصنعاني عن عكرمة كذاب قاله معمر »<sup>(6)</sup> .

فهذا محض الخيانة العلمية التي صار يستغل فيها الأنجري جهل البسطاء الذين قمش لهم هذه المرويات الباطلة ، وحاك حولها كلاماً يلبس به على الأغمار ، ويصحح الأحاديث بروايات المجاهيل ، ويعضدها بأخبار الكذابين والوضاعين ، فهذا هو البحث العلمي الرصين الذي يذكى الهوى وتؤججه العصبية .

1 - هو إسماعيل بن شروس أبو المقدم الصنعاني يروي عن عكرمة ، كان يضع الحديث لأهل صنعاء

2- مصنف عبد الرزاق : 94/ 3 حديث 4914 .

3- الدلائل الواضحة : 59 .

4- انظر الكامل في ضعفاء الرجال : 320/1 ، الضعفاء للعقيلي : 84/1 ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال : 392/ 1 ،

5- الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي : 114/1

6- المغني في الضعفاء : 83/1 .

ثم إن الأنجري لم يكتف بتلك الخيانة العلمية، بل صار في صفاقة وجه وعنجهية يتسافه على علماء الملة ويتطاول في أعراضهم، ويعترض على ابن الجوزي والذهبي والألباني، وهو لم يبرح التراب، حيث قال: «وقد اغتر بما رواه ابن حماد كل من ابن الجوزي في الضعفاء، والذهبي في الميزان فنقلاه من غير تمحيص، بل جازف الذهبي في المغني 83، فقال: كذاب قاله معمر، وتهور ابن الجوزي المعروف بالمجازفة فقال: قال معمر: كان يضع الحديث لأهل صنعاء»<sup>(1)</sup>.

وقال «فمحاولة الشيخ الألباني إفراغ هذا الحديث من الدلالة على جواز التوسل بنبي الله ﷺ بدعوى أن الرائي غير معروف، محاولة طائشة»<sup>(2)</sup>.

قلت: رحم الله من عرف قدره وقعد دونه!، ثم من يطاول من؟! جاهل مغرور لا يصلح أن يكون شسعا لنعل ابن الجوزي ولا الذهبي، ولا الألباني، يطاول هؤلاء الأعلام سفاهة، ويُجَوِّزُ عليهم الاغترار برواية إمام حافظ هو ابن حماد الدولاوي، ويتهمهم بالتهور، والمجازفة، والطيش، ولا يتهم نفسه الأمانة، وعقله الطائش المغرور، لكن حنانيك فإن لحوم العلماء مسمومة وعادة الله في هؤلاء الآكلين لحومهم معلومة كما قال ابن عساكر رحمه الله.

وقد تمادى في ذلك الطيش والغرور والدجل والتسافه، فلأجل أن يضل البسطاء ويُصحح رواية كذاب أشر صار يطعن في رواية إمام من الأئمة النقاد هو ابن حماد الإمام الحافظ العلم أبو بشر الدولاوي ت 310هـ، ويزعم أنه لا يُعول على روايته لأنه كما قال: «متكلم فيه، ومُضعف، فهذا دليل قاطع على عدم ضبطه لكلام الأئمة في إسماعيل»، وهم إنما نقموا عليه شدته على أهل الرأي وكلامه في نعيم بن حماد، قال ابن عدي «ابن حماد متهم فيما قاله في نعيم بن حماد لصلابته في أهل الرأي، وقال حمزة السهمي سألت الدارقطني عن الدولاوي فقال تكلموا فيه لما تبين من أمره الأخير»<sup>(3)</sup>.

وهكذا صار الأنجري يطرح المحكمات ويتتبع المتشابهات، وهذا عين الهوى، نعوذ بالله من الخذلان. مع أن الأئمة النقاد كابن عدي نقلوا ذلك عن البخاري، فهو يُجوز عليهم الاغترار برواية ابن حماد مع معرفتهم وخبرتهم بالصنعة!!، ويوثق وضاعا كذابا مع جهله و صلفه، وضعف بصره بهذا العلم!.

<sup>1</sup> - الدلائل الواضحة : 60 .

<sup>2</sup> - الدلائل الواضحة : 60 .

<sup>3</sup> - ميزان الاعتدال في نقد الرجال : 6 / 47 .

### عمر يعزل قاضي دمشق بناء على رؤيا!!

زعم الأنجري أن عمر رضي الله عنه عمل بالرؤى والمنامات في مجال السياسة والقضاء، وأنه عزل قاضيا بناء على رؤيا حكاه له قاض ولاة على دمشق، كان من شيعة معاوية، ومات مع جنده في صفين .

وقد ساق لذلك خبرا ابن أبي شيبة في المصنف من طريق عطاء بن السائب قال واحد : «أن قاضيا من قضاة أهل الشام أتى عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين رأيت قال ما هي قال رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم الوقوف نصفين قال فمع أيهما كنت قال مع القمر على الشمس قال عمر وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة، قال فانطلق فوالله لا تعمل لي عملا أبدا، قال عطاء فبلغني أنه قتل مع معاوية يوم صفين». وقد رواه ابن أبي الدنيا من طريق بسام بن يزيد قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار. الخبر<sup>(1)</sup>. وهذا إسناد ضعيف فيه ثلاث علل :

أولها : أنه تفرد به عطاء بن السائب وقد اختلط بأخرة، وهو أحد علماء التابعين روى عن عبد الله بن أبي اوفى وأنس ووالده وجماعة، وحدث عنه سفيان الثوري وشعبة والفلاس، وتغير بأخرة وساء حفظه، قال أحمد «من سمع منه قديما فهو صحيح ومن سمع منه حديثا لم يكن بشيء وقال يحيى لا يحتج به وقال أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى «حديثه ضعيف إلا ما كان عن شعبة وسفيان»<sup>(2)</sup>.

وثانيهما : أن بسام بن يزيد أبا الحسين النقال متكلم فيه<sup>(3)</sup>.

وثالثها : أنه إسناد منقطع لأن محارب بن دثار لم يدرك عمر بن الخطاب. وليس له طريق أخرى موصلة تصلح لأن يرتفع بها الانقطاع .

فهو خبر مثخن بالعلل وقد عول عليه الأنجري في الاستدلال بأن عمر عزل حابس بن سعد الطائي قاضي دمشق بسبب هذه الرؤيا. فهذا هو المحقق المدقق الذي جاء بما لم يسبقه إليه السابقون ولا اللاحقون!! .

1 - رواه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث 30505. وابن أبي الدنيا في الإشراف على منازل الأشراف: 221.

2 - : ميزان الإعتدال في نقد الرجال: 90/5.

3 - قال الأزدي تكلّم فيه: الجرح والتعديل: 434/2، المغني في الضعفاء للذهبي: 103/1 ميزان الإعتدال: 17/2

### الحسين بن علي يخرج إلى كربلاء بناء على رؤيا!!

ومن الأكاذيب التاريخية التي ساقها من قدم لرسالته وسكت عنها، والقوم ذرية بعضها من بعض: «أن الحسين خرج إلى كربلاء بناء على رؤيا رأى فيها النبي ﷺ يأمره بالمضي في ذلك الأمر»<sup>(1)</sup>.

ولا عجب فدين القوم ترويج الكذب، ورأسمالهم الباطل لأن الحق لا يُسعف بهذه العجائب وترويج الزور والبهتان على الأمة. فقد عدل الكاتب عن الكم الهائل من الروايات التاريخية الصحيحة المصرحة بخلاف ذلك، ولم يلتفت إليها لأنها لا توافق هواه، ولم ينقل سوى هذه الرواية الساقطة المخالفة للآثار الثابتة عن الصحابة والتابعين.

ومن المعلوم أن مجرد ورود رواية في كتب التواريخ لا يكفي في نقلها والاحتجاج بها لأن كتب المؤرخين قد جمعت الغث والسمين، والخيبر والعقبن، والسعيد منهم من عُدت غلطاته واشتدت سقطاته، لأنهم رووا عن كل ولم يتحروا صحيح الأخبار، لئلا يفوتهم بذلك شيء من العلم.

ثم من المقرر في أصول الشريعة أن الوحي قد انقطع بوفاة النبي ﷺ، فلا يصح شرعا أن يأمر أو ينهى في المنام!، وكيف ينهى عن الخروج على الحكام الظلمة حال ضعف الشوكة؟!، ثم يأمر به سبطه الحسين رضي الله عنه، وهو في غير منعة من قومه، يُسلمه بذلك إلى الخونة من شيعة الكوفة الذين خذلوه؟!.

ومن الثابت تاريخيا أن خروج الحسين لم يكن أمرا متفقاً عليه، ولا مما رضيه الصحابة والتابعون، بل راجعوه فيه، وراودوه للرجوع عنه، ولم يكن هو كذلك مصرا على ذلك إلا لإبعاد عدوان بني أمية عن بيت الله الحرام.

فقد روى الذهبي «أن ابن عمر قال للحسين «لا تخرج فإن رسول الله ﷺ خُير بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة، وإنك بُضعة منه ولا تنالها، ثم اعتنقه وبكى وودعه، فكان ابن عمر يقول غلبنا بخروجه، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة ورأى من الفتنه وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك» وقال له ابن عباس «أين تريد يا ابن فاطمة؟ قال العراق وشيعتي، قال إني كاره لوجهك هذا، تخرج إلى قوم قتلوا أباك».. وقال له أبو سعيد «اتق الله والزم بيتك»، وكلمه جابر وأبو واقد الليثي وقال ابن المسيب «لو أنه لم يخرج لكان

خيرا له». قال «وكتبت إليه عمرة تعظم ما يريد أن يصنع وتخبره أنه إنما يساق إلى مصرعه»<sup>(1)</sup>. والحاصل أنه لم يثبت تاريخيا أن الحسين رضي الله عنه ظل مصرا على المواجهة بل ظل مترددا يستخير الله في ذلك، وكان ما دعاه للخروج من مكة هو حرصه ألا تتطأ خيول بني أمية أرض بيت الله الحرام فيستبيحها يزيد. فقد روى أعلام المؤرخين الثقات كالذهبي وابن كثير: «أن ابن الزبير قال للحسين أين تذهب إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟ فقال لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلى من أن تستحل بي معنى مكة»<sup>(2)</sup>.

فقد ا طرح مقدم الرسالة كل هذه الروايات وراءه ظهريا ولم ير في أسباب خروجه سوى رؤيا مزعومة أن الحسين رأى فيها النبي ﷺ في المنام يأمره بالمضي في أمر لا تخفى مغيبته، ومخالفته للحكمة والسياسة.

وهذا من باب رمثني بدائها وانسلت، فإذا كان أتباع العدل والإحسان يبنون مواقفهم السياسية على الرؤى والمنامات ويبحثون في تاريخ المسلمين عن خيوط العنكبوت ليتشبثوا بها فليريحوا أنفسهم من الكلال، فقد ظنوا عجزا، لأن أسلاف ولالة الأمة وبناة مجدها وحضارتها لم يصدروا في شيء من مواقفهم عن الرؤى والمنامات، وإنما صدروا فيها عن واقع ودراسة وتخطيط في عالم اليقظة والشهادة، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. وإلا لو كانت الرؤى والمنامات تحل المشاكل السياسية، فلم إذن طال خلاف الصحابة بعد مقتل عثمان ولم يكن للرؤى والمنامات دور في حسم هذا الخلاف، مع أن أصحاب النبي ﷺ كانوا أحوج الناس إلى حسم دابر الخلاف وسد باب الفتنة الذي انفتح على المسلمين.

### أم سلمى ورؤيا النبي ﷺ ينعى قتل الحسين

ساق الأنجري من الشواهد على عمل الصحابة بالرؤى حديث سلمى البكرية عن أم سلمة قالت «رأيت رسول الله ﷺ تعني في المنام وعلي رأسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين أنفا»<sup>(3)</sup>.

وقد أتى الأنجري بكذب وهذيان يلبس به على العوام فقال: «قلت إسناداه حسن رجاله كلهم ثقات إلا سلمى البكرية فلم يرو عنها سوى رزين، ولم يرد

1 - سير أعلام النبلاء: 3 / 296 .

2 - سير أعلام النبلاء: 3 / 296. البداية والنهاية: 8 / 161

3 - أخرجه الترمذي في السنن كتاب المناقب 3704، والطبراني في الكبير 882، والبخاري في التاريخ الكبير: 1098، وهو حديث ضعيف تفردت به سلمى البكرية وهي نكرة لا تُعرف. وقد ضعفه الشيخ الألباني في تحقيقه جامع الترمذي: 657/5.

فيها جرح ولا تعديل، فهي تابعة مستورة، فلا ينزل حديثها عن رتبة الحسن، فإن أهل الاستقراء نصوا على أنه لا يوجد بين التابعيات امرأة مضعفة<sup>(1)</sup>. وهذا تحريف وتدليس وتليبس على الناس، فإن الحديث انفرد به الترمذي من بين أصحاب الأصول وقال هذا حديث غريب، وسلمى البكرية هذه نكرة لا تعرف<sup>(2)</sup>. ورواية المجهول لا تحسن بها الأحاديث، لأنها إن لم تقتض سقوط العدالة على مذهب ابن خزيمة وابن حبان، فإنها لا تدل على توثيق الراوي من جهة الضبط عند جماهير العلماء. وكم من التابعين اطرحت رواياتهم بسبب سوء الحفظ وفحش الغلط، مع معرفة أعيانهم واستقامة حالهم، فمن أين جاء هذا الدعي بتحسين الحديث مع جهالة حال سلمى البكرية. وإنما هو الهوى يُنتصرُ له بكل رطب ويابس.

فنسأل الله العافاة في الدين والدنيا، فلقد انقلبت الموازين، وأصبحنا نناقش المجانين، بعدما كنا نظن أننا نناقش من لديهم بعض مسكة من عقل ونظر!! وحققنا الآن أن نمسك لسان القلم عن المحاوراة والكلام، لأنه كما قال المتنبي :

**وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل**

والحاصل أن من كانت هذه حاله في الكذب مع الصلف والجهل لا يُشتغل بإطالة الرد عليه، لأن عوار ما حشر في هذه الرسالة والمقال السابق أظهر وأشهر من أن يكشف وينشر .

ولولا سريان التقليد والاسترواح بين الناس، والتسليم بكل ما قيل، لم نتجشم عناء الرد على هذا البهتان الذي رام صاحبه نشره في صورة البحث العلمي الرصين وحسبنا هذه النماذج التي كشفت انتهاض القوم بالباطل، واطراحهم قواعد العلم، وحشدهم لنصرة الهوى كل غثاء وحائل. ويكفيينا من القلادة ما أحاط بالعنق. والله المستعان أن يقي المسلمين تليبس أهل الهوى ومكرهم في كل زمان ومكان.



1 - الدلائل الواضحة : 73.  
2 - انظر ميزان الاعتدال : 470/1، وتقريب التهذيب : 748/1.



و ختاماً فقد كانت تلك جولة في عالم الخرافة الذي انتهى إليه عبد السلام ياسين وأتباعه ، بعد أن ظلوا يطوحون سنين من الزمن بأنهم الجماعة الصادقة والمجاهدة، والقوة السياسية الأولى في المغرب التي تزحف بخطى متتدة نحو موعود «الخلافة على منهج النبوة» !!

وقد بدا واضحاً للعيان أن القوم ألقوا عصا الترحال الفكري والسياسي ، بعد بوار البضاعة وإفلاس الصناعة ، وعادوا إلى مملكة الخيال ، والانتشاء بأساطير المنام ، التي لم يخرجوا عنها في أفكارهم وعقائدهم ومواقفهم يوماً من الأيام . ومن تأمل هذه الرؤى والمشاهدات التي طفحت في إعلامهم ونواديهم وجدها منامات جاهزة على مقياس الاعتقاد الذي يدينون به ويتصورون به العالم.

فهم كم كانوا و ما زالوا لا يرون في العالم الإسلامي منقذاً ولا ولياً مرشداً يستحق رسم المشيخة والعلم والفضل بل والخلافة سوى ياسين. أما أفواج العلماء والمفكرين والصالحين ، الذين حبلت بهم هذه الأمة قديماً وحديثاً فلا تصلح إلا أن تبارك للقطب الرباني والغوث الصمداني ما حازه من الفضائل ، وتسلم له الزمام تسليمًا . وهذا من عمى البصائر ، كما قال الشافعي :

**وعين الرضا عن كل عيب كليله      كما أن عين السخط تبدي المساوئ**

والظاهر أنه لم يبق أحد في زعمهم من الأسلاف والأخلاف وعلماء الأمة قديماً وحديثاً إلا وهو يثني على هذه الجماعة ويشيد بشيخها ، ويسعى في خدمتها في اليقظة والمنام ، ولو تأخر به الزمان لكان فرداً من أفرادها أو خادماً من خدامها ، ولم يشذ عن هذا الأحياء ولا الأموات ولا الملائكة ولا الأنبياء .

**لكل داء دواء يستطب به      إلا الحماسة أعيت من يداويها**

فما على الأحزاب السياسية، والجماعات الإسلامية، إن سلمت بهذه المشاهدات والمنامات إلا أن تُفرغ الساحة الفكرية والسياسية، وتنضم للحوزة الياسينية، أو ترحل عن البلاد وتخلي بين آل ياسين وبين العباد.

إذ لا مكان لها ولا مقام، في المستقبل السياسي الذي يحلم به أتباع العدل والإحسان، قبل أن يأتي الزحف لموعود الخلافة الياسينية، فتدوسها أقدام ياسين وجنوده وهم لا يشعرون!! حيث لا تعددية فكرية أو سياسية يومئذ، بل ما هو إلا فكر الرجل الواحد الذي يملك عصا موسى في كل مجال.

ولئن افترضنا وسلمنا أن القوم يشاهدون الأنبياء والملائكة والجن والشياطين وقد انكشفت لهم كل حجب الغيب، ولم يعد شيء من عالم الغيب عنهم مستورا!!، وهذا من المحال الذي لا يتأتى لبشر حتى يلج الجمل في سم الخياط، فماذا قدموا بهذه الدعاوى العريضة للأمة في عالم الشهادة والواقع، وقد انثالت عليها المحن والبلايا من كل حذب وصوب!!؟.

وهل هذا هو مربط الفرس وبيت القصيد في مشروع الإصلاح الفكري والسياسي والحضاري لأحوال الأمة، وتغيير ما بالأنفس والمجتمعات؟!، أم أنه عين الخبال وبريد الجهل والعمى، وإركاس المسلمين في سرايب التخلف والعصبية للباطل والتعلق بتقديس الرجال.

راجين في الختام من الله العلي القدير إن كان في جماعة العدل والإحسان حكماء وعقلاء وغيورون على هذا الدين، متحررون من قيود العصبية للتنظيم أن يهبوا لرد هذا الخبال، ويمسكوا ألسنة هؤلاء الغلاة المفتنّتين عن الخطل، فإنه قد بلغ السيل الزبى، واتسع الرقع على الراقع.

والله المستعان أن يردنا وإياهم إلى سواء السبيل، ويرينا وإياهم الحق حقا ويرزقنا اتباعه، والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل .

كتبه أبو جميل السجلماسي

3 ربيع الأول 1426هـ - المغرب

## فهرس المحتويات

3.....	مقدمة
6.....	العدل والإحسان من الخلافة إلى الخرافة
8.....	ياسين ودعوى اطلاع الأولياء على اللوح المحفوظ
10.....	العدل والإحسان وعالم الرؤى والمنامات
12.....	آل ياسين يزعمون مشاهدة النبي ﷺ والملائكة يقظة لا مناما
19.....	قواعد النظر في باب الرؤى والمنامات عند العلماء
20.....	1- لا عبرة بالرؤى والمنامات في عمل أو اعتقاد يحرم قاعدة شرعية
23.....	2 - ما كل من ادعى رؤيا النبي ﷺ يُسلم له
25.....	فقه حديث من رأي في المنام فسيراني في اليقظة
27.....	3- الأحكام تجري في الشريعة على الظواهر ومجاري العادات
30.....	4- الهوى موقع في الأوهام وخيالات الشيطان
32.....	منامات العدل والإحسان بين الهديان والبهتان
35.....	جبريل يظلل أتباع ياسين بجناحه في المسيرة يقظة !!
36.....	الملائكة تحيط بحافلة المريدين والنبي ﷺ يوزع التمر على المشاركات يقظة
38.....	مقام رسول الله ﷺ في رؤى أتباع ياسين !!
38.....	رسول الله ﷺ أشبه بساعي البريد في مشاهدات القوم
39.....	رسول الله ﷺ يرى مقطوع الرأس ثم يتخذ رأس ياسين !!
40.....	رسول الله ﷺ يسرج الفرس لياسين ليكمل الطريق من بعده
41.....	النبي ﷺ يخرج من اللافتات ويبرش أتباع ياسين بالنصر !!
42.....	عبد السلام ياسين صحابي في المنام نسيه ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر
43.....	عبد السلام ياسين يقود الصحابة للجهاد وفعله عين فعل النبي ﷺ !!
44.....	رسول الله ﷺ يتصفح المنهاج النبوي ويُنبي عليه وعمر بن الخطاب يشرحه
46.....	النبي ﷺ مدرب في قاعة رياضية لأتباع ياسين ويكتب له وصية باللغة الصينية
47.....	ياسين يدل على الله والنبي ﷺ يحجم عن ذلك !!
49.....	المنهاج النبوي لياسين أصح من البخاري والنووي لم يبلغ مرتبة ياسين !!
51.....	أم ياسين تكلم الأحياء في قبرها ومن رأى ياسين أو سمع به دخل الجنة !!

- 53 ..... الملائكة مكلفون بحراسة بيت ياسين في العتبات المقدسة بسلا !!
- 54 ..... موسى وعيسى عليهما السلام أشبه بحارسي سيارات آل ياسين
- 55 ..... ياسين يحكم المغرب في المنام، ويسوس الأمة بالأحلام !!
- 56 ..... خلافة العدل والإحسان قادمة عام 2006 أو 2010 !!
- 57 ..... الخلافة الياسينية حُسَيْنِيَّة لا ريب فيها !!
- 59 ..... شروط الخليفة الياسيني المزعوم
- 60 ..... سلطان آل ياسين سيعم العالم كله !!
- 61 ..... ياسين وأتباعه في مقام الصحابة في الجنة !!
- 62 ..... النبي ﷺ يأمر باتباع ياسين وجماعته «شعب الله المختار»
- 63 ..... الإمام أحمد يسأل النبي ﷺ عن ياسين في المنام ويُعَدِّله
- 64 ..... جُفِرُ الشيعة انتقل إلى آل ياسين وصي النبي ﷺ
- 65 ..... فاطمة الزهراء وعائشة خادمتان في مجالس العدل والإحسان
- 66 ..... العدل والإحسان يختلقون الأحاديث في المنام
- 67 ..... الصحابة كلهم يوصون بصحبة ياسين وتعظيم جماعته
- 68 ..... السلف الماضون لم يشموا رائحة ما عند آل ياسين من الفضل !!
- 68 ..... الملائكة تغسل قلوب مريدي العدل والإحسان
- 69 ..... دعاوى الأنجري منظر العدل والإحسان
- 69 ..... في العمل بالرؤى والمنامات
- 70 ..... ردود على دعاوى الأنجري في تأصيل العمل بالرؤى
- 71 ..... دعوى عمل عمر بمانام رجل مجهول استسقى عند قبر النبي ﷺ
- 75 ..... بيان تدليس الأنجري وتعظيمه القصة برواية كذاب وضاع
- 77 ..... عمر يعزل قاضي دمشق بناء على رؤيا !!
- 78 ..... الحسين بن علي يخرج إلى كربلاء بناء على رؤيا !!
- 79 ..... أم سلمى ورؤيا النبي ﷺ ينعى قتل الحسين
- 81 ..... خاتمة
- 83 ..... فهرس المحتويات

